شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تفسير النقاش (شفاء الصدور من تفسير القرآن)

المؤلف

محمد بن الحسن بن محمد (النقاش)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة حسن حسني.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهرس الجزء الاول من تفسير القاشي المسمى بكتاب الصدور

صحيفة	
٢	خطبة الكتاب والثناء على الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
٥	فضائل القرآن العظيم وبيان ما فيه من الاعجاز
١٤	فائدة الاختصار في الكلام
١٦	الوصية بكتاب الله تعالى وفضيلة قرائته
١٨	شواذ القرآن
٢١	فضل العلم
٢٣	احاديث واخبار في فضائل العلم
٢٤	مطلب في غزارة علم علي كرم الله تعالى وجهه
٢٦	مباحث البسملة
٢٧	سر بسم الله وفضائلها
٣٣	قصة عجيبة وقعت ببركة بسم الله
٤٦	الكلام على فاتحة الكتاب وما ورد فيها
٤٩	تفسير سورة الحمد وهي ام القرآن
٥١	الكلام على بعض آيات سورة البقرة
٥٤	قصة بقرة بني اسرائيل
٦٣	ادعاء اليهود عداوة جبريل عليه السلام لهم
٦٥	بيان الاختلاف الواقع في تعيين بابل المذكورة في القرآن
٦٦	الكلمات التي ابتلى بها ابراهيم عليه السلام
٧٧	التابوت الذي كان فيه السكينة
٧٧	قصة طالوت وجالوت على وجه التفصيل
٨١	وجه آخر في قصة طالوت
٩٢	قصة العزير واماتته مائة عام
٩٥	واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

٩٦ الطيور الاربعة ومن اى نوع كانت
٩٦ الشيطان يعدكم الفقر وبيان فضل الفقر على الغنا
٩٩ سورة العمران
١٠٠ عدد المواضع التى ذكر فيها الاستغفار من القرآن
١٠٧ قصة المباهلة وفضيلة الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما
١٠٨ فضل التفكر والنظر بخلق الله تعالى
١٠٩ الكلام على سورة النسآء
١١٦ غلو النصارى وما ادعته كل فرقة من فرقهم فى عيسى عليه السلام
١١٦ سورة المائدة
١١٧ الازلام وكيف كان العرب تستقسم بها
١٧٠ قصة بنى اسرائيل مع الجبارين
١٧٣ قصة هابيل وقابيل ابنى ابينا آدم عليه السلام
١٧٦ خبر آخر فى هذه القصة
١٣٠ استحان اليهود النبى عليه الصلوة والسلام فى مسئلة الرجم
١٣٣ منقبة جليلة لعلى كرم الله تعالى وجهه
١٣٤ قصة عيسى عليه السلام مع اليهود
١٣٥ مطلب فى يمين اللغو وحكمها
١٣٦ الميسر والازلام
١٤٣ سورة الانعام
١٤٥ قصة ابراهيم عليه السلام مع نمرود
١٤٩ سورة الاعراف
١٥٧ مطلب فى بيان الواح موسى عليه السلام
١٦٥ سورة الانفال
١٦٧ وقعة بدر واحد وما جرى لابى سفيان يومئذ

١٨٥ سورة التوبة
١٩٩ سورة يونس
٢٠٠ سورة هود
١٨٧ سورة يوسف عليه السلام
٢١٧ كتاب يعقوب عليه السلام لعزيز مصر
٢٣١ مطلب اجرة الكيال والوزان على البائع
٢٥١ سورة الرعد
٢٥٢ سورة ابراهيم
٢٥٧ مطلب وللكل قوم هاد هو على كرم الله تعالى وجهه
٢٥٤ مطلب فى سوال القبر
٢٥٦ كيفية تشبث نمرود فى الوقوف على امر السماء
٢٥٧ سورة الحجر
٢٦٠ سورة النحل
٢٦٥ سورة سبحان
٢٦٦ قصة الاسراء
٢٦٨ قصة يحيى عليه السلام وصورة مقتله
٢٧٨ المقام المحمود والشفاعة العظمى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
٢٨٠ بيان الشفاعات الثلاث
٢٨٤ قصة اصحاب الكهف العجيبة
٢٩٠ مطلب قد اطلع بعض الناس عليهم فى ايام الواثق
٢٩٣ ابيات لطيفة لذى النون المصرى
٢٩٤ قصة موسى والخضر عليهما السلام

تم فهرس الجزء الاول من كتاب
الصدور

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء الاول من تفسير النقاش عليه الرحمة

وهو الى آخر الكهف، وقد تكلم فيه الى آخر القرآن
على بعض آيات السور بكلام مختصر
واسلوب غريب

هو ابو بكر محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المعروف بالنقاش كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا في مجلدين سماه شفاء الصدور وصنف غيره من ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وضد العقل والمناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القرآن وارم ذات العماد وغير ذلك وسافر شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهوره وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من اجلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وستين ومايتين وتوفي في يوم الثلاثا ودفن يوم الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلاثمايه رحمه الله تعالى والنقاش نسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدأ امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

نقل ذلك من تاريخ ابن خلكان
عليه الرحمة والرضوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٨٢

كتاب

الصدور بالله

ابي بكر محمد الحسن المقرى النقاش رحمه الله له

المعروف بالنقاش رحمه الله

ملكه من فضل الله وكرمه وجزيل منه محمد عمر الرسوي عمر الرسي بكر

ردبار سلهي هلال عامر البخاري لطلب المعالي علما الشافعي مذهبا عمر الله

ولوالديه وله دعا له بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين عام الله برالطف وجوده وكرمه

الحمد

اعلم انسي صلى الله عليه وسلم

الحارث رحمه العباس البوطائي الوهاب رحمه الكعبة والنبيذ وشربه

رحمه العبيدان الطوم وضرائه

Süleymaniye Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Paşa
40

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

الحمد لله الذي بدأ الحمد نفسه قبل أن يحمده أحد من خلقه
فهو أهل لذلك أن يحمد أو يعظم لأنه معطي الخير كله
لما كان منه وما هو كائن والحمد لله المبتدئ بالإحسان
في خلقه المنّ عليهم بفضله تعالى عن صفات
المخلوقين وعز وجل أن يحيط به تحديد الواصفين الذي
ليس له أول فيقال منه بدأ ولا آخر فيكون له حد
لا إنها الأول بلا كيفية والآخر بانفراد الوحدانية
ابتدع الأشياء بقدرته ابتداعا من تلقاء نفسه
غير مستعين بظهير ولا وزير ولا مشارك في
التدبير فطرها بقدرته وميزها بمشيئته فلم يزد
على ما دعاه إليه شيء أن قال له كن فيكون لم يكن إذ
أنشأها حاجة منه إليها ولا بوحشة دخلت عليه
قبل كينونتها الذي بتدبيره يعرف وبإتيانه يستدل
عليه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولي

كل نعمة ذو الفضل والطول والقدرة والحول
والسلطان والنور والبرهان ذو الإحسان الذي لا
يجازى والنعم التي لا تحصى الدائم الإحسان
ولا منتهى لفضله ولا غاية لحكمته المتعالي
على عرشه بعظمته والقريب من خلقه بقدرته يعلم
خائنة الأعين وما تخفي الصدور ولا تخيب عنه دعوة
ولا تخيب لديه طلبة ولا يضيع أجر من أحسن عملا
والحمد لله الذي رفع بالعلم مناول أوليائه ونوّر
بالفهم قلوب أصفيائه فهم في فنون العلم يتقلبون
وفيما منحهم من عجائبه يتفكرون وبما أودع قلوبهم
من ضياء النور في حنادس الليل يستضيئون ويرفع به
درجاتهم في كتابه فهم فيه مذكورون فقال
تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات وقال والربانيون والأحبار
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وقال

قال بما استحفظوا من كتاب الله فوقع فيه التحريف
والتبديل كما اخبرنا عز وجل في كتابنا عنهم يحرفون الكلم
عن مواضعه وقال وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
وقال وإن منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ثم قال تعالى في المحفوظ لنا
والمنزل علينا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين فلم يقدر احد
ان يأتي بمثل القرآن في وقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا من بعده ولا يقدر احد ان يأتي بمثل القرآن

على

على نظمه وتأليفه وتصنيفه وعلو بيانه ومنطقه وصحة
معانيه مع قرب مأخذه وبعد مغوصه وما فيه من
الاخبار والاشياء العجيبة التي دلت على البعث وإتيانه
والانباء بما كان ويكون والاخبار عن الكتب من
التوراة والانجيل والزبور وما فيه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والامتناع من الدماء وصلة الرحم
والعدل والاحسان والمواعظ البليغة التي لم
يسمع بمثلها وترتيب الكلام والحث على العمل وطلب
معالي الاخلاق الشريفة وكيف يقدر على ذلك
احد وقد عجزت عنه العرب الفصحاء النطقاء والخطباء
البلغاء والشعراء الفهماء من قريش وغيرها ان يأتوا
بمثله مع وصف الله بالجدل والحجاج والفصاحة
والالسنة اللداد ولم يكن مثلهم في عصر قط افصح
فصاحة واكثر عددا منهم في وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى بل لهم قوم خصمون

وقال وهو الد الخصام وقال سيلقونكم بالسنة حداد
فادل دليل على اعترافهم بالعجز قولهم ايت بقران غير
هذا او بدله ولذلك انزل عليه كتابا جعله اعلى الكتب
وافضلها واوسعها علما فيه خبر الاولين والاخرين
وحكم المختلفين وثواب المطيعين وعقاب العاصين
وضرب فيه الامثال وشرع فيه الفرايض وحد فيه
الحدود وكتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد علا بنظمه قائله ومعانيه على كل كلام
وعجزت الخليقة عن ادراك ما فيه بالعقول
والافهام وظهرت حجته على من بلغه من الانام
فهو المهيمن على جميع الكتب كلها والشاهد لها
والمصدق لها والمخبر عنها بما فيها وهو قوله

عز وجل

عز وجل وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وقال وما كان
هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال هذا بصائر
من ربكم يقول هذا القران بصائر وبرهان وبيان
وقال وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين وسماه كتابا وفرقانا وان
الله عز وجل بعث نبيه في امم ما كانت الفصاحة
والبيان والخطب والرسل والاشعار فاكمله
واوفره الى قوم جهال كفرة ضلال يعبدون
اصناما من خشب منقوش ومصنوع وحجر منحوت
مقطوع لا يعلمون العلم والاداب ولا يؤمنون
بالبعث والحساب فبذلوا الانفس وخاطروا
بالذراري والمهج في بضع وعشرين سنة فلو قدروا

والرسايل

على معاداته بسورة لكان اسهل عليهم لتقريعه اياهم
وتعجيزه لهم بقوله لهم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وهم
اهل الفهم والحمية وفصاحة وبلاغة فاعرضوا عن
ذلك وناصبوه العداوة لما يدعوهم الى توحيد ربهم
عز وجل والايمان بمعاده فكبر ذلك في صدورهم
كما اخبر عنهم في كتابه فقال واذا ذكر الله وحده
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقالوا اذا كنا
عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا وقال بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا

لمبعوثون

لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان
هذا الا اساطير الاولين وقال أبعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون وقال اذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد فقال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا
كتاب حفيظ وفي القرآن من هذا النحو كثير تخبر تبارك وتعالى بكفرهم
بالبعث والحشر والنشور فحاجهم على ذلك بأتم حجاج
وابلغ بيان واخرجهم بذلك من الكفر الى الايمان
ومن الجحود الى الاقرار ومن الضلال الى الهدى ومن
الجهل الى العلم ومن الذل الى العز ومن القلة الى
الكثرة فقال تبارك وتعالى في كتابه ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا وقال وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم
فحاجهم عليه السلام بكتاب دعاهم اليه وخاطبهم
به بتأليف معجز ونظم موجز ولا بشبهة الكهانة ولا

البحر ولا البسيط ولا الفريض من الشعر لخبر فيه عن
الامم السالفة وما كان فيها وعن القرون الغابرة
وما يكون منها وان تكن مفكر في معانيه قصر علمك عن
الاحاطة بما فيه وان تدبر متدبر بتاليفه ونظمه
والفطنة تجد فيها ما تجمع لفظة من منشاه الا لفظ
الذي لا يوجد مثلها في مؤلف من اكلام سواه شهد له
المخالف والموافق بذلك قال الوليد بن المغيرة
قد عرفنا الشعر كله هزجه وبحره وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالت قريش فيسحر قال
فما هو ساحر قد رايناه السحار وسحرهم فما هو بنفثه
ولا عقده والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اصله لمغدق وان اعلاه لمثمر انه ليعلوا ولا يعلا
عليه وسمعت قوله يا خاب القلوب قالوا مجنون قال
لا والله ما هو بمجنون ولا تخنقه ولا وسوسة
ولا حديثه قالوا كاهن قال لقد رايت الكهان فما

هو

هو بزمزمة الكهان ولا سجعهم وكان صلى الله عليه
قبل نبوته ورسالته اربعين سنة لا يحسن نظم كلام
ولا عقد حبال ولا يتعلم سحرا ولا ينشد شعرا ولا
يحفظ خبرا ولا يروي اثرا حتى اكرمه الله بالوحي المنزل
والكتاب المفصل فدرعا مم اليه وحاجم به فقال
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت
فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لا اقرا كتابا ولا
احسنه ولا اغاط شعرا ولا اعلمه وشهدا لله له
بذلك في كتابه فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال
اخبرنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن جده قال
كان النبي صلى الله عليه اذا صلى الصبح خلقنا حوله فمنا
من يسئل عن القرآن ومنا من يسئل عن الحديث وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله من سمع مقالتي
فوعاها وبلغها فرب مبلغ اوعى من سامع ولن

يلزمهم ان يتبع على المبلغ او المبلغ فيجمع له هذا العلم
بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبع لنفسه او لمن
يبلغه وقال اكثم بن صيفي رب ممد علم الى من هو اعلم
منه وفي الاختصار قال الخليل بن احمد
يختصر الكتاب ليحفظ ويبسط ليفهم وقالت عايشة
رضي الله عنها انما يحسن اذا كان معه البيان
وقيل لابي عثمرو بن العلا كانت العرب تطيل قال
نعم ليسمع منها قيل هل كانت توجز قال نعم ليحفظ
عنها وسالت منصور اعرابيا قراه اعلم الناس فقال
بما بلغك هذا قال لم انف من شيء تعلمه ولم اخل بشيء
اعلمه قال لذلك منعت بهمك ونوديك لك
وكان صالح مولى عمر بن العاص يقول في خطبته
ثلث من وقع فيها فليعلم انه وقع في باطل القرآن
والعلم والفرايض وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
ثلثة اشياء لم يعطهن الا نبي تفسير القرآن كله

طلب في الاختصار

وبورك لك في علمك

ولغة

ولغة العرب كلها ولحنا النبي صلى الله عليه وسلم كلها
وقال ابرهيم العلوم كلها ثلثة علم دنيا وعلم
دنيا واخرا وعلم لا دنيا ولا اخرا فاما
العلم الدنيا فالطب والنجوم وما اشبه ذلك
واما العلم الدنيا والاخرا فالقرآن والفقه
واما العلم الذي لا دنيا ولا اخرا فهو الشعر وعجب
ممن قاله وممن يقوله وقال ما اسى الا على سنتين
ذهبتا من عمري في طلب الشعر ويقال ان للعلم اربعة
اجساد اخذ فاران واحة ودعوا الجسادة وقال
ابرهيم النخعي لا اعرف في نفسي خمسا الرياء والشك
والهوا والبدعة وحب الدنيا وقال عبد الله بن
المبارك خير سليمان بن داود عليه السلام بين الملك
والعلم والمال فاختار العلم فاعطاه الله الملك
والمال والعلم باختياره للعلم وقال بعض الحكما
العلوم مطالعها من ثلثة اوجه قلب مفكر

ولسان مُعين وبيان مصور وكان بيعة يتمثل بهذين البيتين

وإن عنا أن نعلم جاهلا ونجيب جهلا انه منك اعلم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

من كان فضله الثمن نقصه وهب نقصه لفضله

جعلنا الله وإياكم ممن يعي كتابه ويفهم ما فيه ويعمل به

فيكون له حجة ولا يكون عليه حجة الوصية بكتاب الله

والتمسك بالقرآن قول الله عز وجل فقد استمسك بالعروة

الوثقى القرآن لا ينقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد

فاتلوه فان الله يأجركم بالحرف منه عشر حسنات أما

إني لا أقول الم حرف ولكني أقول الألف عشر واللام

عشر والميم عشر وقال رسول الله صلى الله عليه

من أراد علم الأولين والآخرين فليتلو القرآن وقال

ابن جبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا

به فانكم لا تضلون ولا تهلكون أبدا وقال ابن عباس

الوصية بكتاب الله وفضيلة قراءته

ضمن الله لمن قرأ القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في

الآخرة لقوله فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال

ابن مسعود من أحب أن يعلم أنه يحب الله

ورسوله فلينظر فان كان يحب القرآن فانه يحب الله

ورسوله وقوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا

كثيرا قال أبو العالية الحكمة الفهم وقال الربيع

عن أبي العالية الحكمة الحسنة وقال الحسين الحكمة

الورع وقال قتادة الحكمة القرآن والفقه فيه

وقال آخرون استنطها القرآن وقال آخرون

الحكمة تفسير القرآن وروي عن علي ذلك وقال

عليه السلام انه كان يذكر جابر بن عبد الله الأنصاري

ويصفه بالعلم فقال له جعلت فداك تصف جابرا بالعلم

وانت انت قال انه بلغ من علمه أن يعرف تفسير الذي

فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد وقال جعفر بن محمد

ان القرآن يجري فيه كما يجري الليل والنهار والشمس والقمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي لا ينقضي علمه ابدا ولا يحيط به الا الله او من احب الله ان
يعلمه وقال عمر بن الخطاب عليه السلم ما قرات من
القران الا ستين سورة واعلم بالحلال والحرام فيه من
قد قراه قوله عز وجل بلسان عربي مبين قال بلسان
جرهم وقال علي بن الحسين بن واقد ليس في القران
نبطية ولا حبشية ولا يمانية ولكنه عربية يوافق
نبطية وحبشية ويمانية شواذ القران
قوله وشهد شاهد من اهلها قالوا شبي تكلم بذلك
وقالوا السنون وقالوا في كتب اصحاب الكهف انه ائمر
فوق الفلطي ودون الكردي وابيه قطمير وقوله
وليشهد عذابهما طائفة من المومنين يعني الحمالين
وقوله ابتعك الارذلون قال الحاكة والحاموك
وقوله ولولا ان اعلم العيب لاستكثرت من الخير
قال اشتري في الرخيص وابيع في الغالي وقوله
فمروا الى الله الى مكة وقوله والى الابل كيف

خلقت

خلقت قال بالتخفيف الجمال وبالتثقيل السحاب وقوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة
وقوله ولسليمان الريح عدو للغدو قال الماء الجاري في
الشتاء والماء البارد في الصيف وقوله وان المساجد
لله قال الارض التي يسجد عليها وقوله خذوا زينتكم
عند كل مسجد المشط وقال اخرون لبس النعال والاذى
نزلت في لبس الثياب عند الصلوات وقوله وثيابك
فطهر قال عملك فخبث وقال اخرون ثيابك فقصر قال
تقصير هذا ظهورها وقال اخرون اغسلها من النجاسة
وقال ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال العطسة
المرتفعة القبيحة وقوله سيارتكم دارا الغاسقين
قال مصر وقوله قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يعني
حقيرا وقوله يزيد في الخلق ما يشاء قال الزهري
حسن الصوت وقال قتادة حسن ملاحة في العينين
وانما الاية في ذكر اجنحة الملائكة وقوله في ذوضه

يحيرون قالوا البيلع وقوله في شغل فاكهون قال
ضرب الأوتاد وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني جماعته
قال ابو بكر رواه احمد بن حنبل بن اسمعيل عن مشايخه ونجني
من فرعون وعمله قال مضاجعته وقوله وجئنا بضاعة
مزجاة قالوا البطم وهو الحبة الخضراء وقال الخليل وصنوبر
وقال دراهم زيف والمزجاة القليلة وقوله وخلوا الماء
نسيان ضعيفا قالوا عند الجماع وقوله التي هم نخلق منها
في البلد قال الاسكندرية وقوله فلينظر الانسان
الى طعامه قال الارز ما يخرج منه وقوله نجالة تحشون
كبيادها قالوا النبات اذا كسد عيدانا بهن وقوله
يهب لمن يشا اناثا قال لوط ويهب لمن يشا الذكور
قال ابرهيم او يزوجهم ذكرانا واناثا يعني محمدا صلى الله
عليه وجعل من يشا عقيما يحيى عليه السلام وقوله يوم
يفر المرء من اخيه قابيل من هابيل وامه يعني محمد وابيه
يعني ابرهيم وصاحبته يعني لوطا وبنيه يعني نوحا

وقوله تساقط عليك رطبا جنيا قال كون نبيا بغياه
يقال كانت صرفانة وتقال قرنباة قال محمد بن يزيد المبرد
اخبرنا رجل اعرابي رجل قوا قل هل ابيلم بالاخبرين اعمالا
فقال الاخر كان معه اندبي مزها ولاء قال الذين
يتردون ياكل عزمهم وقوله اوذنا من قبل ان تاتينا
قال كان فرعون يلخذنا بضرب اللبن بلا لبن ومن بعد ما
جئتنا قال اخذهم بضرب اللبن واللبن من عندهم

فضل العلم

عن رسول الله اوحى الله الى ابرهيم
يا ابرهيم اني عليم احب كل عليم عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاني يوما لا ازداد
فيه علما فلا بورك لي في طلوع الشمس ذلك اليوم وقال
الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلا احبس بان النباتين
ان يتعلم قال اذا كان يحبس به ان يعيش فانه يحبس به ان
يتعلم ويقال من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل
واشد منه عذابا من اقبل عليه العلم فادبر عنه

وقال الزبيري العلم افضل من العمل لمن جهل والعمل افضل
افضل من العلم لمن علم وعن علي عليه السلم قال ما اخذ الله
العهد على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان
يعلموا وقال بن جريج ان احب العباد الى الله الغرباء
طلب العلم وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كفى بالعلم
شرفا انه يرعاه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى
بالجهل حمولا انه يفر منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه
وقال رسول الله صلى الله عليه مسئلة واحدة يتعلمها الرجل
له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل
وان طالب العلم والمراة المطيعة لزوجها والولد البار
بوالديه يدخلون الجنة مع الانبيا بغير حساب وعن النبي
صلى الله عليه قال يشفع يوم القيمة الانبيا والعلما والشهدا
قال قال بن مسعود كونوا انيا بيع العلم خلقان الثياب جدد
القلوب سرج الليل حتى تخفوا على اهل الدنيا وتعرفوا في
اهل السما وعن مطر الوراق في قوله عز وجل فهل من مدكر

قال هل من مزدجر فيعان عليه وقوله هل من مدكر قال
هل من مزدجر عن معاصي الله عز وجل وقال صلى الله عليه
تعلم علما لبراي به الناس تكون في النار وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو ان ما في الارض صفرا وبيضا لافتديت به من
هول يوم المطلع يعني ما يشرف عليه من امر الله بعد الموت
وكان بن عباس اذا تكلم قلت افصح الناس واذا نظرت اليه قلت
اجهل الناس وعن بن عباس قال ثلثة لا ادري بما ادا فيهم
والرابع لا يكافيهما الا الله عز وجل رجل سقاني على ظمإ
ورجل وسع لي في مجلسي ورجل اغبرت قدماه من اختلافه
الي والرابع الذي لا يكافيه الا الله عز وجل رجل ادلج
له حاجة فاصبح وطل منكر ان ينزلها فرانى لها اهلا
لحاجته واني لا استحي ان يطا الرجل بساطي ثلثا لا يرى
عليه انه من اثاثي قال بن عباس علم علما علمه
رسول الله صلى الله عليه ورسول الله صلى الله عليه علمه
الله عز وجل فعلم النبي صلى الله عليه من علم الله وعلم الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

على من علم النبي وعلمي من علم علي عليه السلام وما علمي وعلم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه في علم على الاكظرة في شبعه البحر
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن بن عباس قال قال لي علي عليه
السلم يابن عباس اذا صليت عشا الاخرة فالحقني ابي
الجبانة قال فصليت والحقته وكانت ليلة مقمرة قال
فقال لي ما تفسير الالف من الحمد والحمد جميعا قال فما علمت
حرفا اجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال
ما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا اعلم قال فتكلم في
تفسيرها ساعة تامة ثم قال ما تفسير الالف من الحمد
قال قلت لا اعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة ثم قال
ما تفسير الدال من الحمد قال قلت لا ادري فتكلم فيها الى
ان بزغ عمود الفجر قال وقال لي قم يابن عباس الى منزلك
وناهب لفرضك فقمت وقد وعيت كلما قال ثم تفكرت
فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر
قال القرارة الغدير الصغير والمثعنجر البحر وقال

قيد
على غرارة على
كرسه وجه

مجاهد كان بن عباس يسمى البحر من كثرة علمه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا عضل به الامر قال لابن عباس عضلة ابو حسن اي
اشير برايك وكان علي بن ابي طالب يقول لابن عباس كانه ينظر الى
الغيب من ستر رقيق من جودة رايه وكثرة اصابته وفي مثله
يقول بصير باعقاب الامور كانما يحظى به من كل امر عوافيه وقال
عليم باعقاب الامور برايه كان له في اليوم عين على غده
وعن انس كان النبي صلى الله عليه يتعوذ من النحل والجبن والهرم
وفتنة الدجال وعذاب القبر وعن جابر ان النبي صلى الله عليه
اشتكى فاتاه جبريل عليه السلام فقال بسم الله ان فيك
من كل شئ يوذيك من عين كل حاسد والله يشفيك
قال كعب الاحبار اول ما خلق الله من الحروف الباء
وقال كانت البسملة والالف حرفين كل ملين فترافعت
البسملة فرفع الله الالف عليها ادم بن ابي اياس قال
رايت في يد حمزة بن حبيش كتابا فرددت فيه حرفا او نقصت
منه حرفا قال فقال لي ابو بكر بن حبيش يا ادم من امرك

مباحث البسملة

ان تفعل هذا اما علمت ان الله لما خلق الالف انتصبت قائمة فلما خلق الباء اضطجعت فقيل للالف لم انتصبت قائما
قال انتظر ما اومر به وقيل للباء لم اضطجعت قال سجدت لربي
فقال كرب حبيبين فاما الجل الذي فعل ما لم يؤمر به او الذي
انتظر ما يؤمر قال ادم كانه فضل الالف على الباء وروي
عن ابن عباس معنى الرحيم انه رحم اهل الدنيا ومعنى الرحمن
انه رحم اهل الاخرة ثم ادخلهم جنته فمن اجل ذلك فرق
بينهما لتفهم عباده ان رحمته في الدنيا عامة وهي غدا
في الاخرة خاصة لمن عمل من جميع العامة وقال علي بن ابي
طالب عليه السلام الرحمن الرحيم ينفي بهما القنوط من خلقه
وعن محمد بن علي قال مفتاح كل كتاب تنزل من السما بسم
الله الرحمن الرحيم وانشد
بسم الله يفتتح الكلام وبسم الله شافية السقام
قال فاذا قلت بسم الله تشاغر الشيطان حتى يصير مثل
الذباب قال الزمخشري والزمهم كلمة النفي قال بسم الله

فضل البسملة

الرحمن الرحيم وقال امرت عايشة خادمها ان تخيط
خرقا في فراشها فلما خاطته قالت لها ذكرت اسم الله
قالت لا قالت فانتقضيه ثم اذكري اسم الله عليه وقال
رسول الله صلى الله عليه من كتب بسم الله الرحمن
الرحيم فجودها تعظيما لله غفر الله له عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه من رفع قرطاسا
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله
ان ابدا سر كتب عند الله من الصديقين عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه توفا رجل بسم الله الرحمن الرحيم فغفر
له عن محمد بن الزبير عن الزبير بن العوام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير بن العوام ائتني
برسول الله الي خاصة وائتني بالنابر عامة الدرون
ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال لكم
حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه عبادي انتم خلقي
وانا ربكم ارزاقكم علي فلا تشغلوا فيما تكلفت لكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

به واطلبوا مني ارزاقكم واليّ فارفعوا حوائجكم وضموا
الي انفسكم اصب عليكم ارزاقكم اتدرون ماذا قال
ربكم قال عبدي انفق انفق عليك وسيع اوسع عليك ولا
تضيق فاضيق عليك ولا تخزن فاخزن عليك وان ابواب
الرزق مفتوحة من فوق سبع سموات متواصلة الى
العرش لا تغلق ليلا ولا نهارا ابتدأ الله عز وجل منها
الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته ونفقته من
اكثر اكثر له ومن اقل اقل عليه ومن امسك امسك
عليه يا زبير كل واطعم ولا تؤل قبول علمك ولا تحصي
فيحصى عليك ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر
عليك ان الله عز وجل يحب الانفاق ويبغض الاقتار
وان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار
من انفق ولا يدخل الجنة من امسك يا زبير ان الله
عز وجل يحب السخاء ولو بشق تمرة والشجاعة ولو
بقتل غراب او حية عن الزهري قال قال رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق مفتوحة
بباب العرش وينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وفي قوله
الشيطان يعدكم الفقر فانه ما يتوعدهم ويخوفهم حالة
اذا صاروا اليها فضلوا ولو كان الغنى افضل عند الله من
الفقر ما خوفهم بالفقر والفقر لا يبتدئ به احد والغنى
يبتدئ به فان حال الاغنياء لا يتم الا بالفقراء وهو ان يتصدق
عليهم فمن لم يتم حاله الا بمنزلته فمنزلته افضل من حاله
وان الفقر ينال عليه وعلى الغنا لا ينال عليه ومما
يدلان على فضل الفقر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
عليه خزائن الارض فاختار تركها وصبر على الفقر وحال
ان يختار احدى الحالين وادناهما بل اختار افضلهما وكان
يشد الحجر على بطنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من كتاب فيه اسم الله وهو ملقى في الارض الا بعث
الله اليه من يرفعه فاذا رفعه ادخله الله الجنة

وخفف عن والديه العذاب وإن كانا مشركين عن ابن عباس
قال أول ما انزل بسم الله الرحمن الرحيم على سليمان بن داود
ثم رفعت فانزلت على محمد صلى الله عليه في سورة النمل ولا
يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم قال ولم يزل ابليس مثل
ثلث نبات قط ورنة حين لعن واخرج من ملكوت السموات
ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه ورنة حين نزلت بسم الله
فليحة الكتاب وذكر ان عليا عليه السلام قال لما نزلت بسم
الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه اول ما نزلت
هذه الاية على ادم قال امرد بني من العذاب ما داموا على
قرائتها ثم رفعت فانزلت على ابرهيم الخليل فتلاها وهو
في كفه المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت
بعده فانزلت الا على سليمان وعندها قالت الملايكة
الان تم ملكك ثم رفعت فانزلها الله على ثم تاتي امتي يوم
القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت
اعمالهم في الميزان رجحت حسناتهم وبسم الله الرحمن

تسعة عشر حرفا فالفايها بكل حرف عشر حسنات
وعن عكرمة قال ان الله تعالى كان ولا شيء غيره فخلق نورا
وخلق من النور القلم واللوح اول كل شيء ثم امر القلم فجرا
على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فاول ما كتب
على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله هذه الاية
امانا لخلقه ما داموا على قرائتها وهي قراة اهل سبع سموات
واهل الصفح الاعلى واهل سرادقات المجد والكروبيين والصا
فين والمسبحين وانزلت على موسى في الصحف فيها فهر فرعون
وسحرته وهامان وجنوده وقارون واشياعه وانزلت
على المسيح عيسى بن مريم ففرح بها واستبشر بها الحواريون
فاوحى الله اليه يا بن العذراء الذي اي اية انزلت عليك
اية الايمان وهي بسم الله الرحمن الرحيم فالتزم من تلاوتها
في قعودك وقيامك ومضجعك ومجلسك وذهابك
ووضعودك وهبوطك فانه من وافا يوم القيمة وفي
صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان مايه مرة كان

مومنا بي وبين يوسف واعتقه من النار وادخله الجنة فليكن
في مفتاح قرائك وصلاتك فان من جعلها في افتتاح قراءته
وصلاته اذا قامت على ذلك لم يرعه منكر ونكير وهون عليه
سكرات الموت وضغطة القبر وكان بجنبي عليه واقسم
عليه في قبره وانور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض
الجسم انور الوجه بيده لانوره واحاسبه حسابا يسيرا
وانقل ميزانه واعطيه النور التام على الصراط حتى يدخل
به الجنة وامر المنادي ان ينادي به في عرصات القيمة
بالسعادة والمغفرة قال عيسى عليه السلم يارب فهذا
لي خاصة قال لك خاصة ولمن اتبعك واخذ باخذك
وقال يقول لك وهو لاحمد ولامته من بعدك واخبره
عيسى اتباعه فقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي
احمد من صفته ونعته وفضله كيت وكيت ولحمد مبايعته
بالايمان به وقال الله عز وجل وعزتي وجلالي ان لا سمح
مومن موقن عاصي الا باركت عليه ولا بقراها مومن الا

قال الجنة

قال الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل عبدك هذا في
بسم الله الرحمن الرحيم واذا رءا الجنة لعبد فقد استوجب دخولها
وقال النبي صلى الله عليه وان من امتي يأتون يوم القيمة وهم
يقرون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان
فتقول الامم كما ابح موازين امة محمد فتقول الانبيا لهم
لان مبتدا كلامهم ثلثة اسما من اسما الله الكرام لو وضعت
في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق كلهم في كفة
اخرى لرجحت حسناتهم قال عكرمة سمعت عليا عليه
السلم يقول لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت حبال
الدنيا حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر محمد الجبال فقال
صلى الله عليه وسلم ما من سومن موقن يقراها الا سبحت
معه الجبال الا انه لا تسمع قال وشكت الريح عند هبوبها
وهاجت البحور ورمت بامواجها واصغت اليها بمر
باذانها ورجمت الشياطين من السما وناداروح القدس
من الهوا معاشر الناس ما قعودكم وقد بعث الله اليكم

قصة عجيبة

المطلب

نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد
بن هاشم بن عبد مناف قال علي وابن عباس وسمع صوته شاب
من ثقيف فقام وبساق معه عشرة من الابل تحمل مكة يريد
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في دينه وعلى ان يبيع الابل
ويبقيها على اهل الايسلم فلما دخل مكة اذا هو بجماعة
من سادات قريش مجتمعين في مجلس لهم فدنا منهم فقال
فيكم محمد النبي فوثب ابو جهل في وجهه فقال ما الذي
تقول يا غلام قال الذي سمع قال وما محمد قال النبي صلى الله
عليه الذي بعث اليكم قال ما بعث الينا نبي فمن الذي قال
لك انه بعث فينا نبي قال الغلام انا هنا ذات ليلة
فعوذا فسمعنا صوتا من الجو معاشر الناس ما قعودكم
وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
قال ابو جهل يا غلام ما بعث فينا نبي وانما ذاك صوت
الشيطان فيما استهوت بكم قال الغلام فاري انك وجه

محمد عبد

محمد بن عبد الله حتى اراه قال وما تصنع به فانه رجل مجنون
مصروع فاذا فرغ من صرعه سحر واذا اقرع من سحره كذب
قال الغلام يا هذا انا بظن ان بينك وبين محمد عداوة فهل
يقول احد مثل ما قلت قال نعم عمي شيخ قريش واقبل به حتى
اوقفه بين يدي الوليد بن المغيرة المخزومي قال له يا غلام
يسئله عن محمد قال الغلام يا شيخ ما تقول في محمد قال
وما اقول انه ساحر يفرق بين الناس فقال الغلام عمك
يشهد لك قال ابو جهل عمي يشهد لي فاخذ بيده وانطلق
به حتى اوقفه بين يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب
فقال يا غلام هذا الشيخ هو عم محمد فسئله فقال يا شيخ
الى ما يدعوك بن اخيك محمد قال يدعوا الى الزور والبهتان
بن بز بتعطيل اللات والعزى قال الغلام ضل سعيي وذهبت
ايامي وغبت نفسي لمن يشتري مني هذه النوق حتى انصرف
قال ابو جهل انا اشتري منك فلم يبيعها قال يا بني دنياك
قال ابو جهل اشهدكم معشر قريش اني قد اشتريت هذه

شبكة الألوكة www.alukah.net

النوق من هذا الغلام مما في دنياد وانا ازيده عشرة دنانير
قال الغلام ولم تزيدني قال لاني اريد ان اشترط عليك شرطا
قال وما شرطك قال على انك لا تاتي محمدا ولا تسير اليه
ولا تسمع كلامه قال وما عليك ان اتيت محمدا واسمعت كلامه
قال اخوف عليك وانت غلام حدث ان يخدعك بسحره فلما
سمع الغلام ذلك علم انه بينه وبين محمد اعداوة فاعرض
عنه ومر نحو الكعبة وترك النوق بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ويسأل عنه فارشد اليه فوجده راكعا وقد فتح نورقه
على شراك نعله فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك النور
الى وجهه فقال الغلام ما هذا بوجه ساحر ولا كذاب
ولقد عطيت فيك رشوة يا محمد والله ما انت الا صادق
فاطال النبي صلى الله عليه في الصلاة فانصرف الغلام
راجعا بيد النوق وقد امر ابو جهل ان يجر النوق الى وراء
الصف فجاء الغلام فلم ير النوق في موضعها فقال يا قوم
ما فعلت النوق قالوا والله لا علم لنا البتة فراشترى اهلك

شيخا ابو الحكم فاذهب اليه فانه في حاجة او في منظرة
قال يا قوم ما بعت فقالوا بلى قد بعت ابل محمد فاذهب اليه
فخذ حقك فاقبل الغلام مرونا داه يا ابا الحكم فاشرف
عليه وقال له ما شانك يا غلام قال اما ان تعطيني حقي او
ترد علي نوقي قال هيهات ما الى غدرك سبيل قال النوق
قال كيف قال لانك قد نقضت الشرط قال الغلام مر
ما بعثك على شرطي وقد كذبته والله في امر محمد ما محمد
بساحر ولا كذاب بل هو نبي صادق فغضب ابو جهل
غضبا شديدا حتى اربد غيظا وحلف باللات والعزى
لا اعطيتك شيا ابدا بعد ان صبوت الى دين محمد ولكن
ما يغني عنك محمد والهه فرجع الغلام باكيا وهو ينادي
يا معشر قريش اراكم ظالما اظلم من شيخكم هذا لما
عرف اني قد دخلت في دين محمد وصدقته جحد حقي
وانكر معرفتي وحلف باللات والعزى انه لا يعطيني
حقي ابدا فقال له عبد الله ابشر فانه سيأتيك به يا غلام فرفع
الي ذهنك حتى اقول لك كلمتين
من موضعه لا يعلمها احد انطق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي محمدٍ واخبره بالقصة وايسلم فاندان مشي معك
محمد يقضي حاجتك ويستخلص لك حقك قال الغلام اسخر
بي وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال وحق يا غلام
اقبل قولي فانطلق فان لمحمد هيبة فانطلق الغلام حتى
دنا من النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ان احس به اوجز في صلاته وجعل الغلام
ينهاه ولا يتكلم ولا يقول
شيئا فقال له النبي صلى الله عليه يا غلام تطلب احدا
قال نعم جئتك في حاجة قال
ادن مني فدنا منه وهو يرتعد وينتفض فرقا من هيبته
فقال له النبي صلى الله عليه يا غلام
لا ترتعد فما انا بني الرحمة يا غلام سمعتم صوتا من السماء
قالوا لا يقول ما تعودكم وقد بعث الله
اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال اجبي
صوتي ثم كان قال صوت روح القدس جبريل

امين رب العالمين يا غلام يجب ان تقول ما قال لك
عبد الله في اذنك قال نعم منك اخفى يا رسول الله
قال لك انطلق الى محمد فانه ان اقبل معك قضى ابو جهل
حاجتك واستخلص حقك فقلت له اجرني وكيف
يكون ذلك وهو عدوه قال لك انطق فان لمحمد هيبة
قال الغلام ها انا اشهد بشعري وجلدي ولحمي ودمي
مخلصا صادقا لا اله الا الله وحده لا شريك له.
وانك محمدا عبده ورسوله بعد اذ علمت ذلك فقال
النبي صلى الله عليه قم الان يا غلام بعد اذ اسلمت
وامنت بي واقررت بان الله مخلصا لا اله الا هو وان
محمدا عبده ورسوله فتقدمني الى باب ابي جهل فانه
مشى يسبق غدوك وكان صلى الله عليه اذا مشى كانه
ينقلع من الصخر ويجدر في صبب فاشتعل بعله
وانبتت له الارض فوضع رجليه صلى الله عليه في
انبتاتها وخطى من باب المسجد خطوة الى باب ابي
جهل في خطوة واحدة وكان منه ذلك بادية وعيره

وكان ذلك بعين ابي جهل فلما عزم من ذلك عزما شديدا وقد
سبق العلامة بالكلام فنادا يا يا الحكم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا غلام ادن مني اكتب بما كاه الله
والحجارة للملعون من السما فناداه النبي صلى الله عليه وآله
يا ابا جهل فلم يجبه ثم لبث ساعة وناداه الثانية يا ابا جهل
فلم يجبه ثم لبث ساعة وناداه الثالثة
يا ابا جهل فلم يجبه ثم لبث ساعة وناداه الرابعة فاجابه
لبيك يا محمد لبيك وسعديك وكرامة لك قال
النبي صلى الله عليه ويلك يا ابا جهل والويل قد حل بك انزل الي قال
فنزل اليه وقد دهلت نفسه وتغير لونه وطاش
عقله واصطكت ركباه وارتعدت فرايصه ويحلح لسانه
وقال حاجتك يا محمد قال الويل لك والويل حل بك
اعطي يا ويلك هذا الطايحفه عجل قال نعم يا محمد على
الراس والعين العيشية والدا ان سيوف بوخر
فحلف النبي صلى الله عليه وسلم باليمين الذي قال اذا
اجتهد حلف واستحلف

بها قال والدي بعتني بالبنوه وحضني بالسيالة
لا برحت من موضعي هذا او تعطي هذا الطايحفه
قال نعم يا محمد سمعا وطاعة وكرامة لك فدعا بحبار
سودا وقال علي بالكبس والميزان وهي تقول يا سيدي
انقضي حاجة محمد وانت الان كنت تشتمه قال
لها اسكتي ويلك من يستطيع ان يرد لمحمد حاجة وله
هيبة وجلالة ثم جعل يزن له بعد وزنه حتى
وزن ما يتي دينار قال النبي صلى الله عليه ازن ايضا
عشرة دنانير كما قلت فوزن عشرة ايضا وقال
هي لمشاك يا محمد فانه لم يكن في حسابي هذه العشرة
فاخذها الغلام ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والغلام فقال ابو جهل وهو يبكي يا محمد حاجتك اخبرني
فاقضيها لك قال نعم الروضة الخضرة والعيش المقيم
ان تقول لا اله الا الله وان تقر بانبي رسول الله حقا
حقا قال كلما كان لي حاجة عندي واهلي ومالي
وولدي وهو يبكي بعبرة انقطاع فيما بيني وبينك

فاما هاتين الكلمتين فقد ثقلتا علي ولا اهضمها ونهضوا اليه
ورجع رسول الله صلى الله عليه والغلام معه حتى مروا
بمجلس من قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام قال
لبيك يا رسول الله قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عندنا
صاحبهم وبقدر صاحبهم عندنا ثم ائت اليهم الغلام فلما فرغ
منهم قال بن الزبعري هات يا غلام ما صنعت وما
الذي فعل بك شيخنا ابو الحكم قال الغلام قد قضى حاجتي
والله على اعز منه ومو صاغر ووالله ما رايت احدا اهون
ولا اقل ولا اصغر ولا ارذل من صاحبكم عند صاحبنا
ولا رايت احدا اعز ولا ابل ولا اكرم ولا اجل واعظم
من محمد عند صاحبكم والله لقد دنوت اليه وقد دهلت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله واصطكت ركبتاه
وارتعدت فرايصه فبجل لسيانه وقد والله قضى حاجتي
صاغرا وهذا المال كما ترونه معي ما تى دينارا وعشرة
دنانير الذي فداني به قال هذه العشرة الدنانير اكراما
لمسألتك يا محمد وكل حاجة لك عندي في نفسي ومالي وولدي

فهو بين يديك قال عبد الله بن الزبعري قم حكم يا معشر
قريش لا تنظرون الى ابي جهل بن هشام كيف يامر بتكذيب
محمد وكيف يسبه في العلانية وهو يقضي حوائجه في
اليسر قوموا بنا حتى ندخل في دين محمد فاجتمعوا وعزموا
كلهم على ان ياتوا النبي صلى الله عليه فيسلموا على يديه فقاموا
بجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم ما رين اذ لقيهم
الوليد بن المغيرة وكان عم ابي جهل فقال لهم يا قوم
الى اين عزمتم قالوا نريد ان نسير الى محمد فندخل في دينه
ونشهد بشهادته قال ولم قالوا الان ان خبل هذا
يامر بتكذيبه وبسبه في العلانية وهو يقضي
حوائجه في السر قال لهم ما تقولون قالوا الذي تسمع
قال فلا تعجلوا وسيروا معي الى منزل بن اخي فان بك
معذورا عذرناه وان بك معذولا عذلناه فرجعوا
معه باجمعهم حتى صاروا الى باب ابي جهل فناداه عمه
يا ابا الحكم فاشرف عليه قال ما تشا يا عم قال وحك

انزل الي فنزل اليه وهو على الحالة التي نزل على رسول الله ﷺ
فقال له عمه يا بن الحكم ويحك ما هذا الجزع والهلع الذي
ابي بك كل هذا خوفا وجزعا من محمد قال يا عم لا تعجل علي
واسمع كلامي فان كنت معذورا فاعذرني وان كنت
معذولا فاعذلني قال تكلم ويلك وهات فاومى ابو جهل
بسبابته نحو النبي صلى الله عليه وقال يا عم الا تنظر الى
محمد قال بلى قال فوالله والعزى لقد خطا اليوم من باب
المسجد الى باب داري هذه بخطوة واحدة فقلت في نفسي
وانا انظر اليه هذا قليل من سحر محمد واللات والعزى
لان دنا من هذه المنظرة لاخذن هذا الفهر يعني الحجر
والقيه على راسه لاقتلنه وارحنا العباد منه يا عم
فقلعته بيدي فاقبل حتى صار تحت منظرتي هذه ثم نادا
يا ابا جهل فقلت في نفسي قد بدا لي بالحماقة واللات والعزى
لاقتلنه فلما ان تناولت الفهر وتمكنت ان القيه على راسه
فاذا اقد رد مع يدي فجعل في عنقي وثبتا لا يتحرك فاحرجت

راسي الى الحضرا وقلت في نفسي ان كان لمحمد في هذه الحضرا
الله يعلم ما في الصدور وسيطلق هذا الحجر من يدي وعنقي
فاذا انا بالصخرة يا عم قد سقطت من يدي وعنقي وتدحرجت
من يدي كانها قطعة من عجين او قطعة من الطين ثم
نادا ني الثانية يا ابا جهل فمددت يدي وتناولت الفهر
ثانية على ان اطرحه على راسه فاذا قد رد ايضا مع يدي
في عنقي وصارت يا عم كهيئة الغل الموثق لا يتحرك فاحرجت
راسي الى الحضرا وقلت ان كان في هذه الحضرا من يعلم السر
واخفى سيطلق هذا الفهر من يدي وعنقي فاذا انا بالصخرة
قد سقطت من يدي وعنقي تدحرج كانها قطعة من العجين
او قطعة من الطين ونادا الى الثالثة فهممت باخذ
الحجر الثالثة فاذا انا بشي يتحرك واسمع خشخشته فالتفت
من ورائي فاذا انا باسد كالبرما يكون كانه الليل المظلم
له عينان يكاد ان يطير فؤاده ان راى له انياب كانياب الفيل يقرض
بعضها ببعض وهو يقول الويل لك والويل حال بك

بصوت هايل لجب محمدا او اقض حاجته والا فاله محمد
لاقرضنك بانيابي هذه واخرجنك اسيا الى محمد واجبنه
عند ذلك ثم نظرت الى الاسد بما يقول لي فاذا هو يقول
يا ويلك انزل اليه واقض حاجته والا وضعت والله انيابي
فيك وقتلتك قتلة لا ترى الدنيا بعدها ابدا فنزلت اليه
وقضيت حاجته راغما فرعا خايفا من هيبة ذلك الاسد
لا من محمد يا عم فان كنت معذورا فاعذرني وان كنت بعد
فاعذرني على ما ذكرت وفي الحسن عن اسحق
عن ابي ميسرة قال اول ما اقرأ جبريل النبي عليه السلم فاتحة
الكتاب الى خاتمتها وقالت عايشة قال رسول الله صلى
الله عليه ام القران اعظم عند الله مما دون العرش
ابو سعد بن المعلى الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
قال له الا اعلمك اعظم سورة من القران قبل ان تخرج
المسجد فمشيت معه فلما بلغنا فنيا من الباب ذكرته
قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك سورة وكذي قال قال الحمد

لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اعطيت
وعن وهب بن منبه ان رجلا اشترى جارية اعجمية فاصبحت
فصيحة وهي تقول يا مولاي علمني ام القران فقال لها المولى
وكان مدنيا ويحك امسيت اعجمية واصبحت فصيحة قالت
لرويا رايتها البارحة قال ما رايتي قالت كان الدنيا كلها قد
احدثت نارا ووقع منها طريق مثل شراك النعل الى الجنة
قال وكان موسى بن عمران قد اقبل على الطريق وخلفه
اليهود وقال ايعدا لكم انا امريكم ان تهودوا قال
فسقطوا يمينا وشمالا في النار ومر موسى عليه السلم
وحده حتى دخل الجنة فاقبل على اثره عيسى بن مريم وخلفه
عيسى بن مريم وخلفه النصارى فالتفت ووقف اليهم
وقال انا امريكم ان تتنصروا فسقطوا يمينا وشمالا
في النار ومر عيسى وحده حتى دخل الجنة ثم اقبل محمد صلى
الله عليه وخلفه امته فربما وقف والتفت اليهم فقال
انا امريكم ان تؤمنوا بربكم وقد امنتم ولا تخافوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمضت
امته كلها حتى دخلوا الجنة وبقيت انا وامرأتان على باب الجنة
فقال الله عز وجل انظروا هل قرؤا ام الكتاب وايّ من القرآن فسألوا
خزنة الجنان هل قرأتم سورة الحمد قالوا نعم فقال ادخلوا فقرأها
فالدخول ادخلا الجنة وقالوا لا لا نعلم ام القرآن علمني
ام القرآن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم
فقال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال الحمد لله
رب العالمين قالت الملائكة يرحمك الله عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه ان جبريل قال للنبي عليه السلام ابشر بنورين
اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخاتمة سورة
البقرة وعن طلحة بن عطاء قال من قرأ الحمد وطلب حاجة
قضى الله حاجته وعن انس بن مالك من قال الحمد لله رب
العالمين فضل بثلثين حسنة على سائر الذكر جابر بن عبد
الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال

ابن عباس قيل لها ام الكتاب لان العلم يتولد منها وقال
يحيى بن معمر ام القرى مكة وام خراسان مرو وام القرآن
فاتحة الكتاب وقيل لها المثاني لانها تثنى اي تكرر في كل
ركعة تفسير سورة الحمد قال قتادة
تفسير الرب انه رب جميعه بالرزق ولا يقطع عنهم
والعرب تقول اشتريتها بلا نعمة فيها اي لم يقطعها
وقال ابو الدرداء اسم الله الاعظم رب وقال وهب بن
منبه لله تسعة عشر الف عالم في الدنيا كلها منها عالم
واحد وما العمران في الخراب الا كقسطاط ضربته
في الصحراء واخبرت عن بعض اصحابنا قال قال لي بعض
اهل الكتاب في كتابكم اية لو وجدت من يفسرها لي
لاسلمت فقلت له وما هي قال قولكم اهدنا
الصراط المستقيم السلم عندنا فسركم على هدى فلم
تهتدوا مرة اخرى افانتم في شك قال فقلت له فمن تقد
منا قوم الى الجنة يعني النبيين فنحن نسأله ان يهدنا نظرائهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب في عدد العوالم

وبستعملنا باعمالهم لنلحقهم قال فاسلم الرجل قوله
رب العالمين يعني رب الخلايق كلها والاصل البرية وهم
اربعة الاف وخمسمايه في المشرق واربعة الاف وخمسمايه
في المغرب واربعة الاف وخمسمايه في الكف الثالث من الدنيا
واربعة الاف وخمسمايه في الكف الرابع فهم تمنيه عشر
الف بريه ان الله عز وجل لم يخلق في السموات السبع والبر
والبحر غيرهم لكثرتهم ثم خلق الله عز وجل من اكناف
السموات واطراف الارض خلقا لا يعلم عددهم الا الله يحاسبون في ارض
بيضا بياضها لولوة من زبرجد او فضة وسعتها
مسيرة الشمس اربعين يوما وطولها لا يوصف ولا
يعلمه الا الله عز وجل عبر ان لهم رجل بالتسبيح فلو
كشف الغطاء عن واحد منهم وسمع اهل الدنيا دوي
صوته بالتسبيح لصعقوا كلهم وخروا موتى لفظاعة
ما يسمعون ولشدة القول فهم جميعا العالمون والبرية

اربعمايه

الف امة سبتمايه في البحر وستمايه في البر والروحانيون
وما بين كل ارضين من الخلق الى منتهى خرنه جهنم عالم واحد
جمعهم الرحمن بقوله عز وجل العالمين وهذا من اتم خبر
في هذه الاية ذكره مقاتل ثم قال جعفر بن محمد ما فرض
الله على هذه الامة شيا اشد عليهم من الزكاة وفيها هلاك
عامتهم وقال الضحاك لا يقبل الله صلاة الا بالزكاة
قال ابو بكر وصلاة الرب على انبيايه وعبادة المومنين
حسن ثنايه عليهم وحسن ذكره لهم وصلاة الملا
بكة استغفار وصلاة الرسول دعا للمسلمين
وكذلك صلاة المومنين على النبي عليه السلام دعاهم
له وذكرهم وصلاة النايس على الميت دعاهم له
وقال النبي صلى الله عليه العهد الذي بيننا وبينهم ترك
الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر ثم قال اهبط ادم
بالهند بجبل يقال له سرنديب ثم ثم طلب ريح شجرة
ونبال اسم ذلك الجبل راسم وان راس ادم كان يمسح

الكلام على بعض ايات سورة البقرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

السما فصلع فاورث ولده الصلع ونفرت منه دواب
الوحش يومئذ فكانت منه وحشا وامتلأ ما بين طيبا
فكل شجرة وواد من ريح الجنة فمن ثم انجاب الطيب لريح
الجنة كان ادم قائما على الجبل يسمع اصوات الملايكة
ويجد ريح الجنة ويرون الملايكة كيف يحفون بالعرش
ثم اهبط ادم الى الارض وصار ستين ذراعا وابليس
بارض يقال لها بيسان وقفجوا بارض اخرى يقال لها
جدة حتى اجتمع ادم وحوا بجمع قال بن عباس فلذلك سمي
جمع حيث اجتمع ادم وحوا وسميت منى لان جبريل عليه
السلم قال لادم تمنى قال امنى الجنة قال الكلبي لما ان
كلم الله موسى اتاه الشيطان فقال من كلمك يا موسى قال ربي
عز وجل قال فلعلك كلم شيطانا فلذلك قال رب ارني
انظر اليك يقال ان موسى بن عمران اتا بني اسرايل بالتوراة
فراوها وما فيها من التغليظ كبر عليهم واشفقوا منه
فابوا ان يقبلوا ذلك فامر الله عز وجل جبلا من جبال موضع

بيت المقدس فاستطع من اصله حتى قام على رؤوسهم
مثل السحابة وكان العسكر فرسخا في فرسخ والجبل
مثل ذلك فاوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه
السلم انهم ان قبلوا التوراة بما فيها والا رميت عليهم الجبل
فرضخت به رؤوسهم فلما راوا ان الجبل لهم قبلوا التوراة
بما فيها وسجدوا من الهابة والفزع وجعلوا وهم قد سجدوا
يلاحظون الجبل فمن اجل ذلك سجدت اليهود على انصاف
وجوههم ويقال ان الذين اعتدوا في السبت لم ياخذوا
الحيتان بايديهم ولكن حظروا عليه حظيرة وفتحوا له
بابا منه فاذا دخل السمك لم يقدر على الخروج فاذا مضى
السبت اخذوه وقد اختلف المفسرون في القايل فمن هو
فقال قوم هو بن اخي المقتول قتله لياخذ ماله ويتزوج
امراته وقيل ابنته وقال اخرون عمد اباه عمدا
وقال اخرون من بعض الورثة قتلوه ليريقوه وقالوا
كان هذا بمصر قبل ان يعبروا البحر وعن قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر القوم بادنى
بقره فشددوا فشدد الله عليهم

والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى آخر الابد
عن عطاء عن ابن عباس قال من لبس نعلا صفرا لم يزل في سرور
ما دام لابسها وذلك قوله صفرا فاقع لونها تسر الناظرين
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه ولو لم يقولوا ان
شاء الله لما اهتدوا اليها الى آخر الابد عن عكرمة قال
كان ثمن البقرة ثلثة دنانير قال سعيد بن جبير عن ابن
عباس مكث بنو اسرائيل يطلبون البقرة اربعين سنة
يقولون ما لونها وكيف هي وقال الفرطبي لقد امر بنو
اسرائيل بذبح البقرة وما هي في صلب ولا رحم وقال
المسيب بن رافع ما عمل عبد حسنة في سبعة ابيات الا
اظهرها الله عز وجل وما عمل عبد سيئة في سبعة ابيات
الا اظهرها الله عز وجل وبيان ذلك في كتاب الله عز وجل
والله مخرج ما كنتم تكتمون

نصة البقرة

ذكر قصة البقرة

عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهب يقول ان فتى من بني اسرائيل كان بر ابويه وكان
يقوم ثلث الليل يصلي ويجلس عند رأس والديه فيذكرهما
التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

ويقال

ويقول يا امام ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبر الله
عز وجل وسبحه وهلله وكان ذلك عمله الدهر كله
فاذا اصبح اتا الجبل فاحتطب على ظهره فيأتي به الى
السوق فيبيعه بما شاء الله ان يبيعه ويتصدق بثلثه
ويبقي لعباده ثلثه فيعطيه امه فكانت امه تأكل نصفه
وتتصدق بالنصف الاخر فكان كذلك عمله الدهر كله
فلما طال على امه ذلك قالت يا بني اعلم اني قد ورثت من
ابيك بقرة وحميت عنقها وتركتها في البقر على اسمك
واسم الدا برهيم واسمعيل واسحق فأت بها وصفت له
علامتها انها ليست هرمة ولا الفتية عبرانها هي صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين اذا نظرت الى جلدها تجلى
لك ان جلدها يخرج منه شعاع الشمس وليست
بالذلول لا صعبة تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها ولونها واحد فاذا رأيتها فعند ذلك
فانها تنبعك يا ذن الله الهي يا اسرائيل فانطلق الفتى
وحفظ وصية والدته وسار في البرية يومين او ثلثة
حتى اداه ان ضيعة ذلك اليوم الصوف التي تصلح فقال

يا اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما أتيتني فاقبلت
البقرة وتركت الرعي وقامت بين يدي الفتى فاخذ بعنقها فكلمت
البقرة وقالت يا ايها الفتى البر بوالدته ارجع لنبي فانه اهون عليك
قال الفتى لم تامرني امي ان اركب عليك ولكن امرتني ان اسوقك
اليها سوقا واحب الله احاف قولها فقالت فيا له بني اسرائيل
لو ركبتني ما كنت تقدر علي فانطلق يا ايها الفتى البر بوالدته
لو انك سالت هذا الجبل ان يقلع من اصله لاقتلع بيمك
بوالدتك وطاعتك لها فانطلق حتى اذا كان على مسيرة
يوم من منزله استقبله عدو الله ابليس فتمثل له على صورة
راعي من رعاة البقر فقال يا ايها الفتى من اين جئت بهذه البقرة
الا تركبها فاني اراك قد عييت اطلبك لا تملك من الدنيا
مالا غير هذه البقرة فاني اعطيك اخرى تنفعك ولا
تضرك وانا رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت
ثورا من ثيراني فحملت عليه طعامي وزادي حتى اذا بلغت
شطر الطريق اخذني وجع بطني لا قضي حاجتي وصعدت
وسط الجبل وتركتني والثور وانا اطلبه ولست اقدر عليه فانا
اخشى على نفسي الهلكة وليس معي زاد ولا ما فقال يا ايها الفتى

واعطيك اجرتها بقرتين فقال الفتى ان بني ادم لبين بالذي
تفتلهم البقر فلو علم الله عز وجل منك اليقين لبلغك بغير
زاد ولا ما ولست براكب امرا لم اومر به انما انا عبد مامور
ولو علم سيدي اني اغضبه في هذه البقرة لاهلكني وعاقبني
عقوبة شديدة وما انا بموثر هواك على هوى سيدي فانطلق
فانطلق ايها الرجل سلاما فقال له ابليس لعنه الله فان
شئت بيعها اعطيك من المال ما تفدي به نفسك فتشتريها
من سيدك اعطيك بكل خطوة خطوها الى منزلي درهما
فذلك مال عظيم ونفدي نفسي من الموت في هذه البقرة واني
اعطيك عشرة اضعاف ما تشتري به نفسك وتطيع
مولاك فقال الفتى ان سيدي له ذهب الارض وفضتها
فان اعطيتني شيا منها علم انه من ماله ولكن اعطيني من
ذهب السما وفضتها فاقول ليس هذا من مالك فقال
ابليس لعنه الله وهل في السما ذهب وفضة وهل يقدر
احد على هذا فقال الفتى اولم يستطع العبد ما لم يومر به

كما لم تستطيع ان تعلي ذهب السما وفضتها قال له ابليس اراك
اعجز العبيد في امرك قال له الفتى العاجز من عصى ربه قال
له ابليس ما لي لا اراي معك زادا ولا ماء قال الفتى زادي التقوى
وطعامي الحشيش وشرابي من عيون الجبال قال ابليس الا
امرك بامر يرشدك قال الفتى مر به نفسك فاني على رشاد
ان شاء الله قال له ابليس ما اراك تقبل نصيحة قال الفتى
الناصح لنفسه من اطاع سيده وادى الحق الذي عليه
فان كنت شيطانا فاعوذ بالله منك وان كنت ادميا
فاخرج فلا حاجة لي في نصيحتك فحد ابليس عند ذلك
ثلثة ساعات مكانه ولو ركبها له ابليس ما كان الفتى
بعيدا عليها ولكن الله عز وجل حبسه عنها فبينما الفتى
يمشي اذ طار طاير بين يديه فاختلس البقرة ودعاها
الفتى وقال يا ايها ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
الا ما اتيتني واقبلت البقرة وقامت بين يديه وقالت
يا ايها الفتى الم تر ذلك الطاير الذي طار بين يديك
فانه ابليس عدو الله

فلما ناديتني يا له اسرافيل جاء ملك من الملايكة فانتزعني
منه وردني عليك ليبرك بوالدتك ولطاعتك لا هلك
فانطلق فلبثت بنار كك حتى بانى اهلك ان شاء الله فانطلق
الفتى الى امه فخبرها فقالت يا ابتي ارال تذهب على وجهك
بالليل والنهار فتشخص فاذهب بهذه البقرة فبعها واخذ
ثمنها فتقوى به وبح نفسك فقال الفتى بكم ابيعها فقالت
بعها بثلثة دنانير على رضا مني فانطلق الفتى الى السوق فبعث
الله عز وجل ملكا من الملايكة ليرى خلقه وقدرته فقال
للفتى بكم هذه البقرة ايها الفتى قال ابيعها بثلثة دنانير على
رضى مني ومن والدتي قال لك ستة دنانير ولا تبتاع من والدتك
قال لو اعطيتني وزنها لم ابعها حتى استامرها فرجع الفتى
فاخبر والدته بالخبر فقالت بعها بستة دنانير على رضى
فانطلق الفتى واتاه الملك فقال ما فعلت قال ابيعها
بستة دنانير على رضى مني ومن والدتي قال فخذ اثني عشر دينارا
ولا تستامرها قال لا فانطلق الفتى الى والدته فقالت

يا بني ان الذي يأتيك ملك في صورة آدمي ليختبرك ويبصر كيف
بر بوالدتك فاذا اتاك فقل له ان امي تقرأ عليك السلام وتقول
بكم تأمرني ان ابيع هذه البقرة قال له الملك يا ايها الفتى يشتري
بقرتك هذه موسى بن عمران لقتيل يقتل من بني اسرائيل وله
مال كثير ولم يترك ابوه ولدا غيره وله اخ لهمون كثير
قال فيقولون كيف لنا ان نقتل هذا الغلام ونأخذ ماله
فيدعون الغلام الى منزلهم فيقتلونه ويطرحونه الى
جنب دارهم فاصبح اهل الدار قد اخرجوا الغلام الى باب
الدار وجاءوا عم الغلام فاخذوا اهل الدار فانطلقوا
بهم الى موسى بن عمران فلم يدر كيف تحلم بينهم من اجل
ان اهل الدار برآء من الغلام فشق ذلك على موسى فدعا ربه
فاوحى الله اليه ان خذ بقرة صفراء لونها فادخلها ثم اضرب
الغلام ببعضها فعمد الى بقرة الفتى فاشتراها منه
على ان يملأ لحمها دنانير ثم ذبحوها ثم ضربوا الغلام
ببعضها فقام فاخبرهم ان ابن عمي قتلوني وان اهل الدار مني براء

فاخذهم

فاخذهم موسى فقالوا يا موسى اتتخذنا هزوا وقد قتل ابن عمنا
مظلوما وقد علموا انهم سيفتضحون فعمدوا الى جلد البقرة
فملؤه دنانير ثم دفعوه الى الفتى فعمد الفتى فتصدق بالدنانير
على الفقراء من بني اسرائيل قال الله كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون وباسناد ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رويا فقصها على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا ابا بكر رايت كاني اناوانت على دابة
وقد سبقتني فرقا بين قال ابو بكر فوالله انت يا رسول الله
واعيش بعدك بين المسلمين والياما شاء الله سنتين فهذا
ادل دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وسمعته يقول لما خلق الله عز وجل العافية قالت يا رب
اسكني في احب الناس اليك قال وعزتي وجلالي لا اسكنك
الا في البغض الخلق الي عن عبد الله بن ابي جراده قال
دخل ابي علي وانا اغتسل يوم الجمعة فقال اعسلك هذا
من جنابة او للجمعة قلت من جنابة قال اعد غسلك فاني
سمعت رسول الله

لا اعلم لذكر هذه الرؤيا في هذا المقام بعينه ولا قائل
ركذا ذكرها المجيب عقيب الذي

صلى الله عليه يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى يوم الجمعة
الاخرى وقال نزلت التوراة على موسى فامر الله ان يحملها فلم يطق
حملها فبعث الله لكل اية منها ملكا فلم يطيقوا منها حملها فبعث
الله لكل حرف منها ملكا فلم تطيقوا حملها فحققها الله على موسى
فحملها وعمل بها وانبا عيسى بن مريم البينات يعني الايات من احيا
الموتى واحيا من بني آدم سام بن نوح وعازر بن العجوز وابنت
العاشر ومن الطير الخفاش ودلك ان اليهود اعداء الله
صلى الله عليه انوه فسالوه بن صوريا واجلة من اليهود فقال
فدلك فقالوا يا محمد كيف نومك فانه قد اخبرنا عن نوم النبي
الذي ياتي في اخر الزمان قال تنام عيني وقلبي يقظان
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد من الرجل يكون
او من المراة فقال صلى الله عليه اما العظام والعصب والعروق
من الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر من المراة قال
صدقت يا محمد قال فما بال الولد يشبه اعمامه وليس فيه من
شبه اخواله شيء او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه
شيء فقال النبي صلى الله عليه

ايما

ايما علاما وه لصاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني عمن يولداه وعمن لا يولد له فقال اذا سبقت
يعني الحمرتا النطفة لم يولد له واذا كانت صافيه ولد
له قال فاخبرني عن ربك جل ثناؤه ما هو قال نزل الله
حليته ونسبته وقرا قل هو الله احد الى اخرها قال ابن
صوريا خصلة ان انت قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك
ياتيك بما يقول الله قال جبريل فقال ذلك عدو يا بن
بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ياتي بالسرور والرخاء
فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان
بيننا وبين ملكنا وجبرائيل كان يقتل ملكنا فهو عدو لنا لاجل
ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما اول عداوته
لكم قال عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان
الله عز وجل انزل فيما انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب
على يدي رجل يقال له بختنصر واخبرنا بالخبر الذي
فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما
بلغ ذلك الخبر

الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا رجلا من بني اسرائيل
في طلبه ليقتل بخت نصر فانطلق في طلبه حتى لقيه سطيح غلاما
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا معه منعة فلحناه صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان ربكم الله هو
الذي امر بهلاككم وان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا
فعلى اي حق تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع البنا
فاخبرنا بذلك وكبر بخت نصر وقوي وملك ثم غزانا
فخرب بيت المقدس وقتلنا فلهذا نتخذه عدونا وميكائيل
عدو لجبريل قال عمر بن الخطاب فاني اشهد ان من كان
عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل
فانه عدو لجبريل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما وسلمين
لمن سالمهما فنزلت كما قال عمر قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله وقال واتبعوا ما تتلوا
الشياطين يقول ان كاتب سليمن هو آصف بن برخيا وطائفة
من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر فدفنوه في مصلى سليمن
حين خرج من مملكته

ودفنوه

ودفنوه تحت كرسيه فلما توفي سليمن استخرجوا الكتاب
فقالوا ان سليمن انما ملككم بهذا الكتاب وبه كانت
الريح تجري له وبه سخرت له الشياطين فعلموا التابين فابرا
الله سليمن من ذلك وعذره فقال عز وجل وما كفر سليمن
واختلفوا في موضع بابل فقالوا بابل الكوفة كما قال ابن مسعود
لاهل الكوفة انتم بين الحيرة وبابل حين بليلت لا لبس
وقالوا بابل المغرب وقال في حديث عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان الله قسم لكل بني قسم من ثوابه
وانكم قسمي الذي قسم الله وانكم لم تكلفوا مما كان قبلي
الا الايمان به ولم تكلفوا مما اتاكم به الا ان اتاه
والعمل به فانه اجره عنده ولا خوف عليهم يومئذ
يخاف الناس هم امنون يومئذ والخوف لغيرهم
وعن كعب قال ان الفسطنطينية ثمنية بيت المقدس
في اياما بخت نصر فغبث وتكبر فسميت لعاتيه المنكر
وقالت ان يكن عرش الله بني على الماء فقد بنيت على الماء
قال فوعدها الله

الغضب قبل يوم القيمه فقال لا تزل علياك ثلث تيران نار من
ونار من قطران ونار من لغط ولهد غنك جلحا قرعاء لا يصبح ديك
ولا جعلت لك عمارا الا الثعالب ولتقتضن قلب جواري ما كن
برقن الشمس ولا تبنك بعياد من اهل اليمن حمايل اسيافهم
المسيد ولاشدن قلوبهم حتى ادعها اشد من الحديد ولاقذفن
الرعب في قلوبهم ولاخرجن منك كنزا اثني عشر ملكا فقال
فقال لعب الاحبار من ادرك ذلك ولا اعلم ان يحمل من ذلك
الكنز فانه جبل من فضه قد حشيت بالجوهر والذهب
قلنا يا ابا اسحق فما تصنع به قال ينفعكم الله به سنين شداد
وسنين الدجال **تفسير** قوله عز وجل واذ ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال عظا العهد والحمه لا
ينالها الا اهل الجنه وحمته في الدنيا على الخلق كلهم
والكلمات المناسك واختلف في ذلك فابتلاه بالكوكب
والقمر والشمس والزهره والحمان والنار حبب الي فيها
وبذبح ابنه وابتلاه بعشر خصال خمسه في الراس وخمسه
في الجسد فعني الرابس المضمضه والاستنشاق

والاخذ

والاخذ من الشارب والسواك وفرق الرابس وحميه في الجسد الختان
والاستنجا وحلق العانه ونتف الابط وتقليم الاظفار قال
قلت له وما الكلمات التي ابتلى الله ابرهيم بها فاتمهن قال الاسلام
ثلثون سهما عشره في براءة التايبون الى اخرها وعشره في قد افلح
المومنون وسال سايل وعشره في الاحزاب ان المسلمين
والمسلمات الى اخرها فاتمهن كلهن فكتب الله له براءة فقال
وابراهيم الذي وفا والله في ارضه اربعه اشيا فيها استراح
الاوابل الكعبه وعليها طلاوة الوقار والقران وعليه
بهاوه والسلطان وعليه ظله والمومن وفيه نوره
ولهم في هذه الاربعه ابتراحه ونفس وقوله
وارنا مناسكنا يعني الطوفان والمواطن كلها فاراه الله
ذلك كله لابرهيم وذهب به جبريل الى عرفات فقيل
له عرفت قال نعم فلذلك سميت عرفات اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وذلك حين افلت الشمس
فقال اني بريء مما تشركون قال فجيد اسلم صبغه
الله يعني دين الله

ومن لحيس من الله صنعة اي ومن لحيس من الله دينه قوله
عنه وحل ان الصفا والمروة بقال الصفا الحجر الابيض والمروة
الحجر الاسود وقال ابو جعفر محمد بن علي نزل ادم على الصفا
وحوا على المروة فسمي الصفا باسم ادم المصطفى وسميت المروة
باسم المراة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك
انه اذا وضع الكافر في قبره يسئل من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل شيء الا
الثقلين فلا يسمع صوته شيء الا لعنه فيقول له منكر ونكير
لا دريت لا تليت كنت في الدنيا ثم يضربانه بمرزبة من
حديد ضربة لو اصاب بها جبل لهدم ما اصاب منه ولكسر
فيصير رميما فلا يبقى شيء من خلق الله الا يسمعه الا الثقلين
الجن والانس وقال ابن عباس سميت الريح لانها تستريح
ساعة بعد ساعة ابن المبارك قال للريح جناحان وللغم
غلاف من ماء ابن عباس الريح والمجد الله الاعظم
وعن سعيد بن جبير عن شريح قال ما هاجت ريح قط الا
لسقم صحيح او شفا سقيم

يعني الاسباب في قوله تكاد تتقطع بهم الاسباب الاية

الاسباب الموصلات

واصل السبب الحبل الذي يشد به الشيء يجذب به ثم صار كل ما جر شيئا الى شيء سببا
ومنه قول النبي صلى الله عليه كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي عطفا لما سميت عرفات عن
ان جبريل كان يري ابراهيم المناسك فيقول اعرفت فيسمي عرفات
قال وسميت عرفات لان الخليقة في ذلك الموقف يعترفون الى
الله بتقصيرهم ويقال لجمع ادم وحوا بعرفات ويقال
سميت عرفة لخضوع الناس فيها وصبرهم على القيام والدعاء
والتذلل في ذلك الموضع والعباد خاضع صابر متذلل
ويقال انما سمي الموسم لتوسم الناس بعضهم بعضا عن
هاشم عن الحسن قال الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
والحسنة في الاخرة الجنة وقوله مريضا او على سفر
سمي سفرا لانه يسفر عن قومه وصاحبه اي يكشفه
ويعرضه للخوف وقال عمر يا رسول الله نذرت
وانا في الجاهلية ان اعتكف فامره بوفائه وقال
رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

انكم تختصمون اني فلعل لحد كم ان يكون الحن من صاحبه بحجته
ممن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذن منه قليلا ولا كثيرا
فانما اقطع له قطعة من نار قال عز وجل وتزودوا فان
خير الزاد التقوى امرهم بالزاد من الطعام وهو الكعك
والزبيب وما شاكله من مرمة الاقوات والاطعمة
سعيد بن جبير تزودوا الخشكنانج والسويق وقال
مكحول الزاد الرفيق الصالح واخبرهم بفضل زاد الاخرة
وشرفه على زاد الدنيا وهو تقوى الله فيها فقال فان خير
الزاد التقوى وكان الحسين اذا اتى على هذه الاية قال
يعانيهم لانه يجمعهم ويقول انما هذه الدنيا بلغة فتزود
خيرا ومتزود شرا وكل حاج منها بما تزود منها
عامر بن قيس انه قال اربع ايات في كتاب الله عز وجل اذا
قرانهن ما ابالي على ما اصبح وامسي قول الله ما يفتح الله للناس
من رحمة الاية وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقوله عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرا

ويهلك الحرث والنسل يقول ما قد عليه من سبل وزرع
ونسل كل حيوان زعموا انه احرق زرعا وانه قل حمارا يقول
الله والله لا يحب الفساد يعني لا يرضى الفساد واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد يقال نزلت في الاخنس بن شريق ويقال فيه نزلت
ويل لكل همزة لمزة فالهمزة الذي يهمز الناس ويلز مهمز
الذي جمع مالا وعدده يقول احصاه كيلا عليهم نار
موصدة مطبقة ليبدل للعذاب في الحطمة فيه
ولا تطع كل حلاف مهين يعني الضعيف عقل بعد ذلك
زنيم اما العتل فالشديد في الكفر واما الزنيم فالشديد
في الكفر وقيل الزنيم كانت له لمة كلمة البئر
والزمة المعلقة تحت حلق البئر وقوله عز وجل
ومن الناس من يشري نفسه اي يبيعها ومعنى نفسه
بذلها في الجهاد في سبيل الله نزلت في صهيب بن سنان
مولى عبد الله بن جدعان في نفر من اصحابه اخذوهم اهل
مكة فعذبوهم ليردوهم الى الشرك

بالله ومنهم عمار بن ياسر وامه سميه وابو عمار ياسر وبلال
مولى ابي بكر وخباب بن الارت مولى ثابت بن ام انمار وعايش
مولى بن عبد العزى اخذوهم المشركون فعذبوهم واما صهيب
فكان شيخا كبيرا وله مال ومتاع فقال له اهل مكه انك
شيخ كبير لا يضركم كنت محبا لكم او من عدوكم قد تكلمت بكلام
فانا اكره ان ازل عنه فانا اعطيكم مالي ومتاعي ودعني اشتريه
منكم هذا قالوا له نعم فاعطاهم ماله ومتاعه وخلوا
فانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه واله بالمدينه ونزلت
عليه هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رووف بالعباد يعني الذين يقوا بمكة ياسر وسميه
ام عمار وعمار وبلال وخباب وغيرهم من المومنين فلقيه
ابو بكر حين دخل الى المدينه فقال ربح البيع
قال وبيعك فلا تخسر وما ذاك يا ابا بكر فاخبره ما نزل فيه ففرح
بذلك صهيب واما خباب بن الارت فانه ابق منهم فاتا المدينه
واما ام عمار سميه فربطت بين بعيرين ثم وجي قبلها بالرمح
وقيل لها انما ابغت محمدا من اجل الجماع وقتل ياسر

الاخرون

الاخرون اعطوا على العذاب بعض ما اراد المشركون
منهم فتركوا من العذاب داود بن ابي هند قال لقيت بن عمر
لكعب بالشام وكان كعب حيث اسلم يتعلم سورة البقره
فكان رجل يقرئه ويعلمه قال فاتا على هذه الاية فان ربكم
من بعد ملجانكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال عزيز حكيم
كعب اني لا استكثر ان يكون هكذا فقال الرجل فانها هكذا
فمر رجل حر فقال له كعب هل معك سورة البقره قال نعم
قال كعب كيف تقرا هذه الاية قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم
قال كعب احل هكذا ذي ثم قوله زين للناس حب الشهوات
ما كان من الذين من الله فهو مما جعل في طباعهم من الشهوات
كما قال زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين الاية فهذه
والله بعينها الهيونا الامر وجهة كما قال في موضع اخر في
منح الصابرين يوثرون على انفسهم اي يحبون بالطبع
من هذا ما يحبه متبعوا الشهوات ولكن يوثرون امر الله
على انفسهم وتزين الشيطان لهم هوان الحسين في قلوبهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامور القبيحة ويسهل عليهم من امر المعاصي ما يصعب من تقاه
وقوله يسئلونك وكل شيء في القرآن يسئلونك ثلثة عشر مسئلة قال
ابو بكر والذي اقول ان الله عز وجل ذكر الميسر مرتين يعني القمار و
كله الميسر منه وغيره حرام عند العلماء ومعنى الخمر ما
يستر العقل وخمار المرأة من ذلك لانه
يقال للشارب لا تخمر في كل مسكر وبه خمار وسميت الخمرة
قهوة لانها تقهي عن الطعام اي تمنع من شهوته لانها
تشتمل على عقل صاحبها وسميت العقار لانها عاقرت العقل
اي لزمته وقيل للخمر الخندريس لقدمها يقال خطة خندريسية
اي قديمة وقيل ايضا هذا اسم بالخمر خاصة والميسر القمار
والميسر الجزور وسمي ميسرا اي تجزأ موضع الجزر
وكل شيء جزأته فقد يسرته والجازر اليا سر لانه يجزي اللحم
اي الجزور وغيرها ويقال للمنفرد ميسر على التشبيه لانه
يضرب عليها بقصير كما يضرب على الجزور بقداح ولا يقال
للشطرنج ميسر لانها رفق واحتيال قال ابن عباس وكان
قبل تحريم الخمر

منادي

منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في كل يوم وليلة
في وقت كل صلاة فينادي لا يقربن سكران من الشراب فلا يحضر
معنا رسول الله الصلاة في جماعة ويصلوا في رحالكم
وذلك تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وقال الاصمعي
[illegible] المشقة والمكروه على الانسان ابو
[illegible] الرياحي قال اما ان الطهور بالماء حسن ولكن يجب
من الذنوب وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم الايه وعن عايشة انهم القوم يتبادرون في
الايمان يقولون لا والله وبلى والله وكلا والله لا يعفا
فلو يهم الشافعي وقوله الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف فقال لهم الله موتوا فماتوا
وهم [illegible] فمكثوا مئة عام حتى انتفخوا وبلغ
بني اسرايل موت اصحابهم فحفروا عنهم لكثرتهم فحضروا
عليهم الحظاير قال ثم احياهم بعد مئة عام قال
فبقي فيهم بقايا من ريح النتن الذي كان فيهم بعد الموت
حتى انه بقي في اولادهم

حذر الموت

واولادهم الى اليوم ويقال كان طالوت من سبط بن يامين
وكان جسيما عالما وكان اسمه شاول بن كيسي وبالعربية طالوت
بن قيس وسمي طالوت لطوله قال عكرمة كان طالوت قرايا يبيع
الماء على حمار له ويقال كان دباغا فلما انكروا ان يكون طالوت
عليهم ملكا قال لهم نبيهم ان آية ملكه انه من الله عز وجل
ان ياتيكم التابوت الذي اخذ منكم فيه سكينة من ربكم
والسكينة من السكون والامن لان في مجي التابوت طمانينة لهم
ويقال السكينة صورة لها كراس الهرة ولها جناحان فاذا
صوتت عرفوا ان النصر لهم وكانوا يقدمونه امام الصف
وبقيه مما ترك آل موسى وآل هارون والبقية رضراض
من الالواح وقفيز من منّ رمرد في طشت من ذهب وعصى
موسى وعمامته وكان التابوت يكون مع الانبيا اذا حضروا
القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما قرب
بنو اسرايل وعصوا الانبيا سلط الله عليهم عدوهم فقتلوهم
وغلبوهم على التابوت ودفنوه في مخرا لهم فابتلاهم
بالبواسير فكان الرجل

اذا اشرز

اذا اشرز عندا لنابوت لحقه البواسير فشاذ لك فيهم
فهجموه فقالوا ما ابتلينا بهذه الا بفعلنا بالتابوت فا
سخرجوه ثم وجهوه الى بني اسرايل على بقرة ذات لبن
على عجلة وبعث الله الملايكة فساقوا العجلة فاذا
التابوت بين اظهرهم فذلك قوله تحمله الملايكة
وكان التابوت مرعود السمشار الذي يخرز منه الامشاط
مغلف بالصفر مموه بالذهب فلما راوا التابوت يقينوا
ان ملك طالوت من الله عز وجل فسمعوا له واطاعوا وكان
موسى عليه السلم ترك التابوت في البيه قبل موته عند
يوشع بن النون ثم ان طالوت لجهز لقتال جالوت قال النبي
اشمويل لطالوت ان الله يبعث رجلا من اصحابك فيقتل
جالوت واعطاه النبي درعا فقال لطالوت من صلحت هذه
الدرع عليه لم تقصر ولم تطل فهو قاتل جالوت فاجعل
لقاتله نصف ملكك ونصف مالك فبلغ ذلك داود
النبي صلى الله عليه وهو يرعى الغنم في جبل فاستودع

تطلب السكينة

قوله

نصف ملك طالوت ونصف اموال

عنمه ربه فقال الى الناس فاطلع احوجني فهم شيعة مع
طالوت وانظرها هذا الخبر فمر داوود على حجر فقالت
يا داوود خذني فانا حجر هرون الذي قتل به كذي وكذي
فارم بي جالوت الجبار فاقع في بطنه فاقتله فاخذه من الحابل
الاخر فاخذه فالقاه في محلاه ثم مر بحجر اخر فقالت يا داود
خذني فانا الذي اقتل جالوت الجبار فاستعين بالريح فالقي
البيضة فاقع في دماغه فاقتله فاخذه فالقاه في
محلاه فانطلق حتى دخل على طالوت فقال انا قاتل جالوت
باذن الله وكان جالوت قد اوود رسل المنظر مهن زلدى
فانكرها لوت ان يقتله داود فقال داوود اجعل لي
نصف ملكك ونصف مالك ان قتلت جالوت الجبار
فقال طالوت واز وجك ولن يجعل على ان كنت انت
صاحبه فقد اتاني قوم كلهم يزعمون انهم يقتلونه
وقد اخبرني اشمويل ان الله بعث له رجلا من اصحابي
يقتله فليس هذا الدرع فليبسها داوود فقالت

فانتفض منها

فانتفض منها ثم انتفض منها الثانية فاستوت عليه فعلم
طالوت انه يقتل جالوت فلما التقى الجمعان وطالوت في
قلة وجالوت في كثرة عمد داوود فقام خيال جالوت
لا يقوم في ذلك المكان الا من يريد قتل جالوت فجعل الناس
يسخرون من داوود حتى قام خيال جالوت وكان جالوت
من قوم عاد عليه بيضة فهالت ما يه رطل فقال جالوت
من هذا الفتى ارجع ويحك اني اراك صغيرا ولا ارى لك قوة
ولا ارى لك سلاحا الا عصا فما هذه ارجع اني ارحمك
فقال داوود عليه السلام فانا اقتلك باذن الله فقال جالوت
بأي شيء تقتلني وقد قام مقام الاشقياء ولا ارى معك
سلاحا الا عصا فما هذه هلم فاضربني بها ما شئت وهي
عصاه التي كان يرد بها غنمه فقال داوود اقتلك باذن
الله بما شاء فقدم جالوت ليأخذه بيده فقدر عليه
في نفسه وقد صارت الحجارة البلهة حجرا واحدا فلما دنا
جالوت من داوود اخرج الحجر من محلاه والقى الريح البيضة

عن رأسه فرماه فوقع في دماغه حتى خرج من سفله
الصفان وطالوت ومن معه وقوف ينظرون ذلك فقوله
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت بحرافيه فيها
حجر واحد وقتل معه ثلثون الفا وطلب داود نصف ملك
طالوت ونصف ماله فحسده طالوت على صنيعه فاخرجه
فذهب داود حتى نزل قرية من قرى بني اسرائيل وندم طالوت
على صنيعه فقال عمدت الى خير اهل الارض بعثه الله فطالوت
فطردته ولم اوف له وكان داود احب الى بني اسرائيل من
طالوت فانطلق طالوت في طلب داود فطرق امرأة ليلا
من قرى بني اسرائيل يتعلم اسم الله الاعظم ومتى يتلى على داود
فضرب بابها فقالت من هذا فقال انا طالوت فقالت انت
اشقى الناس واشرهم هل تعلم ما صنعت طردت داود النبي
وكان امره من الله وكانت لك اية فيه من امر الدرع وصيه
اشمويل وظهوره على جالوت وقتل الله اهل الاوثان
فاتمس موائم غدرت بداود وطردته هلكت يا شقي

قال

قال لها انما ابتلاك لاسلك ما تؤتي قالت تؤتيك ان بالي
مدينة بلقا فتقاتل اهلها وحدك فان افتتحتها فهي تؤتيك
وان قتلت فهي تؤتيك فانطلق طالوت يقاتل اهل البلقا وحده
فقتل وعدت بنو اسرائيل الى داود عليه السلم فردوه وملكوه
ولم يجتمع بنو اسرائيل لملك قط غير داود وكانوا اثني
عشر سبطا لكل سبط ملك منهم فذلك قوله واتاه الله
الملك يعني ملك اثنا عشر سبطا والحكمة الزبور وعلمه
مما يشا صنعة الزرد وكلام الدواب ومنطق الطير
وتسبيح الجبال وحبه الخر في قصة طالوت
لما سلط الله على بني اسرائيل عدوها وسبى التابوت العمالقة
قالت بنو اسرائيل ما سلط الله علينا عدونا الا بذنوبنا
فانظروا كيف المخرج فقال بعضهم لا يخرج لكم الامر
الا من بيت النبوة فلم يجدوا في سبط النبوة من يسدد
اليه الامر فقيل لهم ان فلانة حبلى فانظروا ولادتها
ففعلوا فولدت غلاما يسمى اشمويل وهو عبد الله فالت

فنبت نباتا لم ينبته احد وانزل الله عليه النبوة فمشى
اليه السبط الذين تكون فيهم الملكة فسالوه ان يبعث
لهم ملكا يقاتل في سبيل الله فمر طالوت وهو ينشد اتانا له
فناداه اشمويل يا ناشد الاتان هلم الي حين ما تطلب فجاء طالوت
فاخذ النبي بيده فقال هذا ملككم فقال سبط الملكة
هذا منك بغي وحسد فسالوه اية فقال ان اية ملكه
ان يأتيكم التابوت الى قوله ان كنتم مومنين فحملت
الملايكة التابوت حتى وضعته فوق دار طالوت فعرفوا
ان الامر من الله فاصبحوا منتسارعين في الجهاد صغيرهم
وكبيرهم وضعيفهم وقويهم فلما راى طالوت لسرعتهم
وحرصهم قال لا يخرج معي رجل بنا لم يفرغ منه ولا
صاحب تجارة شغلته تجارته ولا عليه دين لا يجد
قضاه ولا رجل له ديون متفرقة يريد ان يتقاضاها ولا
كبير فان ولا صغير عاجز ولا رجل يزوج امراة لم يبن
بها فاشدب ثمانون الفا على صفة ما اراد طالوت فسال
اشمويل النبي ان يعرضوا عليه فعرضوا عليه فجعل يود عدهم
ويدعوا الله ان ينصرهم على عدوهم

فمر به

فمر به ابو داوود فقال له طالوت النبي عليه السلم ان في
ولد كل من يكون نبيا لبني اسرايل بعدي قال ابو داوود فاني اعرض امرهم
عليك يا نبي الله وهم سبعة كانهم الاسطوان وكان لبني اسرايل
قرن هو علامة النبوة اذا عرض على راس نبي يسيل منه
الدهن واذا عرض على راس من ليس بنبي جسا فلم يسيل منه
فعرض القرن على السبعة من ولد ابي داوود فجسا القرن
الدهن ولم يسيل منه شيء فقال النبي ما كذبت ولا كذبت
فهل لك من ولد غيرهما وهي قال نعم وله يصغر ان ارعاه
قال النبي ان خيرة الله من عباده اطوعهم له والله
يختص برحمته من يشا فبعث ابو داوود الى داوود وهو
في غنمه فجا فاذا رجل تزدعنه العنز فلما وضع القرن
على راسه سال منه الدهن فقال هذا نبي بني اسرايل
بعدي فرده ابوه الى الغنم فسار طالوت بالجنود
واخوة داوود السبعة فيهم فقال داوود في نفسه
لو ابيت اخوتي بطعام واحدث بهم عهدا فاني لا ادري
ما يكون من امرهم ولعل الله ان يجعل لي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الجهاد بينهما قال فاخذ من الطعام ولزم الطريق وراي
في ميسرة الطريق حجرا يسيري بين يديه ويقول يا داوود
خذني فاني حجر ابرهيم ولا تامرني بشي الا فعلته فاخذه
فالقاه في مخلاته ثم مضى واذا حجر اخر يمضي بين يديه ويقول
خذني يا داوود فاني حجر اسحق ولا تامرني بشي الا فعلته فاخذه
فالقاه في مخلاته ثم مضى واذا حجر ثالث يمضي بين يديه ويقول
يا داوود خذني فاني حجر يعقوب ولا تامرني بشي الا فعلته فاخذه
فالقاه في مخلاته ومضى ومعه ذلك حتى لحق باخوته فلما
راوه انكروا هيئته وقالوا ضيعت غنمك قال الي حبيت
احدث لكم عهدا وجيتكم بطعام قالوا فارجع الى
غنمك قال وما عليكم ان جعل الله لي في الجهاد سهما
قالوا وهل عندك اهلية قال ارجوا قالوا وما الذي
رايته من نفسك وشجاعتك على ما تقول قال بل وقع الاسد
في الغنم فجعل يعبث بها فمشيت اليه فاخذت بلحيته
فشققته بنصفين فنظر بعضهم الى بعض فسكتوا
وكرهوا ان يسيلوه ايضا فيزيدهم

فلما

فلما انتهى طالوت بالجنود واصطفوا باراي طالوت
قال من قتل جالوت فله سبعي ونصف ملكي وازوجه بنتي
فقال داوود همسا انا فراه طالوت حرك شفتيه ولم
يفهم ما قال ثم ناداه طالوت الثانية فقال داوود
انا ورفع من صوته شيا ولم يسمعه ثم ناداه طالوت الثا
فاجابه داوود فاسمعه فقال طالوت هلم وكان طالوت
رجلا جسيما وداوود رجل قصير فشرع طالوت درعا
فالقاها الى داوود فقال البسها وكان النبي اشمويل قال
لطالوت يكون جندك رجل هو نقيل جالوت فقال يا نبي
الله وهل لذلك علامة قال نعم يلبس درعك هذه
فتعتدل عليه وتستوي فليس داوود الدرع فطالت
عليه فانتفض منها فقلص ثم انتفض منها فقلص ثلث مرات
فاستوت عليه واعتدلت فقال طالوت انت انت طالب
جالوت انت قاتله قال فاوحى الله الى داوود اني انا الذي
انصرك واقتل عدوك فالقى سلاحه وامض بحارك الملة
ومرجمتك يعني المقلاع فمضى داوود حتى دنا من جالوت
فقال له جالوت وازدراه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحفره وقال ما حاجتك يا شقي قال جئت لأقتلك قال وكيف تقتلني ولو
بصقت عليك لغرقك بصاقي ولو وضعت عليك سنان رمحي
لأهلكك ان فيه ثمن مائة رطلا فقال له داوود اني قاتلك فقل
ما بدا لك فاخذ داوود حجرا فوضعه في مرجمة ثم قال اضرب جبهة
واخرج من الجانب الاخر فرماه فمضى الحجر صائبا حتى وقع
جبهته وخرج من الجانب الاخر ثم اخذ الحجر الثاني وقال الكسر
الاضلاع وانزع القلب ففعل الحجر فاضطك فيه كانه فصل
معلق ثم اخذ الحجر الثالث فقال له اصب القلب فاقطع منه
الوتين واكبه على وجهه ففعل الحجر ذلك وانهزم العاشر
وابتعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ودخل من معه
الارض المقدسة وملك مشارقها ومغاربها وقال عاش
طالوت سبع سنين بعد قتل جالوت وجاد داوود بطلب
ما وعده طالوت فاعطاه سبعة ثم عاد داوود فسأله
ان يفي له بما وعده فزوجه ابنته ثم جاد داوود يسأله
نصف الملك منهم طالوت ان يفعل فقال جبابرة بني
اسرائيل لطالوت ان فيما يريد فساد بني اسرائيل وهلاكهم
انه لم يكن ملكان في قوم الا علا احدهما

على صاحبه

على صاحبه واحب الانفراد لنفسه فصادف ذلك من طالوت
هوى فلما راى اهل العدل والوفاء طالوت داوود نصف
الملك اجتمعوا الى داوود ليناصروه فاتاه ذو العينين طالوت
فاخبره بخبر داوود ومن اجتمع اليه فاجمع طالوت على
قتل داوود فجاء ذو العينين الى امراة ذو العينين داوود
فاخبرها ان زوجك مقتول الليلة فجاهد داوود ممسيا
فقالت له انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت اني وجدته
يملجاها به ذو العينين فقال هلا داوود ضع على السرير
رقاما من خمر شراب وجللبه بالثياب وادخل انا تحت
السرير فان كان ما بلغك حقا اخذت الحذر ولحلت
لنفسي ففعلت فلما هدات العيون جاء طالوت حتى دخل
على ابنته قال اين بعلك قالت هو نائما على السرير فمشى
طالوت ومعه سيف فضرب الزق وفاحت ريح
الشراب فقال طالوت رحمك الله طيبا حيا وطيبا ميتا
وخرج فظن انه قد قتله وانسل داوود حتى لحق بما
منه وطالوت جعل حين اصبح ليخبر الناس ان داوود

ر قد اغتيل فلما رأى انه لم يصنع شيئا قال في نفسه ان الذي طلبت
منه ما طلبت لحقيق ان تطلب ثاره فاشتد بكاؤه واذكى
حراسه وغلق دونه الابواب فاتاه داوود ليلة وقد ضرب
الله على اصحابه الحراس والحجاب فلم يمنع منه باب مغلق حتى
دخل عليه وهو نائم على سريره فوضع سهما عند راسه وسهما
عند رجليه فلما انتبه طالوت ورأى السهمين فقال في نفسه
اراد صاحب هذين السهمين ان يقتلني وما هو ممتنه عني
حتى يقتلني فلا بادرنه ولاعجلنه فاقتلنه وطلب داوود
ووضع عليه العيون فاتاه ذو العينين فاخبره انه من
المتعبدين من بني اسرائيل في الجبل فركب اليهم فاخذهم
اخذا وتوارى داوود في كهف وسبحت العنكبوت عرلها
دونه فقال طالوت لا قتلنكم او لتدلوني على داوود فهو
يعينني واحلى سبيلكم اصنع ما كنت صانعا فقالوا انه نحن
ندلك منا مادفعنا عنه ولاد للناك عليه فجعل
يقتلهم الاثنا بامنهم اعجبه جماله فاستحياه فاقبل
طالوت ومعه الفتى وقد نهور الليل فقال للفتى اصرخ
الديك فقال الفتى وما سوال عن صراخ الديك

قال اريد اعلم ما ذهب من الليل وما بقي منه قال
له الفتى وهل تركت ديكا يصرخ انما كان يعرف معالم
الليل الذي قتلتهم فيه طالوت واشتد بكاؤه واذمه
الشاب فقال للشاب ويحك هل من توبة ام هل من نجاة قال
اذا اعطيتني عهدك وميثاقك فاطلعك على من يدلك على
النجاة لك والمخرج فاعطاه من العهد والميثاق ما اطمان
اليه فانطلق به الى البيت الذي للعجوز من المتعبدات فطرقها
ليلا فنادها الفتى الشاب فقالت من ذا قال انا بنز فلان قالت
باني وامي كيف نجوت من طالوت وقد بلغني انه لم يترك
من عباد بني اسرائيل احدا الا قتله ثم قالت هل معك احد
قال نعم طالوت قالت بابي حبيب به لتقتلني مما قتل الحواري
قالت يا اماه ما لهذا جاء ولكن جاء مما يطلب المخرج والنجاة
مما عمل فرحبت اليه فاخذته بلسانها اخذا شديدا
وطالوت ساكت فلما قضت ما في نفسها قال طالوت
ما انت بقابلة لي شيا اشد مما عملته بنفسي فهل لك من
لي مخرجا او نجاة مما وقعت فيه قالت انطلق فانطلق
وانطلقت معه الى قبر اشمويل الذي

وقال قوم الى قبر يوشع بن نون فصلت ما بالها ودعت
ونادت صاحب القبر فقام ينفض راسه من التراب وقال طالوت
قال نعم قال ما فعلت بعدي قال الشر كله قال فما جاب قال الطلب
الثوبة قال كم ولدك قال عشرة قال فان توبتك ان تحفر بمالك
في سبيل الله وتطلق بهم حتى تلقى العدو ثم تقدم ولدك
حتى يقتلوا بين يديك ثم تكون انت اخرهم وهذا توبتك فمات
صعق ثم دخل حفرته فخرج طالوت الى بنيه فجمعهم وقال
اي اب كنت لكم قالوا خير اب فقال لهم ان ابيكم لو ايتموه
ادفع الى النار لكنتم فاديه قالوا نعم بانفسنا واموالنا
قال فانها النار او تفعلوا ما امركم به قالوا عرض علينا
قال اني سالت اسمويل النبي ما المخرج والنجاة مما عملت ففص
عليهم القصة قالوا وانك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير
لنا في الحياة بعدك فحفر بهم ثم انطلق حتى لقي العدو وقد قدمهم
حتى قتلوا عن اخرهم مبارزة كلما قتل واحد قام اخر مكانه
ثم تقدم هو اخرهم فقاتل حتى قتل واعطى الله داود وقد مملكة
بني اسرايل وذكر عن كعب قال الذي قتل طالوت كان خال
داود وكان حسبا لامر الجبابرة يبلغ راسه السحاب

وروي عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسي من لولوة والقلم من لولوة
وطول القلم سبع مايه سنه وطول الكرسي حيث لا يعلمه العلموت
وقال ان ابرهيم عليه السلم حين كسر الاصنام سجنه نمرود ثم
اخرجه ليحرقه بالنار فقال يا برهيم من ربك قال ربي الذي يحيي
ويميت واياه اعبد ومنه اسال الخير قال نمرود انا احيي وامیت
قال ابرهيم اري بيان الذي تقول فجا برجلين فقتل احدهما
وابقى الاخر فقال هذا كان حيا فاماته واحييت هذا فلو شئت
قتلته قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر بتوحيد الله وبخبره وانقطعت
حجته ويقال ان الله تعالى سلط على نمرود بقة يعني
بعوضة والبعوض صغار البق بعد ما انجا الله ابرهيم
من النار فعضت شفته فاهوى اليها فطارت في منخره فذهب
لياخذها يستخرجها فدخلت في خواشيمه فذهبت تستخرجها
فدخلت في دماغه فعذبه الله بها اربعين يوما ثم مات
مسها وكان يضرب راسه بالمطرقة

فاذا ضرب راسه سكنت البعوضه واذا رفعت عنها تحركت فقال
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى اتي بها يعني الشمس
من قبل المغرب فيعلم من يريني ذلك اني انا الله قادر ان افعل ما شئت قال
الله عز وجل او كالذي مر على قريه اراد الله ان يعجب نبيه من الذي حاج
ابرهيم في ربه ومن هذا الذي مر على قريه وهي خاويه على عروشها
فقال هل رايت كالذي حاج ابرهيم في ربه او كالذي مر على قريه
فلفظه لفظة استفهام ومعناه توقيف وتعريف والقريه
سميت قريه لاجتماع الناس فيها يقال قريت الماء في الحوض اذا
جمعته وهي خاويه على عروشها ساقطه غير سقوفها وقال
غيره بقيت حيطانها لا سقوف عليها ويقال ان بخت
نصر سبى بني اسرايل فجاء بهم الى ارض بابل وفيهم عزير بن سوحا
وكان من علماء بني اسرايل وانه ارتحل ذات يوم من قريه يريد ساور
اباد على حمار له فمر له فترك بدير هرقل قريه على شاطئ دجله
بين واسط والمدائن وكان هذا بعد رفع عيسى بن مريم عليه
السلم فربط حماره في ظل الشجره ثم طاف في القريه فلم ير
فيها ساكنا وعامة شجرها حامل فاصاب من الفاكهه
العنب والتين ثم رجع الى حماره فجعل

يجعل ما يكل من الفاكهه وعصر من العنب فشرب منه
يجعل فضل الفاكهه في سله وفضل العصير في ابرق فلما
راى خراب القريه وهلاك اهلها قال اني يحيي هذه الله بعد
موتها يعني اهل هذه القريه بعد هلاكهم ولم يشك في
البعث ولكنه احب ان يرى الله كيف يبعث الموتى كما سال
ابرهيم ربه كيف يحيي الموتى فلما تكلم بذلك عزيرا اراد
الله ان يعلمه كيف يحييها بعد موتها فاماته الله وامات
حماره مايه عام ضحوه نهار والفاكهه والعصير
موضوع عنده ثم بعثها خر النهار بعد مايه عام لم
يتغير طعامه وشرابه فنودي من السماء كم لبثت يا
عزير قال يوما فالتفت فراى الشمس فقال او بعض يوم
قال بل لبثت مايه عام ميتا ثم احشره ليتغير فقال
فانظر الى طعامك يعني الفاكهه في السله وشرابك
يعني العصير لم يتسنه يعني لم يتغير بعد مايه عام
قال سبحان الله كيف لم يتغير وانظر الى حماره وقد ابيضت
عظامه وبليت وتمرقت اوصاله فنودي من السماء
ايتها العظام البالية اجتمعي فان الله مترل

عليك رؤوسا فسبعا العظام بعضها الى بعض الذراع الى
العضد والعضد الى المنكبين والكتف وسبعة الساق الى
الفخذين والركبتان الى الفخذين والفخذين الى الوركين والورك
الورك بالظهر ثم وقع الراس على الجسد وعزير ينظر ثم الى
على العظام العروق والعصب ثم كساه اللحم ثم البسه الجلد
ثم رد عليه الشعر ثم نفخ في منخره الروح فقام الحمار ينهق
عند راسه فاعلمه الله كيف يبعثنا هل هذه القرية بعد موتها
وبعد هلاكهم كما بعث حماره بعد مائة عام كما لم يتغير
طعامه وشرابه وبعثه بعد طول الدهر ليعتبر في ذلك
فقال وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني عبرة للناس
لانه بعثه شابا بعد مائة سنة ٭ وعن عكرمة ولنجعلك
اية للناس قال كان له اربعين سنة وكان ولده بن مائة سنة
وهم شيوخ وانظر الى العظام يعني عظام الحمار كيف
ننشزها يعني كيف نحييها ثم نكسوها لحما فلما تبين
له يعني لعزير كيف يحيي الله الموتى خر لله ساجدا فقال
اعلم ان الله على كل شيء قدير وقال رجع الى اهله وقد
هلكوا وقد بعثت داره فردها الله وانسب عزيرا

الى

الى اولاده فعرفوه وعرفهم واعطي عزير العلم من
بعد ما بعث بعد مائة سنة **تفسير قوله**
عز وجل واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
خبر الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه عن ابرهيم
انه قال لربه كيف تحيي الموتى وقال ان ابرهيم من بحبحة على
ساحل البحر فاصابه مطر وابل البحر فجعلت دابة مثل دواب البحر تخرج فتاكل
منها ثم تشرب وتذهب قال وجي دابة مثل دواب البر فاكلت منها
ثم ذهبت قال وجي الطير فاكل منهم يطير وتذهب قال
فهجه ما راى من ذلك على ما سمعت فقال رب ارني كيف
تحيي الموتى من تعجبه من ذلك المنية لتغرقها في البحر والبر
وانواع العذاب ثم يحييها الله بعد ذلك فقال اولم تؤمن
اي اولم تصدق وتوقن بحبا الموتى قال بلى اي قد ايقنت
بذلك لنفسي خير لك ولكني انما سالتك ذلك ليطمئن قلبي
بقولك لان قلبي شاك ربي ان يريني وينظر الى هذه العجيبة
من صنعك وقد ذلك فاراني ذلك من احياك الموتى فان قلبي
بها زعني الى النظر الى ذلك بالمعاينة فاوحى الله اليه فقال
خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اي صمهن اليك فادخلن

ثم قطعهن وخلط اللحم بالعظم والدماء بالدماء والريش بالريش ثم جزأها اربعة اجزاء بعد ما خلطها ثم وضعها على اربعة من الجبال على كل جبل منهن جزء ثم دعاهن باسمك سعيا قال ففعل فجاءت اليه اربعة اجزاء ثم دعاهن فاتينه يسعين اي يطرن لم يعاد جنس منهن من كل طير فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل كانت الطيور حمامة وديكا وغرابا وطاووسا قال ابو بكر امر الله ابراهيم عليه السلام بهذا قبل ان يولد له وقبل ان ينزل الصحف عليه كتابه وهو يومئذ خمسة وتسعين سنة وبشر بالولد وهو ابن تسعة وتسعين سنة وامرأته سارة بنت ثمان وتسعين سنة فكان اكبر منها بسنة فولدت من وقت حمل وهي بنت تسعة وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة سنة

تفسير قوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء انما يتوعدهم ويخوفهم حالا اذا صاروا اليها فضلوا بها ولو كان الغنى افضل عند الله من الفقر ما خوفهم بالفقر والفقر لا يلتذ به وان حال الاغنياء لا يتم الا بالفقراء وهو ان يتصدقوا عليهم فمن لم يتم حاله الا بمنزلة فمنزلته افضل من حاله وان الصبر على الفقر ثبات عليه وعلى

الغنا

الغنا لا ثبات عليه ومما يدل على فضل الفقر

ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه خزائن الارض فاختار تركها وصبر على الفقر ومحال ان يختار ادنى الحالين بل اختار افضلها ويقال ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال ابو الدرداء احب الفقر تواضعا لربي عز وجل واحب الموت اشتياقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي وقال لعب من تصنع لصاحب الدنيا والمال تصعصع دينه والتمس الفضل عند غير الفضل ولم يصب من الدنيا الا ما كتب الله له وان الله يبغض كل جماع للمال مناع للخير مستكبر وقال ابو الدرداء دلة الفقر مانعة من الصبر كما ان عز الغنى مانع من كرم الانصاف وقال سعيد بن المسيب ما استغنى احد بالله عز وجل الا افتقر الناس اليه وقال نبيه حبله ليس احد احمق من غني امن الفقر ويقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وسمع الحسن رجلا يذم الفقر فقال حسبك فانك لا ترى احدا يعصي الله ليفتقر

وتدري من يعصي الله ليستحق به ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على اشقى الاشقيا قالوا
بلى قال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال
بكر بن عبد الله اجبال اعيش عيش الاغنيا واموت موت الفقرا
وقال ابو سعيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقوله الذين
ينفقون اموالهم سرا وعلانية في الصدقة نزلت في علي بن
ابي طالب عليه السلم وذلك انه لم يملك الا اربعة دراهم
فتصدق منها بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا
وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه ما حملك على ذلك
قال حملني ان استوجب من الله ما وعدني فقال له النبي صلى
الله عليه ان لك ذلك وقال علي بن عباس نزلت في علف الخيل
في سبيل الله وعن ابي البشر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول من انظر معسرا او وضع له كان في ظل
الله وكنفه عز وجل يوم القيمة وقال ابن عن
النبي صلى الله عليه من شدد على امرئ في التقاضي اذا
كان معسرا شدد الله عليه في قبره وقال

ابن عباس

ابن عباس لقد مات رسول الله صلى الله عليه وان
درعه لمرهونة عند رجل من اليهود بعشرين صاعا
من شعير اخذها طعاما لاهله وقال
ان اية الدين اربعين واوا واحدى وثلثين ميما
وفيها اربعة عشر حكما ومئى مايه وثلثين كلمة
وقال سفين الثوري بغير لم يشا العظيم ويعذب من
يشا على الصغير يعني بالاول النايب وبالثاني المصر وابو
مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيان
من اخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه قال
ابو بكر ومعنى كفتاه من قيام الليل وقال علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ما اظن احدا عقل وادرك الاسلام ينام
حتى يقرأها بسم الله الرحمن الرحيم امن الرسول الى
اخرها وقيل ان ال عمران مدنية كلها وعن شريح
العابد قال خرج رجل من الكوفة الى مكة فحجم فقعد
في المسجد الحرام فقال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر
لي قال ثم رجع فلما كان قابل حج ثم قعد في المسجد فقال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي ثم رجع

الكلام على سورة ال عمران

فلما كان قابل حج ثم وقف في المسجد الحرام ثم قال يا معوام
لا هو الا هو اغفر لي فهتف به هاتف يا هذا قلت هذا عام
أولها هنا فالحفظة كتبت ثوابه لك حتى الساعة وذكر
لا اله إلا الله في القرآن سبعة وثلثين موضعا وتبارك
التوراة انزلت سبعون وقر بعير يقرأ الجزء منه في سنة
ولم يقرأها كلها الا اربعة نفر موسى بن عمران ويوشع
بن نون وعزير وعيسى بن مريم عليهم السلام وعن
أمامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الراسخين
في العلم قال صلى الله عليه من برئت يمينه وصدق لسانه
واستقام له وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخ في
العلم والمستغفرين بالاسحار يقول المصلين لله بالاسحار
يعني المصلين في اخر الليل **ذكر الاستغفار**
في القرآن في ثلثة وثلثين موضعا وقال انس لما انزل
الله والمستغفرين بالاسحار امروا بالاستغفار سبعين مرة
وقال ابو بكر سمي عيسى بالمسيح لانه مسح بالبركة والمسيح
الدجال مسح باللعنة وقال الثوري يقول سمعنا يا عبيدة
يقول سمي المسيح لان امه ولدته كانه ممسوح بدهن

واما

واما المسيح الدجال سمي لانه ممسوح العين كما يصير
بها وقيل اخذ من المسيح وهو الذي يطوي الموضع وعيسى
طوى الارض بالعدل والمسيح الدجال لانه طوى الارض بالجور
وقال ثعلب المسيح الكذاب الحدار واما دجلة لكدره وخبره
لانه يدخل الحق في الباطل وقيل انه رجل من اليهود يخرج
في اخر هذه الامة وقال غيره سمي دجالا لانه يغطي الحق
بسحره وكذبه كما يغطي الرجل جرب بعينه بالدجال
وقوله ورسولا الى بني اسرائيل فقالوا له ان هذا لساحر
فاريا اية نعلم انك صادق قال عيسى ايتوني ان اخبرتكم
بما تاكلون في بيوتكم من الطعام فيها وما تدخرون بعني
وما ترفعون في غد العلموني اني صادق قالوا نعم قال
عيسى يا فلان اكلت كذا وانت يا فلان منهم من امر ومنهم
من كفر وذلك ان كفار بني اسرائيل عمدوا الى رجل فجعلوه
رقيبا على عيسى ليقتلوه فجعل الله عز وجل شبه عيسى على
الرقيب فقتلوه ثم صلبوه ثم ظنوا انه عيسى ورفع الله
عيسى الى سماء الدنيا من بيت المقدس ليلة القدر في
رمضان وقوله تدع ابنائنا وابناءكم

الاية قال ابو بكر جات الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد بيد الحسن وحمل الحسين ع صدره ويقال باليد الاخرى
وعلى بن ابي طالب صلوات الله عليه معه فاطمة مزورا بهم
فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين مزيتين جميع ابناء رسول
الله صلى الله عليه واله وابناء امته وحصلت هذه الفضيلة
لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله من بين بنات رسول
الله صلى الله عليه وبنات اهل بيته وحصلت هذه الفضيلة
لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه من بين اقارب رسول الله
صلى الله عليه واهل بيته واصحابه وامته ان جعل رسول
الله صلى الله عليه نفسه كنفسه بقوله وانفسنا وانفسكم
جبر الاعمش قال كانت المباهلة يوم احدى وعشرين من
ذي الحجة وكان يوم غدير خم يوم ثمانية وعشرين من ذي الحجة
القسطار الف ومائتا دينار ومن الفضة الف ومائتا
مثقال ويقال مائة رطل من ذهب او مائتا الف من الورق
وقال حق على كل من قرأ القرآن ان يكون فقيها
وقوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل قال ابو بكر
اكله كان حلا لبني اسرائيل يعني حلالا الا الميتة والدم
ولحم الخنزير

ذلك ان يعقوب بن اسحق خرج ذات ليلة يريد الماء في ارضه
فاستقبله ملك فظن انه لص يريد ان يقطع عليه الطريق
فعالجه في المكان الذي كان يقرب فيه القربان فدعا شابين
فكان اول قربان قربه بالارض المقدسة فلما اراد الملك ان
يفارقه عمد فخذ يعقوب ليريه انه لو شاء صرعه فهاج به
عرق الانسا وصعد الملك الى السماء ويعقوب ينظر اليه
فلقي منها البلاء ما لم ينم الليل من وجعه ولا يؤذيه النهار
فجعل يعقوب لله عليه تحريم لحم الابل والبانها وكان من
احب الطعام والشراب اليه لئن شفاه الله عز وجل قالت
اليهود جاء هذا التحريم من الله عز وجل في التوراة وقوله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة لان الناس يبكي بعضهم
بعضا فلاجل ذلك سميت بكة وقيل تباكا عنا والناس
الحيابه اي تقطعها اذا مموا بها وسميت مكة لانها
تمك الذنوب اي تذهب بها كلها من قولهم مككت الفصيل
ضرع امه وامتكه اذا امتص وسمعت احمد بن يحيى
يقول سميت مكة لانه لما فيها لقولهم امتك ضرع
الناقة اذا لم يكن فيها شيء وبكة الموضع

الذي يتلبا كون فيه اي يتمراحمون ومنى سميت المعطشة لقلة
الما بها وقوله فيه ايات بينات مقام ابرهيم والحجر
الكعبة والحجر الاسود ومقام ابرهيم والصفا والمروة
وقوله عز وجل من دخله كان امنا اي عند الله وبقال كان امنا
حتى يخرج منه حتى يرجعه كان امنا من النار قال
ابو بكر سمعت ابا النجم الصوفي الفرشي يقول كنت اطوف بالبيت
بالليل فقلت يا سيدي قلت من دخله كان امنا امنا من اي شيء
شيء فسمعت قايلا من ورائي امنا من النار فالتفت فلم ار شيا
وهذا الامر بنود عوة ابرهيم سال ربه عز وجل ان يومن
سكان مكة قال رب اجعل هذا البلد امنا فجعل امن مكة
اية لابرهيم عن بن عباس في قوله عز وجل من استطاع
اليه سبيلا قال وان مشى اربعة اشهر وقال عز وجل واتقوا
الله لعلكم اي لتكونوا على رجا الفلاح والمفلح الذي ادرك
ما امل من الخير وانما هو مبالغة في ادراك ما يومل ثم خوفهم
فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين يقول من اقام فلم يتب
فله النار ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه سياتي على
الناس زمان لا يبقى فيه احد الا اكل الربا فمن لم ياكله اصابه

من بخاره قال مجاهد درهم ربا اعظم عند الله من
ثلثين زنية قال عبد الله بن سلام الربا اثنان وسبعون
بابا أصغرها خطيية مثل الذي يجامع امه في الاسلام
ودرهم ربا يصيبه الرجل اعظم من بضع وثلثين سنة يزني
فيها وقال ابرهيم النخعي رايت في المنام كاني اوقفت
على نهر فقيل لي اشرب واسق من شئت بما صبرت وكنت
من الكاظمين قوله او لما اصابتكم مصيبة قد قال
ابو بكر ودل ان سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم احد
يوم السبت في شوال لاحدى عشر ليلة خلت منه
وقتل من المشركين قبل ذلك بسنة في سبع عشرة ليلة خلت
من رمضان ببدر سبعين واسروا سبعين رجلا من المشركين
وذلك قوله قد اصبتم مثليها من المشركين يوم بدر
وذلك بمعصيتهم للنبي صلى الله عليه وتركهم المركز وقوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا يعني قتلى
ببدر امواتا فصل عز وجل بين الشهيد وبين الميت بل
احياء عند ربهم يرزقون في الجنة بل احيا قتلوا مخلصين
من الشرك والكفر والذنوب وقوله

عز وجل أو من كان منا فاحييناه اي مشركا فآمن وقيل
بل احياه دائم له الثواب فهم بمنزلة من لم يمت وذلك ان
الله جعل ارواح الشهداء في طيور خضر ترعى في الجنة لها
قناديل من ذهب معلقة بالعرش ماوى الى قناديلها فاطلع
الله عليهم فقال هل تشتهون شيئا فانيدكم قالوا
اوليس نسرح في الجنة حيث شئنا ثم اطلع عليهم اخرى
فقال هل تشتهون شيئا فانيدكم قالوا ربنا نريد ان ترد
ارواحنا في اجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة اخرى لما ترى
من كرامتك ايانا ثم قالوا بينهم ليت اخواننا الذين في الدنيا
يعلمون بما نحن فيه من الكرامة والخير والرزق وان
يشهدوا قتالنا لئلا يزهدوا في الجهاد فقال الله انا
ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية
فقال عز وجل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني
المتاع الذي ليس بشيء مثل القدر والآبر والسكرجة هذا
متاع في الدنيا ثم يذهب ولا يبقى والغرور الباطل

الغرور وما لا صحة له والغرور الشيطان والغرور الدنيا
وقال عكرمة الامتاع الغرور وقال القواربر قال ما اتى الله عالما
قط علما الا اخذ عليه ميثاقا الا بكتمه وقال علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهل بطلب العلم
حتى اخذ من اهل العلم ببيان العلم لان العلم كان قبل الجهل ويقال لكل
من نجا من مهلكة وكل من لقي ما يغبط به فقد فاز وتاويل
فاز نجا عدم المكروه ولقي ما يحب وقول النابغة مفازة آهاتي
مهلكة ولكن يقال لو ان سموا المهلكة مفازة كما سموا اللديغ
السليم وكما سموا الاعمى البصير وقال ابو المكارم قال ابي انما
سميت المفازة مفازة لان من قطعها فاز وقلت له قول
الاصمعي انما سمي اللديغ سليما تفاؤلا قال ثعلب قال
الاعرابي اخطا انما سمي سليما لانه مستسلم لما نزل به
وقال عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا اي في
الصلاة وغيرها وعلى جنوبهم يقول على كل حال قال
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
فيعلمون بما اعلمهم انه لم يخلقها باطلا ولكنه خلقها لامر كائن
وخلقه فيها يتعبدهم به وفي الآية دلالة

شبكة الألوكة www.alukah.net

على فضل التفكر والنظر والاعتبار بما خلق انه واحد لا شريك له
لان من فكر في السموات وعظمها وعجايب ما فيها من نجومها وافلاكها
ومنشي ذلك على التقدير الذي يسير عليه الارض ومنافعها وفي اختلاف
الليل والنهار ومجيئها بالاوقات والامن منه التي فيها المصالح او اتساق
ذلك ثم بعده ما يسواه علم ان ذلك لا من مدبر قادر عليم حكيم واحد
لانه لو كان قادرا ولم يكن عالما بالعواقب لم نعن القدرة شيئا ولو كان
عالما غير حكيم في علمه لم يغن العلم شيئا ولو كانا اثنين ما انتظم التدبير
ولانهم خلق ولعل بعضهم على بعض وقال ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
وفي هذه الاية كفاية لمن تدبرها ابن عباس قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله قال تفكروا في
الخلق ولا تفكروا في الخالق انكم لا تقدرون قدره وعن النبي صلى
الله عليه وسلم لا عبادة كتفكر ابو الدرداء عن ابن عباس والحسن
فكر ساعة خير من قيام ليلة الجنيد يقول سمعت سري السقطي
يقول فكر ساعة خير من عبادة سنة وما مثوا لا ان تحل اطناب
خيمك من الدنيا فتصير بها الى الاخرة ابراهيم النخعي والثوري
التفكرة مخ العبادة وقال الحسن الفكرة مرآة المؤمن ينظر
فيها الى حسناته وسيئاته قال

الكلام على سورة النساء ٤

ومن سورة في التوراة قال لما خلق الله آدم الذي عليه النوم
خلقت حواء من ضلعه اليسرى من القصيرى فلم توذه بنبي ولو
اذنه لما عطف عليها ابدا ولا تواصلا ولكنها لم توذه فعطف
كل واحد منهما على صاحبه فلما استيقظ قيل له يا آدم ما هذه
قال هذه حواء خلقها الله وانعم عليها قال فما اسمها قال المرأة لانها
من المرء خلقت فاحسن بنعمته عليهم في انفسهم وازواجهم
وانهم جميعا خلقوا من نفس واحدة وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة كالضلع الاعوج ان
تحرص على اقامته تكسره وان تستمتع به تستمتع به عوج
عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المرأة مثل
الضلع من يريد اقامته يكسره قال ثعلب اذا كان المهر عشرة
فاعطاها مايه ففي حكمه عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه يقال للكافر يوم القيمة ارايت لو كانت لك الارض ذهبا
اكنت مفتديا بها يوم القيمة فيقول نعم فيقال له قد سألت ما
هو ايسر من ذلك وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله قوله
عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
اي باغترار وسوء اختيار ولو كان يريد بجهالة انهم لا يعلمون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما دان عليهم شيء وكل ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه وان كان مميزا
عاقلا وجهله فيما عمل من وجهين احدهما جاهل يقدر من عصاه وهو
جاهل يقدر العقوبة على ما فعل ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت
ويقال الدنيا كلها جهاله وكلها قريب ويقال القريب ما بينه وبين
ان ينظر الى ملك الموت وقال النبي صلى الله عليه ان الله يغفر لعبده
ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب قال موت النفس مشركه
ابو العالية قال الذي يبيت الان قال هذا في اهل النفاق ولا الذين يموتون
وهم كفار قال هذا في اهل الشرك وقال النبي صلى الله عليه ان الله
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ومعاينة الملك عند الموت من
امانة القيمة لا يقبل توبة كافر من كفره ولا صاحب كبيرة
من كبيرة قال ابن عباس كل ما نهى الله عنه فهو من الكبائر حتى النظرة
يعني النظرة والصاحب بالجنب الرفيق في السفر ويقال المرأة
وابن السبيل وهو الضيف والضيافة ثلثة ايام فما فوق ذلك فهو
معروف وكل معروف فهو صدقة ولا تظلمون يعني ولا تنقصون
في اعمالكم قيلا سيرا وهو ما كان في شق النواة من القبيل ويقال
القتيل ما فتلت بين اصبعك بعملة والنقير ما كان في ظهر
النواة من النكتة الصغيرة ومنها تنبت النخلة والقطمير
قشر النواة يقول

الله عز وجل ولا تظلمون فتيلا وقوله كلما نضجت جلودهم
يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها جددنا لهم
جلودا غيرها وذلك ان النار اذا اكلت جلودهم بدلت كل يوم
سبعين مرات على مقدار كل يوم من ايام الدنيا الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك يعني صدقوا بما انزل اليك
من القرآن وصدقوا بما انزل من قبلك من الكتاب على الانبياء
وذلك ان بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف
ثم انهما احتكما الى النبي صلى الله عليه وقضى لليهودي على
المنافق فقال اليهودي انطلق احاكمك الى عمر رضي الله عنه
فانطلقا الى عمر فقال اليهودي لعمر انى خاصمته الى محمد
صلى الله عليه فقضى لي فلم يرض بقضائه فزعم ان يحاكمني اليك
فقال عمر للمنافق كذلك قال نعم احببت ان افرق بحكمك فقال
عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر واخذ السيف فاشتمل
عليه ثم خرج الى المنافق فضربه حتى برد فقال عمر هكذا
اقضي على من لا يرضى بقضاء رسول الله فانزل الله في بشر
المنافق الم تر الى الذين يزعمون

الآية وقوله ما اصابك من حسنة قال ابو بكر الحسنات
ها هنا النعم والسيئات البلوى وهي مرسلات من الوعد والوعيد
لانها ليست من فعل العبد ما اتى حسنة بنعمة تولاه الله بها واولاها
من شاء من خلقه وكذلك السيئة لان ما حال او مسك او اصابك
فليس هو من فعلك وانما فعلك ما اصبته وجيت به واقتضته
واكتسبته والحسنات والسيئات التي اكتساب في كتاب الله
عز وجل موصلات بالوعد والوعيد وقوله عز وجل الله
لا اله هو ليجمعنكم يعني بالموت في القبور الى يوم القيمة
يقال سميت القيمة لان الناس يقومون من قبورهم ويقال سميت
القيمة لان الناس يقومون للحساب قال ابو بكر نزلت
شكوى في البعث فاقسم الله بنفسه ليبعثنهم الى يوم القيمة
قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال ابو بكر ودلك
ان يهوديا يسمى زيد بن الشمس كان استودع مطعمة بن الابيرق
الانصاري من الاوس من بني ظافر بن الحرث درعا من حديد
ثم ان زيدا اليهودي طلب درعه من محمد مطعمة فقال ينبغي لك
ان ادرع عنده فانطلقوا حتى يلتمس داره فاجتمعوا اليه
فاتوا داره فلما سمع جلبة القوم الماحاوا من اجل الدرع

فرمى به في دار ابي مالك بن عبد الله الانصاري من بني عمرو
ابن عوف وكانت داره الى جنب داره فدخل القوم من داره
فلم يجدوا الدرع فاجتمع الناس ثم ان مطعمة اطلع في دار ابي
مالك مدخل القوم دارة فقالوا هذا درع في دار ابي مالك
ولا ندري لعل مولاك امر له فاخذوا الدرع ثم ان قوم مطعمة
واصحابه قالوا انطلقوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلتشر
ما جئنا به ونقول لهم انونا لبلا وفضحونا ولم يكن معهم
رسول من قبلك يا مرهم ان يبرؤا صاحبنا فتقطع السنة
الناس عنا بما قل فونا به واخبره انهما وجدت في دار ابي
مالك فاتوا النبي صلى الله عليه فاخبروه فصدق النبي صلى
الله عليه مطعمة وابراه من ذلك وهو يرى انهم قد صدقوا
فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب يعني القران بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما يعني مطعمة
واستغفر الله عز وجل لك عن مطعمة حين كذب عنه وابرأه
من السرقة ان الله كان غفورا رحيما يستخفون من الناس
بالخيانة ولا يستخفون من الله ومن معهم لقولهم انا نأتي
النبي صلى الله عليه فنقول كذبتي وكذبي فانزلوا

فالفوا بينهم قولهم قتادة واصحابه ليدفعوا عن صاحبهم
وكان الله بما يعملون محيطا فلما قدم مكة نزل على الحجاج بن
عيلاط السهمي فاحسن نزله فبلغه ان في بيته ذهبا فلما كان
من الليل حرج فنقب حائط البيت فاراد ان ياخذ الذهب وفي البيت
مسوك بابسة اصابها حر الشمس فلم يدر فلما دخل البيت من النقب
وطي المسوك فسمعوا قعقعة المسوك فرصدوه عند النقب
واحاطوا بالبيت فنادوه اخرج فانا قد احطنا بالبيت فلما
خرج فاذا هو بضيفهم مطعمه فاراد اهل مكة ان يرجموه
فاستنجى الحجاج لضيفه وكانوا يكرمون الضيف فلم يرجموه
وشتموه فخرج من مكة والحق بحي بني سليم فعبد صنمهم
وصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك فانزل الله فيه ان
الله لا يغفر ان يشرك به الآية وان ابا ملك عاش حتى استخلفه
عمر رضي الله عنه فحلف بالله لعمر لا يولي راجعا فلما كان
يوم القادسية انهزم المشركون الى القلوات وجاء اساورة
كسرى فهزموا المسلمين الى قريب من الجسر وثبت ابو ملك
حتى قتل فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال صدق ابو ملك

وعن النبي صلى الله عليه قال من كانت له امرأتان فضل احداهما
على الاخرى جاء يوم القيمة واحد شقيه مايل او حايل

وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه كان يقسم بين نسايه
فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما املك فلا تواخذني
فيما لا املك ويملك الحب قال الله عز وجل وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم صاحبهم الذي قتلوه وكان ابه
جعله الله على صورة عيسى فقتلوه وكان المقتول لطم
عيسى فقال لعيسى حين لطمه انك على الله حين تزعم
انك نبي فلما اخذوه ليقتلوه قال لليهود اني لست لعيسى
انا فلان واسمه نبورا فكذبوه وقالوا انت عيسى وكانت
اليهود جعلت المقتول رقيبا على عيسى فالقاه الله شبهه
على الرقيب فقتلوه قال وترك عيسى بعد فمه الى اليماني
خفيز ومدعه وحذافه يحذف بها الطير فقالت عايشه
رضي الله عنها وعن بعلها وابيها وترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موته ازارا غليظا وكسيا ووسادة
ادم حشوها ليف وقال عز وجل وان من اهل الكتاب
يعني اليهود الا ليومنن به يعني محمدا صلى الله عليه ويقال
بعيسى قبل موته انه نبي ورسول قبل موت اليهود اي
عند موته لان الملايكة تضرب وجهه ودبره
وتقول له يا عدو الله ان النبي المسيح الذي كذبت به هو
عبد الله ورسوله حق

فيؤمن به ولا ينفعه ويؤمن به من مات منهم حتى اذا نزل
عيسى من السما على ثنية يقال لها افيق وهن الراس عليه ثنيات
ومعه حربة يقتل بها الدجال فقيل لابن عباس فمن غرق من اليهود
او احترق بالنار او اكله السبع قال الا تخرج روحه حتى يؤمن
بعيسى قوله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم تعني
النصارى الذين يقولون على الله غير الحق في امر عيسى بن مريم
وكل شيء ذبح على النصب او الحد من بنات او شعر او عظم فقد
غله قال ابن عباس نزلت هذه الاية في المسطورية والملكانية
يعقوبيه والمرقوسية وذلك ان الملكانية يعقوبيه نصارى
اهل الحيرة قالوا عيسى هو الله وقالت المسطورية هو ابن
الله وقالت المرقوسية هو ثالث ثلاثة فانزل الله عز
وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم قال ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجب
له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا ومن

سورة المائدة

سورة المائدة وفيها ستة عشر موضعا

الا انه قد مر حين في بيت اصنامهم فاذا الراد قال ابن كثير

فضربوا بالعذجين فما خرج من شيء عملوا وكان كتب على
احد ابهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وبقال يكتب
على احدهما سليم والاخر موت والاخر رجع وعلى الاخر
سلم وعلى الاخر لا يسلم ثم يضربون بها فاذا خرج حلموا
عليه عن عروة عن عايشة كان المعراج قبل الهجرة بثمنية
عشر شهرا وفرضت الزكاة بالمدينة في رمضان بعد
الهجرة في السنة الثانية وقيل في شعبان وفرض الحج
في سنة تسع فحج النبي صلى الله عليه حجة الوداع
نزلت هذه الاية يوم عرفة فبركت ناقة النبي صلى الله
عليه لنزول الوحي وعاش النبي صلى الله عليه احدى وثمنين
ليلة ثم توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول
وهي اخر اية نزلت من الحلال والحرام اليوم اكملت لكم
دينكم سمع زهير بن محمد مولى بني هاشم قال قال
زهير للرجل تعلم النحو قال واي شيء اصنع بالنحو قال
ان بني اسرايل كفرت في كلمة انزلت في الانجيل انا ولدت
عيسى فصيروها محققة انا ولدت عيسى وكفروا وقال
الله عز وجل لعيسى في الانجيل انت نبي

وانا ولدتك أي بيتك في فترة النصارى وقرأوه أنت بي
وانا ولدتك على فترة من الرسل وكان بين ميلاد عيسى وبين
ميلاد محمد صلى الله عليه خمسمائة سنة وستون
سنة ويقال ستمائة سنة قال وكان بعد عيسى بن مريم
اربعة من الرسل فذلك قوله عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث قال والرابع لا ادري من هو قال
فكان من التسعين مائة سنة واربع وثلثون سنة نبوة
وسائرها فترة واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم يعني بالنعمة اذ جعل فيكم انبيا يعني
السبعين جعلهم انبيا بعد موسى وهارون وبعدهما اما تهم
الله بالصاعقة وجعلهم ملوكا يعني اغنيا اغنى بعضهم
عن بعض فلا يدخل عليه احد الا باذنه ولا ينزل له الملوك
في الدنيا ويقال ملوكا تملكوا انفسكم بعد تعبيد فرعون
اياكم ويقال جعل فيكم الملوك لان كلهم صاروا ملوكا
وقال بن عباس اذا كان للرجل امراة وخادم كان ملكا
وقال الحسين مركب وخادم وقال مورخ ملوكا اي
احرارا تبعة هذيل وكنانة ويقال ان الله عز وجل
قال لابراهيم وهو بالارض المقدسة ان هذه الارض
التي اثبت بها النبوة وهي ميراث لولدك

الرحمة

من بعدك فلما اخرج الله موسى عليه السلم من مصر مع بني
اسرايل وقطعوا البحر واعطوا التوراة امرهم موسى
عليه السلم ان يدخلوا الارض المقدسة فسيارا حتى نزلوا
على نهر الاردن في جبال الجاء وكان في اريحا الف قرية
في كل قرية الف بستان وجبنوا ان يدخلوها فبعث موسى
اثنا عشر جلا من كل سبط رجل فاتوه بخبر الجبارين
وامرهم ان ياتوه منها بالثمرة فلما اتوها خرج اليهم
عوج بن عناق بن بنت ادم فاحتملهم ومتاعهم بيده
حتى وضعهم بين يدي الملك واسمه يانوش بن شنوث
فنظر اليهم فامر بقتلهم فقالت امراته ايها الملك
انعم عليهم ودعهم فليرجعوا وليخبروا طريقا
غير الذي جاؤوا فيه فارسلهم فاخذوا عنقودا
من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين وعجموا
عن جمله وحملوا رمانتين على بعض ذوابهم فعجزت
الدابة عن حملها حتى اتوا به بلد يقال له حيلان
فسموا ذلك الوادي وادي المعنب فقالوا يا موسى
وجدنا ها ارضا مباركة تفيض لبنا

بسم الله الرحمن الرحيم

وعسلا كما عهدا الله اليك ولكن فيها قوما جبارين يعني
فقالين اشد القتل يعني الرجل منهم بالعصابة منا وحصنهم
ممتنع عن الضحاك قال ان فيها قوما جبارين قال
سفلة الخلاق لهم طول كل واحد سبعة اذرع وشبر
كانوا من بقايا قوم عاد وكان عوج بن عناق بن آدم
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال يوشع بن نون وهو من سبط بن يامين وكالب
بن يوفا وهو من سبط يهوذا فهما الرجلان من القوم
الذين يخافون الله عليهما بالاسلام
بالهاء كما قال العشرة سبع واحتى يخطوا بالمدينة
وناتوا بابها فان القوم اذا رأوكم وقد كشفتم
رعبوا منكم وانكسرت قلوبهم ووهنت قوتهم
وانقطعت ظهورهم ادخلوا عليهم الباب قالوا يا موسى
نصدق رجلين وتكذب عشرة فغضب موسى وقال
رب اني لا املك الا نفسي واخي يقول الى لا اثق الا بنفسي
واخي لا ند قد علم ان هرون معصوم لان الله اداه
كان مطيعا له فهو ممن طاعته الى قوله فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين

نصة بني اسرائيل مع الجبارين

فاوحى الله الى موسى اما اذ سميتهم فاسقين فلن اقول
لا يدخلونها ابدا فتزل قوله فانها محرمة عليهم دخولها
البتة ابدا فيبقون في التيه ابدا ثم استانف على الخبر فقال
الا بدا بعين ستة يائهين فيكون الا بعين توقيفا
لهم جميعا وقال بعضهم كان هرون اكبر من موسى
وكان محببا معظما في بني اسرائيل فكانهم قالوا اذهب
انت وكبيرك يعينوها هرون فقال لا كقوله معاذ الله انه
ربي اي سيدي وكبيري وقالت الانصار يا رسول الله
لا نقول كما قال بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون نتر اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون خبر ثاني في هذه الآية
وذلك ان موسى عليه السلام لما اوحى الله اليه ان
يامر قومه ان يسكنوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم الى اخر الايتين فاتاهم فاخبرهم ذلك فقالوا انهم قالوا
هذا لموسى فقال سابعث منكم رجالا ياتوني بخبرهم
واني اخذ من كل سبط رجلا فكانوا اثني عشر
نقيبا والنقيب الامين فقال سيروا اليهم حتى تاتوني

حديثهم وما أمرهم وان القوم مسارو لجبن وفعوا عليهم
فراوا قوما لهم اجسام عظام وقوة وانه ذكر
امرهم لاحد الجبارين وهم يخوفون انفسهم جبن راوا العجب
فاخذ ذلك الجبار منهم رجلا فاتى بهم بيسهم فالقاهم
قدامه فعجبوا وضحكوا منه وانه قال قايل منهم فان هاولا
زعموا انهم اراد واغزوكم وانه لولا ما دفع الله عنكم
لقتلوا وانهم رجعوا الى موسى فحدثوه العجب وان موسى
قال لهم لا تحدثوا احدا ما رايتم فان الله سيفتحها لكم
ويظهركم عليها من بعد ما رايتم وان القوم افسقوا
الحديث في بني اسرايل فقال يوشع بن نون وهو في
موسى وكالب بن يوفنا فاذا دخلتموه بطاعة الله
وطاعة رسولكم فانكم غالبون عليهم نصر الله
وهم يومئذ سيمنايه مقاتل فجعل ايمانهم فاسقين
بما عصوا ولبثوا اربعين سنة يتيهون في الارض
سبت فراسخ اودون ذلك فاعمى الله عليهم السبيل
فحبسهم بالنهار وسيرهم بالليل يسيرون ليلهم اجمع
عليهم الموت فلا يدخلها الا خلوفهم ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا

وقال بنو اسرايل انا لنكاد ارضوا فقال اباه القوم بني بسبع فراسخ
عرضا وثلثين فرسخا طولا ثم مات هرون في التيه ومات موسى
من بعد بسنة واشهر فما اجمعا في التيه ثم ان الله اخرج ذراريهم
بعد اربعين سنة وقد هلك تلك الامة العصاة كلها وخرجوا مع يوشع
بن نون بن اخت موسى وكالب بن يوفنا بعد وفاة موسى بشهرين
فاتوا اريحا فقاتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وقتلوا الثلثة من
الجبارين وكان قاتلهم يوشع بن نون فغابت الشمس قد عارته
فرد الله عليه الشمس فاطلعت الثانية بعد ان كانت قد غابت
ودارة الفلك فاختلط على الحسبان حسابهم من يومئذ فما
بلغنا ويقال مات في المنية كل بن عشرين سنة وموضع البيه
بين فلسطين وايلة ومصر ومات هرون وهو بن ثمنين وثمين
سنة ومات موسى بعده بسنة واستخلف عليهم يوشع بن نون

وقوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق يقول اخبر
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا وذلك ان حوا كانت تلد في كل بطن غلاما
وجارية اول بطن قابيل بن ادم وليوذ بنت ادم فلما ادركوا
امر الله ادم ان ينكح قابيل باخت هابيل وهابيل باخت قابيل فلما
ذكر ذلك ادم عليه السلام لامراته حوا فذكرت حوا لابنيها
فرضي هابيل بالذي امر وسخط قابيل لان اخته كانت

ما
نصف ابيدوة قابيل

بيل

اجسنهما وقال قابيل ما أمر الله بهذا قط ولكن هذا امر ادم فلا
اروح هابيل ابدا اختي التي ولدت معي في بطني واتزوج انا اخته
العنيجه فاحسرت حوا ادم ذلك فقال ادم لقربانا
فايكما تقبل منه قربانه تزوجها وكان هابيل صاحب دنيا
وله غنم وكان قابيل صاحب حرث فقرب هابيل كبش اسمين
من جيد غنمه ولبنا وزبدا وقرب قابيل سنبلا من شر زرعه
فانطلق بهما ادم الى الجبل وصعدوا الجبل فاضمر قابيل في نفسه
البلا فقال ما انا اي اتقبل مني انه لا ينبغي روح اختي ابدا
واما هابيل فاضمر في نفسه الرضا فوضع قربانهما على
الجبل ثم دعا آدم ربه فنزلت نار من السما فما اكلت جثة
من السنبل من القربان ثم اكلت الكبش واللبن والزبد وتجنبت
قربان قابيل لانه لم يكن زكي القلب فذلك قوله فقبل من احدهما
ولم يتقبل من الآخر قال فشرلوا من الجبل فنفق قوا فذهب هابيل
الى غنمه وذهب قابيل الى زرعه ثم رجع قابيل وهو
عنده فقال له لاقتلنك قال له ولم تقتلني قال لان الله تقبل
منك قربانك ورد على قربانه وتنكح اختي الحسنة وانكح
اختك العنيجه فتحدث الناس انك خير مني وافضل وتفتخر
ولدك على ولدي قال له هابيل انما يتقبل الله مني لانه زكي القلب

وورد عليك قربانك لانك لست بزكي القلب لان بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
فاخذ الحجاره فلم يزل يرميه بها حتى قتله وهو اول من عصى الله في
الارض فكل معصيه تكون في الارض عليه طهر قابيل فاصبح من النادمين
لقتل اخيه وليست ندامة توبة انما هي ندامة حسرة ثم رجع
الى اهله فلما ابطا هابيل على آدم قال له يا قابيل ما رأيت هابيلا
فقال ما رايته كانما وكلتني به اراه ارسل غنمه في زرعي فافسده
فهو يطلب ان يجيء من اجل ذلك وحست نفس ادم فبات محزونا
تلك الليله فلما اصبح قابيل ندم على اخيه فغدا الى ذلك الموضع
الذي قتله فيه فاذا هو بغراب جاء يبحث برجله التراب على
غراب ميت لتواريه وذلك قوله عز وجل في كتابه فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه
فلما ابصره يصنع ذلك قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح
من النادمين لقتله فاحتمله حيث راى الغراب فعل ما فعل
فالقاه في عبصنه قال وقال الله عز وجل لقابيل لكن جابيل
ابدا الا ترى احدا الا خفت منه حتى تراه تقتلك قال وفر
قابيل باخته فتزوجها فانا قريبة فكانت

فيها قال وقال له آدم قبل ذلك ابن هابيل قال لا أدري كأنما
جعلتني رقيبا قال له آدم تكلمني ودمه تضرج الى الارض ثم قال
آدم لعنت الارض قبلت دم هابيل فلا أنبتت الا الشوك
قال فلم تقبل تلك الارض دم قتيل بعد قتل هابيل قال وكان من
زمانه بحر قال فابصره بعض ولد ولده ما يلقاه الى خمسة آباء
ومع ذلك الولد ابوه وهو شيخ اعمى فقال له ابنه هذا أبوك
يعني هابيل قال فقال الشيخ نعم ناولني حجرا قال فناوله حجرا فرماه
به فابيل فقتله فقال له الغلام قتلت شيخك فلم فلطم ابنه
فقتله ثم رجع الى بيته فقال ان الله قضى ان يعذب قابيل
بكل ذنب سبع مرات والى اعذب كل ذنب سبعة وسبعين
مرة فلي قتلت شيخي ورمبتني وقتلت ابني بلطمتي فانزل الله عز
وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الآية

خبر آخر في تفسير هذه الآية

ذكر لنا عن كعب وغيره ان حوا ولدت مع قابيل جارية يقال لها
لوذا اجمل بنات آدم وولدت مع هابيل جارية يقال لها
اقليما فخطبا الى ابيهما فقال انكحتك يا هابيل لوذا وقال
لقابيل زوجتك اقليما فقال قابيل ما ارضى بهذه اختي اجمل الناس
فقال آدم ان الله امرني ان افرق بينكما في النكاح قال كنت
لا ترضى فقربا قربانا فقربانكما يقضي بينكما

فايكما يقبل قربانه فهو له وجاء
جبريل وهما يحتكمان قابيل وهابيل فلحبرا آدم فقال قربا
القربان وكان قابيل صاحب زراعة وهابيل صاحب
غنم فقرب هابيل كبشا ولبد ولبنا وكان قابيل غنمه يقال
له زريق وهو الكبش فرماه الله به اسحق عليه السلام وقرب
هابيل من ارضه قال فقربا ذلك فكانت النار تجيء من السما
بارا بيضا فلما اراد الله ان يقبل القربان جاءت النار
احطت بالقربان وصاحبه فتسم صاحب القربان ثم تعد
الى القربان فتاكله فاذا لم يقبل الله قربان العبد جاءت
النار فتسمه ثم عدلت عنه فلم تاكله قال قابيل قبل قربانك
ولم يتقبل مني قربانك لاقتلنك او تعتزل اختي فتدعها فقال
له آدم انما يتقبل الله من المتقين يعني الذين يتقون
سفك الدما والحرام فجاءا الى ابيهما فلحبراه فقال
لهما ان الله قد فصل بينكما فلا تشغلاني وذعاني حتى
انطلق فاقضي بينكما وقد زوجتكما قال فمضى آدم وقال
قابيل لا امشي في الناس ويقول اخوتي ان هابيل خير منك
فاراد قتله فخاطبه اخوه يوما الى الذهب اكثر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك فقال اتق الله لا تقتلني يا أخي فقد علمت ما أنزل الله
عز وجل لا دم حين عصا ربه انك إن قتلتني التقى الله عليك
الذله وصرت طريدا لا ترى شيئا الا اراعك لا تسمع صوتا
الا خفته فابا الا قتله فقال له اخوه لين بسطت إلي
يدك لتقتلني الآية وبقي لم يدر كيف يقتله فاتاه ابليس
فقال دعه حتى ينام فاذا نام رد فع اليه حجرا وقال اشدخ
بها راسه قال ففعل وابتلعت الارض دمه قال فقدم واحمله
ولعن الله تلك البقعة التي ابتلعت دمه فاوحى الله اليها
انك ملعونة قال فمن يومئذ تنشف اليوم الدم قال
وحولت تلك البقعة سبخا وما يليها من عروقها من
جميع الارض ويقال حمله ثلثة ايام ويقال ثمنين يوما ثم
رمى به مخافة ان يتغير فبعث الله غرابين فوقع احدهما
على جيفة ليأكل منها وجاء الآخر يحول بينه وبين اكله
فاقتتلا يقتتلان فقتل المانع الاكل فلما قتله حفر الارض
برجليه ثم حره بمنقاره فالقاه في الحفرة وحثا عليه
التراب وفي مواراة الغراب للغراب الذي قتله اكبر
العبر اذ ليس في الطير اقسى قلبا من الغراب وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا قال

والعرب تتشاءم به ففعل به مثل ذلك فكان اول قتيل
استشهد في الدنيا واول دم اهراق ظلما على وجه الارض
واتاه ندامة السما يا قابيل ما فعل الخوف قال لا اذري اقتيب
كنت عليه قال قتلته لعنك الله قال فهرب من الصوت
فاختلط بالوحش وكانت اذ ذاك مستانسة بابن ادم فالقى الله
عليه الجوع فكان ياخذ الطبيه والوعله فيشاخ راسها
ويأكلها فمن ثم حرمت الموقوذة فنفرت الوحش يومئذ
واستوحشت من بني آدم قال فبعث الله ماكا فلخذه
فضم رجله اليمنى الى البنه اليسرى ورجله اليسرى الى
اليه اليمنى ثم علقه في عين الشمس واحاط عليه سبع
حضاير من حضاير النار فعند ذلك ثمنين سنة
القاه الله الى الارض وعليه تلك الحضاير واوحى الله الى
الارض اني اخشفي به قال فاخذته الارض الى كعبيه فقال
يا رب قال للارض لا تعجل فقال الله للارض لا تعجل فقال يا رب
ارحمني قال الله للارض انا ارحم كل رحيم فاخذته الارض الى
ركبتيه قال يا رب قل للارض لا تعجل فقال يا ارض لا تعجليه
قال يا رب نتزع اسم من اسمائك بحطيني سميت نفسك الرحمن
فارحمني قال ويحك انما اصنع رحمتي على كل رحيم

ثم قال للارض خذيه الى وسطك فأخذته وتنوبغ تحل فيها الى
يوم القيمة ٭ غيره ٭ زيد بن اسلم قال الوسيلة المحبة
يحببوا الى الله عز وجل ٭ وقال بن وزدان عن ابى سعيد الخدري
قال ان الوسيلة عند الله درجة ليس فوقها درجة ٭ وعن على
صلوات الله عليه قال ان في الجنة لؤلؤتين الى بطنان العرش
واحدة بيضا واخرى صفرا في كل واحدة منهما الف غرفة الوانها
وابوابها ومتاعها من غرق واحد فالبيضا هي الوسيلة لمحمد
واهل بيته والصفرا لابرهيم واهل بيته ٭ يقول الله عز وجل
سماعون لقوم آخرين لم يأتوك الآية ٭ تفسير الحديث ٭ وذلك
ان امرأة من اهل خيبر وزنا رجلا من خيبر من اليهود وهم حرب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فجرا وكانا من اشرف موضع منهم
وكانا قد احصنا فكرهت اليهود رجمهما وفي كتابهم الرجم
فقالوا هذا الرجل الذي يبعث بان كان رسولا فما يزعم فليس
على صاحبنا الرجم في كتابه وليس عليهم الا الجلد فارسلوا الى
اخوانكم بني قريظة فانه صلح معهم وهم جيرانه فليسئلوه لكم
عن ذلك فقدم نفر منهم مستخفين حتى نزلوا على بني قريظة
والنضير فقالوا لهم انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد
حدث بيننا وبينكم حادث وهو فلان وفلانة فجرا وقد احصنا
فنحب ان تسئلوا لنا محمدا عن قضائه فيهما فان قال لهم قريظة

والنضير انه يامركم بما تكرهون من ذلك فاطلقوا الى رسول
الله فسألوه عن ذلك فقالوا اخبرنا يا محمد عن الزان والزانية اذا
احصنا ما حدهما هل تجد فيهما الرجم فيما انزل الله عليك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا
له نعم فنزل جبريل بالرجم وقال له ان ايوا ان يأخذوا به فسلهم
عن رجل يقال له بن صوريا وصفه له فاجعله بينك وبينهم
قال لهم رسول الله نعم اجد فيما انزل الله على ان الزاني والزانية
اذا احصنا وجرا فان عليهما الرجم قال فقم فامر ذلك قال لهم
رسول الله انعتوا لي فتى شابا ابيض اعور امرد يسكن فدك
يقال له بن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو قالوا انه اعلم
يهودي بقي على الارض مما انزل الله على موسى بن عمران قال فارسلوا
اليه بكن بيني وبينكم قال ففعلوا فاتاهم بن صوريا فقال له
النبي صلى الله عليه انت بن صوريا فقال نعم قال انت اعلم اليهود
قال كذلك يزعمون قال اجعلوه بيني وبينكم قالوا قد رضينا
ورضيت فقال له رسول الله فاني استنشدك الله الذي لا اله الا
هو القوي اله بني اسرايل الذي انزل التوراة على موسى والذي
اخرجكم من ارض مصر وفلق لكم البحر وانجاكم منه واغرق
آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى
والذي انزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه

هل تجدون في كتابكم الذي اتاكم به موسى في التوراة الرجم على من احصن
قال بن صوريا نعم والذي ذكرني انه لولا خشيته ان تحرقني التوراة ان كذبت
وغيرت ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال شهد
اربعة رهط عدول بانه قد ادخل فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب
الرجم قال بن صوريا والذي انزل التوراة على موسى هكذي انزل الله على
موسى بن عمران في التوراة فقال له قومه ما اسرع ما اخبرته وما
كنت لما اتينا اليك باهل ولكنك كنت غايبا فكرهنا ان نفتاتك
اذ سالنا عنك وما انت باعلمنا قال انه حلفني بالتوراة ولولا
خشيته التوراة ان تهلكني او تحرقني ما اعترفت له فنزل يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب من الرجم ثم قال بن صوريا اخبرني عن خصال ثلث اسالك
عنهن قال له اخبرني كيف نومك قال له النبي صلى الله عليه تنام
عيني وقلبي يقظان قال صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد اباه
وليس فيه من شبه امه شيء ويشبه امه وليس فيه من شبه ابيه
شيء قال له ايهما علا ماوه ماء صاحبه كان الشبه له قال له صدقت
امرك امري قال فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمراة منه قال
فاغمي على رسول الله صلى الله عليه طويلا ثم خلى عنه محمد وجهه
وبقيض غر قائم قال له رسول الله صلى الله عليه اللحم والظفر
والدم والشعر للمراة والعظم والعصب والعروق للرجل
قال له صدقت امرك امري فاسلم بن صوريا وقال

يا محمد من ياتيك بما تقول قال محمد جبريل قال فصفه فوصفه
النبي صلى الله عليه قال فاني اشهد انه كما قلت في التوراة وانك
رسول الله صلى الله عليك فقام اليهود يشتمونه ومع اليهود
يومئذ منافقون منهم ومن العرب يقول لاهل خيبر ان امركم
محمد بالجلد فاقبلوه وان امركم بالرجم فلا تقبلوه انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا فقراها عليهم رسول الله قالوا
قد رضينا بالله ورسوله وبالمومنين وليا قال واذن بلال بالصلوة
فخرج رسول الله صلى الله عليه والناس في المسجد يصلون
من بين قايم في الصلوة وراكع وساجد فاذا المسكين يطوف
يسال الناس فدعاه رسول الله فاتاه فقال هل اعطاك احد شيا
قال نعم قال ما ذا قال خاتم فضة قال من اعطاكه قال
ذاك الرجل القايم فنظر رسول الله صلى الله عليه فاذا هو علي
بن ابي طالب فقال له على اي حال اعطاكه قال اعطانيه وهو
راكع فقال رسول الله عند ذلك انما وليكم الله ورسوله
الاية فقراها عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا قد
رضينا بالله وبرسوله وبالمومنين وليا قال واذن بلال
بالصلاة فخرج رسول الله صلى الله عليه والناس في المسجد
يصلون من بين قايم في الصلاة وراكع وساجد فاذا هو بقبر امو
قول الله عز وجل واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا
قال

وكان منادي رسول الله صلى الله عليه اذا نادي بالصلوة قفا المسلمون
في الصلوه فقالت اليهود والنصاري والمنافقين فن قاموا لا قاموا
فاذا راوهم سجدا وركعا استهزوا بهم وضحكوا منهم وكان رجل ناجر
اذا سمع الاذان قال احرق الله الكاذب فال فدخل غلامه بنار فوقعت
شرارة منها في البيت فالتهب البيت واحترق اليهودي بالنار

في قصة عيسى

قصة عيسى عليه السلام

قال الكلبي صديقة شبه النبي وذلك
حين قال لها جبريل انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا فصدقت
جبريل وصدقت بعيسى فهي شبه النبي ويقال صديقة بصدق قولها
وفعلها والصديق الكثير الصدق لعن الذين كفروا اليهود من
بني اسرايل على لسان داود بن ايشا ودلك انهم اصطادوا الحيتان
يوم السبت فقال اللهم ان عبادك قد خالفوا امرك فاتركوا فوقك
فاجعلهم اية ومثلا فمسخهم الله قردة فهذه لعنة داود عليه
السلام واما لعنة عيسى فانهم اكلوا المايدة فقال عيسى اللهم
انك وعدتني من كفر منهم بعد ما ياكل المايدة ان لا عذبه عذابا لا
تعذبه احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت
وكانوا خمسة الف فمسخهم الله خنازير لبس فيهم امراة ولا صبي
وذلك بما عصوا امره وكانوا يعتدون في دينهم وقوله
الذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وهم الذين امنوا برسول الله من
من ارض الحبشه مع جعفر بن ابي طالب وارض الشام ومن
اخذ سنتهم من النصارى بعد ذلك وقوله لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم

واللغو في كل يمين على خلاف ما حلفت عليها وانت لا تشك
في انه كما حلفت عليها فتكون على خلاف ما حلفت عليه فذلك
اللغو الذي وصفه الله عن عباده في الدنيا والاخرة فرفع عنهم
الكفارة في الدنيا والتبعة في الاخرة ما لم يحلا الطلاق
والعتاق فانه لا يجوز اللغو فيها وهو لازم لمن حلف عليه
في الدنيا والاخرة لامر عدل الله عز وجل ان يواخذ الناس
بما لا يعلمون وانما كلفهم ما يعلمون وهو نحو قولك
والله فلانا وهذا والله فلان وانت لا تعلم الا انه
الذي حلفت عليه فهذا من اللغو الذي وضعه الله ولا
يواخذ به وهو قول مالك والاوزاعي واصحاب الراي واحمد
وقول عايشة وابن عباس ثم بين الذي يواخذ به ولكن يواخذكم
بما عقدتم الايمان اي عقدتم وانتم تعلمون ان الذي حلفتم
عليه كما حلفتم عليه ويقال عقدتم اي اوجبتموها على
انفسكم بالقصد فكفارته اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تعدل ما تطعمون اهليكم خبزا بادمة
ما كان من لحم او سمك او زيت او لبن او كامخ كل ذلك جايز
وان اطعم صغيرا اطعمه اكلتين غدا وعشا ولا يجزي في
شيء من الكفارات احد من اهل الذمة عمر وعلي رضي الله
عنهما لكل مسكين نصف صاع وهو قول عايشة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسعيد بن جبير وابرهيم ومحمد والحكم وبن ابي ليلى ولا
مالك بن سيرين وجابر بن زيد اكله واحدة مالك بعديهم
ويعشيهم مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان خبزا يابسا
غداوة وعشاوة او كسوتهم وهو في ذلك بالخيار لقوله او
كدي او كدي والكسوة توبين لكل رجل قدر ما يصلي فيه ازار
اورداء وان كسا امراة قدرع وخمار قدر ما يصلي فيه او
خز برد فيه فهو في ذلك بالخيار ان شاء ان يطعم او يكسو
او يعتق واي ذلك صنع فهو جيد وقال احمد بن يحيى الاول
اهون فلذلك بدا به وهذا تخفيف من الله وان فعل الذي هو
اشد كان اعظم للاجر اذا امكن ومن لم يجد فصيام ثلثة ايام
متتابع بعضهم وان فرقها فجايز ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم
تعطيه ايامها وقال انبئني برمالك لقد نزل تحريم الخمر
وما بالمدينه يومئذ خمر وانما كانوا يشربون الفضيخ واما
الميسر فهو القمار وذلك كان الرجل في الجاهلية كان
يقول لابن اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون بينهم جزورا
فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن خرج سهمه
برئ من الثمن وله نصيبه من اللحم حتى يبقى اخرهم رجل
فيكون عليه الثمن كله ولم يكن عليه نصيب في اللحم وتقسم
الجزور بين الميقيه بالسهوية واما الازلام فهي القداح

واما الازلام فهي القداح التي كانوا يقتسمون الامور بها
مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا
ارادوا امرا او بيتا الاصنام فغطوا عليها ثوبا ثم ضربوا
بالقداح فان خرج امرني ربي مضى على وجهه الذي يريده
وان خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره قوله يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ذلك نزل
نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه قال ايها الناس ان الله عز وجل
كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن محصن يا رسول الله اهي
كل عام فسكت عنه ثم اعاد قوله فغضب النبي صلى الله عليه
وحسه بقضيب كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت
فاتركوني ما تركتكم واذا امرتكم فافعلوا واذا نهيتكم عن
امر فانتهوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني قد
بعثت الى الدنيا فانا انظر الى ما يكون في امتي من الخيرات
الى يوم القيمة وقد رفعت الى انساب العرب فانا اسبهم
فقال رجل يا رسول الله اين انا قال انت في الجنة ثم

قام اخر فقال ابن انا قال انت في الجنة فقام اخر فقال ابن انا
قال انت في النار فرجع الرجل فحزبا وقام عبد الله بن حذافة
وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافه
وقال اخر من بني عبد الدار من ابي فقال ابوك سعد نسبه الى
غير ابيه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا
يستر الله عليك اما قوم قريبوا العهد بالشرك فقال
له رسول الله خيرا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعن ابن امية
الشعبي قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت كيف
تصنع في هذه الاية قال اي اية قلت يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم الاية قال سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه فقال ائتمروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت امرا لا يدان
لك فعليك بخويصة نفسك ودع القوم فان امام الصبر
صبر مثل قبض الجمر العامل فيهم له مثل اجر خمسين رجلا
يعملون مثل عمله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
على ايدي سفهائكم

قبل ان يعمكم الله بعقاب وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الناس اذا راوا ظالما ولم ياخذوا على يديه اوشكوا
ان يعمهم الله بعقاب منه يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في بديل
ابن ابي مارية مولى العاص بن وائل السهمي كان خرج مسلما
فرا الى البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان
احدهما يسمى تميم بن اوس الداري وكان من لخم بن بدا فمات
عدي بن بدا وتميم في السفينة فرمى به في البحر فقال حين اوصيه
وذلك انه كتب وصيته ثم جعلها في متاعه ثم جعله
دفعه الى تميم وصاحبه وقال لهما بلغا هذا المتاع
اهلي فلما بعض المتاع وحبسا جاما من فضة مموه
بالذهب فتزلت يا ايها الذين امنوا الى قوله حين الوصية
يقول عند الوصية يشهد وصيته اثنان ذوي عدل
منكم من المسلمين في دينهما او اخران من غيركم
يعني من غير اهل دينكم النصرانيين تميم الداري وعدي بن
بدا ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم في الارض للتجارة
فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية

حين ابطلوا معه تميم صاحباه فحضره الموت فكتب وصيته
ثم جعلها في المتاع فقال ابلغا هذا المتاع أهلي فلما ما
بزيل قفل الباب فاخذا ما أعجبهما وكان فيما أخذا اناء
من فضة مموه
مموه فيه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب فلما رجعا
من الجاهلية دفعا بقية المال الى ورثته فنظروا الى بعض
متاعه فوجدوا المال فيه ناما لم يبع منه شيء ولم يذهب
فكلموا الميمان وصاحبه هل باع صاحبنا شيئا او اشترى شيئا
فخسر فيه او طال مرضه فانفق على نفسه قالوا فانا قد
افتقدنا بعض ما ابدي به صاحبنا فلا لا ما لنا علم كما
ابدي ولا بما كان في نفسه ولكن دفع الينا هذا المال فبلغنا
كما اتاه فعرفوا امرهما النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
الاية وهي قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الى قوله اثنان ذوا عدل منكم يعني من المسلمين
وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة
السهميان او اخران من غيركم يعني المطرانيين يقال
من عشيرتكم من غير عشيرتكم تحبسونهما يعني المطرانيين
من بعد الصلاة صلاة العصر فيقسمان بالله يحلفان

ان ارتبتم ان شككتم ان المال كان اكثر من هذا الذي
جيناكم به لا نشتري به ثمنا يقول لا نشتري بايماننا
ثمنا عرض من الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان
المبتدا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا
ان كتمنا شهادة شيء من المال لمن الاثمين بالله
فحلفهما النبي صلى الله عليه عند المنبر بعد صلاة العصر
فحلفا انهما لم يخونا شيئا من المال في حلي سميهم فلما
كان بعد ذلك وجدوا الاناء الذي فقدوه عند تميم
الداري فقالوا هذا من انية صاحبنا الذي كان ابدى
زعمنا انه لم يبع ولم يشترو لم يتفق على نفسه شيئا
فقالا قد كنا اشتريناه منه فنسينا ان نخبركم به
فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه ثانية فقالوا يا نبي الله انا وجدنا
مع هذين اناء من فضة من متاع صاحبنا فانزل الله عز وجل
فان عثر على انهما استحقا اي فان اطلع وظهر وفي الكهف
اعثرنا اطلعنا بلغة قريش على انهما استحقا اثما فان
كتما شيئا من المال او خانا فآخران من اولياء الميت
عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة

السهميان يقومان مقامهما فقام النصرانيين من الذين استحق
عليهم الاولیان يعني الاولى يعني الاقرب فالاقرب اي
الميت يعني الاوليين الاولیان فيقسمان بالله فيحلفان بالله
في كل صلاة العصر ان الذي قالا في وصية صاحبنا حق
وان المال لمن اكثر مما ائتمنا به وان هذا الاناء من متاع
صاحبنا الذي خرج به معه وكتمه في وصيته وانهما
خنتما فذلك قوله لشهادتنا احق من شهادتهما النصرانيين
يعني شهادة الميت اياذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا
بالشهادة على وجهها كما كانت يعني
النصرانيين ولم يكتما شيئا او يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم اي يخافان يطلع على خيانتهم فيرد شهادتهما
شهادة المسلمين من اولياء الميت فحلف عبد الله والمطلب
كلاهما ان الذي في وصية الميت حق وان هذا الاناء من متاع
صاحبنا فاخذوا اناء وبرئ وعدي بن بداء النصرانيين
بتمام ما وجدوا في الوصية وصية الميت حتى اطلع
الله عز وجل على خيانتهما بالاناء وعظ المؤمنين
ان لا يفعلوا مثل هذا فيشهدوا بما لم يعرفوا او خدشهم
نفسه او تهمته فقال عز وجل واتقوا الله واسمعوا
يعني مواعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين

ثم ان تميم الداري اعترف بالخيانة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا تميم اسلم نجا والله عنك ما كان في شركك
فاسلم وحسن اسلامه ومات عدي بن بداء نصرانيا
قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
في التوحيد قالوا لا علم لنا اي لم يكن لنا علم منهم وتفويضا
للامور وقيل لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وادعوه علينا
وقيل ان ذلك اول ما بعثوا عند زفرة جهنم لان الناس
اذا خرجوا من قبورهم ناهت عقولهم فجالوا في الدنيا جولة
ثم ينادي منادي عند صخرة بيت المقدس يا اهل الدنيا
هذا موضع الحساب فيسمع الندا جميع الخلق فينقلبون
نحو الصوت فاذا اجتمعوا ببيت المقدس زفرت جهنم
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ظن انه لو جاء
بعمل سبعين نبي ملجا فعند ذلك ناهت عقولهم فيقال
لهم يعني المرسلين ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا علم
لنا وقيل لا علم لنا بباطن امرهم وقوله اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك يقول هل يجيب ربك
اذا دعوته وقوله عز وجل وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الا ساء ما يزرون

وذلك ان الكافر اذا بعث في الاخرة اتاه عمله الخبيث في صورة
حبشي اسود منتن الريح كريه المنظر فيقول له الكافر من انت
فيقول له انا عملك الخبيث فلطالما حملتك في الدنيا بالشهوات والله ان
فاحملني اليوم فيقول وكيف اطيق حملك فيقول كما حملتك
فاركبني ظهره فذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الاية وسميت الدنيا دنيا لانها ادنى الينا من الاخرة
وقوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو الاية وقال جعفر بن محمد رحمه الله عليه الولد
السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب
ما تحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وقوله
عز وجل توفته رسلنا وهم لا يفرطون اي لا يقصرون
وتعالى لا يموتون وقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم يعني من سلطانكم او من تحت ارجلكم
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض يقول يقتل بعضكم بعضا فلا
يبقى منكم احدا الا قتل فقام رسول الله صلى الله عليه
وهو مجرد داه وذلك بالليل لان رسول الله عليه السلام
من قومهم ليهلكن او من تحت ارجلهم فلا يبقى منهم احد
فقام النبي فصلى ودعا ربه ان يكشف ذلك عنهم واعطاه
الله اثنتين الخسف والخسف فكشفه عن امته

ومنعه من اثنتين العقوبة والقتل فقال اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ بمعافاتك من غضبك واعوذ بك منك
ومعنى اعوذ بك منك اي اعوذ بمن اتصل عنك كقوله
اعوذ برب الفلق من شر ما خلق جل وجهك لا ابلغ مدحتك
والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال فجاءه جبريل فقال
ان الله عز وجل قد استجاب لك وكشف عن امتك اثنين
ومنعوا اثنين وقوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر الاية
وذلك ان ابرهيم ولد بكوثى وان الكهنة قالوا لنمرود الجبار
يولد في هذه السنة غلام يفسد ملكك ويغير دينك ويدعوك
الى غير الهتك ويكون هلاك ملكك على يديه فقال نمرود
اذ دا واهذا الحين يعتزل النساء عن الرجال فقالوا ان فعلت
ذلك والا كان الذي قلنا لك فعمد نمرود فجعل على كل عشرة
رجال رجلا وقال لهم اذا ظهرت المراة فحولوا بينهما وبين
ازواجهم الى ان تحيض المراة منهن فصلوا بينهن الى ان
تطهر ثم حال بينهما فرجع ازر الى زوجته فجامعها
على طهر فحملت قالت الكهنة قد حبل به الليلة او حمل
قال نمرود انظروا كل امراة استبان حملها فحلوا سبيلها
وانظروا بقيتهم فاقتلوا اولادهم فلما دنا محاض

نصف ابرهيم عليه السلام مع نمرود اللعين

ام ابرهيم ذهبت الى نمرود بسر فولدت فيه ثم القته في خوفه
فوضعته في جلفا ثم رجعت الى بيتها فاخبرت زوجها
بمكانه فعمد ابوه فحفر له سربا في الارض ثم جعله فيه
وسد عليه بصخرة مخافة السباع فكانت امه تختلف اليه
ترضعه حتى فطمته وعقل وكان يشب في اليوم مثل
الشهر وفي الشهر مثل السنة فقال لامه من ربي قالت
انا قال من ربك قال ابوك قال من ربت الى فطرته وقالت له
اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب وذلك اخر
الشهر فرأى الزهرة اول الليل من خلل السرب من وراء الصخرة
والزهرة من اجبل الكواكب فقال هذا ربي يريد اهذا ربي يريد على
حذف حرف الاستفهام ويجوز على جهة التوبيخ فلما افل يعني
غاب وذهب زال قال ابرهيم لا احب الآفلين يعني الغائبين
بين الذاهبين وربي لا يذهب ولا يغيب فلما كان اخر
الليل ورأى القمر بازغا يعني طالعا برغت الشمس اذا طلعت
قال هذا اعظم اي اكبر منه واضوا يعني من الكواكب
قال هذا ربي اي هذا الطالع وهذا النور ومن ينظر اليه
فلما افل يعني غاب قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين يعني عن الهدى

فلما راى الشمس بازغة يعني طالعة في اول ما رآها فوق مكان الارض
ضياء قال هذا ربي هذا اكبر يعني اعظم من الزهرة والقمر فلما افلت
يعني غابت عرف ان الرب دائما في رفع الصخرة ثم خرج فرأى
قومه يعبدون الاصنام قال ما تعبدون قالوا نعبد ما ترى قال
يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة اربابا كثيرة اي مما تشركون
بالله من الآلهة قالوا فمن يعبد يا ابراهيم قال اعبد الذي خلق السموات
والارض حنيفا مخلصا بعبادته وما انا من المشركين وذلك قوله
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وذلك ان ابرهيم سأل
ربه عز وجل ان يريه ملكوت السموات والارض قال فامر الله عز وجل
جبريل عليه السلم فرفعه الى الملكوت لينظر الى اعمال العباد
فراى رجلا على معصية فقال يا رب ما افحش هذا العبد وما انكث
اللهم اخسف به قال وراى رجلا اخر على معصية فقال يا رب
ما افحش ما اتى هذا العبد اللهم اخسف به قال فامر الله عز وجل
جبريل عليه السلم ان يرده الى الارض واوحى اليه مهلا
يا ابرهيم لا تدعوا على عبادي فاني من عبدي على احدى خصلتين
اما ان يتوب الى قبل موته فاتوب عليه واما ان يموت فيدع
خلقا صالحا فيستغفر لابويه فاغفر لهما بدعائه ثم ان
نمرود بن كنعان الجبار خاصم ابرهيم فقال من ربك قال
ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت وهو قوله وحاجه قومه

فعمد نمرود الى انسان فقتله وجا باخر فتركه فقال انا احيي هذا
وامت ذاك قال ابرهيم فان الله يات بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر عن زياد بن حزمله عن علي عليه السلام قال في هذه
الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه في ابرهيم واصحابه
خاصة ليست لهذه الامة او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي نزلت في
مسيلمه الكذاب الحنفي حيث زعم ان الله اوحى اليه النبوة وكان
مسيلمه ارسل الى النبي صلى الله عليه اشهد رسولين فقال لهما النبي
صلى الله عليه اتشهدان ان مسيلمة نبي فقالا نعم قال النبي صلى الله عليه
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وقال بن سيرين في قوله
عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال النظر الى الله عز
وجل وقال بن المبارك في قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه قال النظر الى
الله عز وجل شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وذلك
ان ابليس وكل شيطانا بالانس يضلونهم ووكل شياطين بالجن يضلونهم
فاذا التقى شيطان الانس وشيطان الجن قال احدهما لصاحبه الي قد
اضللت صاحبي بكذى وكذى فاظل صاحبك بكذى وكذى فذلك
قوله يوحي بعضهم الى بعض قال الحسن بلغني ان موازين القيمة لكل
عبد ميزان له كفتان والله اعلم كيف الكفتان فيوضع فيه حسناته
وسيئاته فلا تظلم نفس شيئا عن بن عباس قال لرجل صف لنا
يا بن عباس الميزان قال نعم طول العمود خمسون الف سنه وهو من نور

شطره وشطره من ظلمة اما الظلمة فقيها البيات والشطر
الذي فيه النور فقيه الحسنات فويل للمكذبين بهذا ايها الرجل قال
الجيش ادم اصل الانس والبليس اصل الجن قال سعيد بن المسيب الملائكة
ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون والجن يتوالدون ويموتون
ذكورا واناثا والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون خلقوا
كما خلق ابليس وابليس ابو الجن وكما جعل الخلد في الشياطين دون
الجن فما يكون لك ان تكبر فيها يعني في الارض قالوا فلا نرى فيها الا
صورة شيخ عليه اطمار او طانة في حر ابر البحور قال ابو بكر
وهذا قول فاسد لان المتكبرين مسكنهم مالك بن سليمان
الهروي قال قال ابو حبيب ان ادم وابليس التقيا معاينة عند باب
العالمين فقال ادم انك لن تلقاه بعد هذا المجلس ابدا فكل شيء
حدثتك نفسك خلاف طاعتي فهو من هذا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ادم كان رجلا طويلا له نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع
بما وقع من الخطيئة بدت له سوءته وكان لم يرها قبل ذلك فانطلق
هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فقال لها سلبني
فقالت اني غير مرسلتك فناداه ربه يا ادم امني تفر قال رب
استحييت منك وان المؤمن ليستحي من ربه من ذنب يصيبه ثم
يعلم عند ذلك كيف المخرج بالاستغفار والتوبة الى الله فلا
يحتشم عند من التوبه

من هنا الكلام على بعض آيات سورة الاعراف

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه لولا التوبة ما تخلص احد ممن مضى من عباد الله الصالحين وممن
بقي وبالتوبة ادرك الله اباكم من الذنب الذي وقع فيه فيقال تاب آدم يوم
عاشوراء يوم الجمعة فتاب الله عليه ٭ عن ابن عباس قال الشجرة التي تاب عندها
آدم الزيتونة قال القاشاني قال الزيتونة لذلك تبقى الف سنة والجوزة مائة
سنة ٭ عن السدي قال اخرج آدم ومعه من الجنة حجر فمن يده وورق
في الكف الآخر فنبت الورق في الهند فمنه ما تزودون من الطيب واما الحجر
ايضا فانهم يتبضعون به فلما بنا ابرهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال
لاسمعيل ابتني بحجر اضعه ها هنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده
مرارا الا يرضى ما يأتيه به فذهب مرة فجاءه جبريل عليه السلام بالحجر
من الهند الذي اخرجه آدم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من
جاء بهذا قال من هو انبسط منك ٭ عن صالح بن حيان عن بريدة قال لما
الله آدم وجرى الروح فيه عطس فقال الحمد لله فقيل له رحمك
ربك يا آدم سبقت رحمتي غضبي من ربك قال انت قال من بعدك قال
اياك قد عفوت بالحجر مسح يده على الحجر فكل من يستلم الحجر من ذلك يشهد
له بالوفاء ويقال ان اول ما وضع قدمه مصر ويقال اول ما نزل
بالبصرة ثم تحول الى مصر وباض بها وفرخ وبكا آدم على الجنة ما بين
سنة حتى جرى من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل
الفرات فخلق الله مما سال من عينه اليمنى الطير والسباع
ومما سال من عينه اليسرى الذر والبا فوت والعود وهو
المنجوج ٭ وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

ودخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه
ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عقربه وقال ٭ صلح ان
الله عز وجل لما اهبط ابليس الى الارض قال يا رب اين مسكني
قال مسكنك الحمام ومجلسك الاسواق ولهوك المزامير وطعامك
ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وكتابك الوشم ورسلك الكهان
وفتنك النساء ويقال ان اصل كل نبات في الارض انزل مع آدم من الجنة
وان النفي العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب
وان الفاجر باد العورة وان كان كاسيا من الثياب وان الجوز
بيدي عورته للناس قال وهب من منه الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء ومأله العفة ٭ عن النبي صلى الله عليه
قال قايل يا رسول الله ما اصحاب الاعراف قال قوم خرجوا
في سبيل الله بغير اذن آبائهم فاستشهدوا فمنعتهم
الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم معصية آبائهم ان
يدخلوا الجنة وقال مقاتل اصحاب الاعراف من امة محمد خاصة
وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا على
الصراط من اجل ذنوبهم ثم ادخلوا بعد ذلك الجنة بشفاعة
محمد صلى الله عليه ٭ وقول مقاتل عن انس عن النبي صلى الله عليه
انهم آخر اهل الجنة دخولا ٭ وقال الضحاك ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها يعني لا تعودوا الى المعاصي والظلم ٭ ولا
تقطعوا شجرة مثمرة اضرارا

ولا تفسدوا واطرقا معلوما ولا تقرضوا الا رهم والدنانير
بالمقاريض ويقال كسر الدرهم من ذلك بعد اصلاحها قال ابن عباس
نوح لا ربعين سنة وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين
عاما ثم عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا في الارض
عن الزهري ان العرب واهل فارس واهل الروم واهل الشام واهل
اليمن من ولد سام بن نوح والهند والسند والزنج والحبشة والكلدان
والبربر والنوبة وكل جلد اسود هم من ولد حام بن نوح والترك
ويأجوج ومأجوج والصقالبة كلهم من ولد يافث والخزر كلهم
ذرية نوح عن ابن عباس طول الرجل من قوم عاد مائة ذراع
واقصرهم ستون ذراعا وكان اطول القوم وهو اوسطهم ما بين
المنكبين الى الكعبين ولم يكن احد منهم يفيض الى المائتين ولا يزيد على
المائة ذراع ويقال طول كل رجل منهم اثنا عشر ذراعا وعرضه
وقوله ولكنهم تحسبون الناصحين قال الحسن كانت الناقة اغزر شيء
من الهم ولم تكن تحلب فلما عقروها جعلت تسكها فتذهب
ها هنا وها هنا يمينا وشمالا ثم صعد جبلا من تلك الجبال فاتبعه
الله فنادى ان امي وزعموا ان سبب قوم لوط ان بلادهم
اخصبت فاشتهاها الناس من آفاق الارض فتمثل لهم ابليس
في صور حسنة ودعاهم الى نفسه فلما جاءوا ذلك فعل منهم
اتاهم فلما تفرق الناس عنهم فعله بعضهم ببعض

وجاء السحرة فرعون يقال كان هذا في المحرم يوم السبت والسحرة اثنان
وسبعون رجلا من كل قبيل قال كان سحرة فرعون اثنا عشر الفا
ابو ثمامة قال كانوا سبعة عشر الفا محمد بن المنكدر قال
كانوا ثمانين الفا قال ابن عباس اجتمع السحرة ان سحروا موسى
فجعلوا اداوية راين اسود جسيم جسد خنزير ويديه يد فرد
فهو قوله وجاءوا بسحر عظيم يقال كان رؤوسهم تلتمع وسبتون وسقاؤهم
من حبال وعصي ففتحوا تلك الادوية فاذا حبالهم وعصيهم كانها
حيات تسعى قال وجمع فرعون بسبعين الف ساحر فقالوا ابسبعين
الفا جل وسبعين الف عصي فجعل الى موسى انها حيات تسعى
فاوحى الله اليه ان القى عصاك فاذا هي بثعبان مبين ففتح فاه
فابتلع حبالهم وعصيهم باسرها ثم اخذها فصارت عصي
كما كانت فالقي السحرة سجدين فما رفعوا رؤوسهم حتى راوا
الجنة وثوابها والنار وعقابها فعند ذلك قالوا لفرعون
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات ويقال رفعت ابصارها
فكانت فوق رؤوس الناس ثم قالت هكذا برايتها نحو هم
فقتلت خمسة وعشرين الفا في زحام قوم فرعون فقتل
بعضهم بعضا قال فرعون انا رب العالمين قالت السحرة
امنا برب العالمين رب موسى وهارون فبهت فرعون
لردهم عليه ويقال ان موسى قال للساحر الاكبر وابيه
تسمعون او من ان علبتك قال لا بل نسحر ما بغلبة
سحر ولان غلبني فلا دين لي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفرعون ينظره وقوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا والق علينا
صبرا يعني بيانا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين اي مخلصين
لله حتى لا يردنا البلاء على ديننا فعذبهم فرعون من قومه فكانوا
اول النهار سحره كفارا واخر النهار شهدا مسلمين قال مقاتل
مكث موسى نحو من سنة بمصر بعد ايمان السحرة بين يديهم الايات
ويقال ان فرعون كان ابن عم موسى ويقال اسم فرعون موسى الوليد بن مصعب
بن ابي بكير بن الهلوات واصله من العمالقة وكنيته ابو مرة
وروي ان فرعون كان ياخذ بني اسرائيل يضرب اللبن فلما بعث موسى
احدهم بضرب اللبن والتبن عليهم ويقال اعطوهم اللبن بلتيونه
ومسعوهم التبن ليكون اشق عليهم قال مالك بن انس النمل
صغار الجراد وقال مالك اذ ذلك كان باكل المسامير وقال
يزيد الفقير البراغيث بن عباس النمل السوس الذي يخرج من
الحنطة وقال سعيد بن جبير الغي الله الطاعون على آل
فرعون حيث خرج موسى فشغلهم بذلك حتى خرج موسى وقال موسى
لبني اسرائيل اجعلوا اكفكم في الطين والرماد ثم صيغوها
على ابوابكم كيما يحتبسكم ملك الموت فقال فرعون ما يموت
من عبيدنا احد قال لا والله قال ليس هذا اعجب انا نوخذ ولا
نوخذون وقال ابو معاذ حدثنا الشيباني قال سمعت اياس هل
انه بلغه ان الله عز وجل خلق آدم بعد الخلق كله فلم يخلق الله
بعد آدم الا الجراد خلقه من فضله فضلت من طينه

بقايا ان الله اعرض على بني اسرائيل حين خيرهم بينهم
او يسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلثة ايام فاختاروا
الطاعون فمات به منهم في ثلثة ايام زهق عن مائتي الف انسان
ويقال ان غرس الطاعون بالشام منذ ذلك وغرس به الجذام
منذ عهد ايوب وكان مبتلى بالثنية من عمل دمشق وكان اول
من ابتلاه الله به ويقال ان موسى لما صام ثلثين يوما انكر خلوف
فمه فاستاك بعود خرنوب فقال الملائكة انا كنا نستنشق
من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فزيد عليه
عشر ليال وذلك قوله ووعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فلما فصل موسى الى ربه زاده عشرا فكانت فتنتهم في
العشر الذي زاده الله ولما مضى ثلثون ليلة فكان السامري قد
ابصر جبريل على فرس فاخذ من اثر الفرس قبضة من تراب
فقال حين مضى ثلثون ليلة يا بني اسرائيل ان معكم حليا من
فرعون وهو حرام عليكم فهاتوا ما عندكم فجمعوها فاتوه
بما كان عندهم من حليهم واوقدوا نارا ثم القى الحلي في
النار فلما ذاب الحلي القى تلك القبضة من تراب في النار
فصار عجلا جسدا له خوار فاختار خورة واحدة ولم يثن
قال ابن عباس ان موسى ذهب يطلب ربكم والهكم والله

موسى ثم نسي

يقول انطلق بطلبه فظل عنه وهو هذا فقال الله لموسى وهو
يناجيه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فلم
الله موسى تكليما خصه به لم يكن بينه وبين الله فيما سمع احد
ولا ملك اسمعه كلامه فلما سمع الكلام اشتاق الى رؤية ربه قال
رب ارني انظر اليك قال له ربه انك لن تراني فتى قوله لن تراني
خلاف لا ترائي لان قوله لن تراني وعد بشرط وقوله لا ترائي
ايأس وقطع طمع في رؤية الله ولكن انظر الى الجبل اجعل بيني
وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فانك لن تطيق رؤيتي كما
ان الجبل لا يطيق رؤيتي فجعله دكا يعني قطعا تقال عاسه
فرق ثلثه اجبل بمكة ثبير وعارمون وحرى ووقع بالمدينة
رضوى وورقان وجبل احد حبر بن عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه لما نادى الله موسى كلمه كلاما لينا فلما كلمه يوم
الطور كلمه بكلام غير الكلام الذي كلمه يوم ناداه فقال له
موسى يا رب هذا كلامك قال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة
الف لسان وفي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك
عن وهب بن منبه قال كلم الله موسى ثلثة عشر مرة منها
سبعة بسر وسته علانية فلما كلم الله موسى قال يا رب اني
اخاف ان يوسوس ابليس في صدري ان هذا ليس كلامك الذي
كلمتني به فقال الله يا موسى طاطئ راسك الى الارض فطاطأ
راسه فقال ارفع راسك قال فرفع فنظر الى

السموات كما كانت بيمينه والملائكة قيام في الهوى
فقال طاطئ راسك فطاطأ راسه ثم قال يا موسى ارفع راسك
فرفع فاذا السموات كما كانت عن ابي الحويرث قال مكث
موسى بعد الصعق اربعين يوما لا يراه احد الا مات من نور
رب العزة قال الحسين دخل الى قلب موسى من السرور
بكلام الله اياه شيء لم يصل الى قلبه مثله قط وانما حمل
موسى على سؤاله الرؤيا الفرح بكلام الله وهاج شوق
موسى فلم يصبر على شدة الشوق فطلب الرؤيا ولبنا
له في الالواح قال الحسين كانت من خشب وقال غيره
كانت من بورد ويقال من زمرد وياقوت وهي تسعة
الواح ويقال تقرى لنفس الخاتم قال وهب كان طول
الالواح على طول موسى وكانت الالواح على صخرة صما
ولكن لينها الله لموسى فقطعها بيده ثم شقها باصابعه
فاطاعته وقال الربيع بن انس انزلت التوراة وهي في
سبعين بعيرا يقرا الجزء منها في سنة ولم يقرها
كلها الا اربعة نفر موسى بن عمران ويوشع بن

مطلب في بيان الالواح

نون وعزير وعيسى وزعم عمرو عن الحسن قال فصاغ لهم السامري
من ذلك الحلي عجلا فكجول البقر ثم اخذ القبضة التي كانت معه فالقاها
في جوف العجل فصار لحما ودما للبلاء الذي اراد الله قال فكان
له خوار لحوار البقر وقال عمرو ولما اراد وان يعكفوا على
عبادة العجل وذلك حين مضت ثلثين ليلة التي كان قال لهم موسى
اني اتيكم الى شهر قام فيهم هارون خطيبا حتى بكا وقال
اجلوني اليوم فان موسى يأتيكم قبل الليل ان قال شاء الله قال
فكفوا يومهم ذلك فلم يأتهم موسى ذلك اليوم التالي قال فقام
فيهم خطيبا حتى بكا واستاجلهم ذلك اليوم فقال ان موسى
يأتيكم اليوم ان شاء الله فكفوا فلم يأتهم موسى ذلك اليوم
فاراد وا ذلك اليوم الثالث قال فقام فيهم خطيبا حتى بكا
واستاجلهم ذلك اليوم وقال ان موسى يأتيكم اليوم ان شاء
الله قال فكفوا فلم يأتهم موسى ذلك اليوم فاصبحوا صبيحة
رابعة وثلثين ليلة عكفوا عليه لا يلتفتون الى هرون
فعبدوه القوم كلهم غير هرون واثنا عشر الفا معه
وبقال عبدة القوم الا سبعون الفا فعبدته سبعة

لتمام اربعين يوما والتي الالواح من يده فقال قد ذهبت
منها خمسة وبقيت اربعة قال الحسن لما امر بني اسرائيل
ان يقتل بعضهم بعضا شدت طائفة اشتدت عليهم
المحنة قال وبقوا على كفرهم ولم يتوبوا من عبادة العجل
ولم يقبلوا ما جاء من الله من الاستتابة لهم وهم الذين قال
الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم بئسما
اعطى موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة وبقال احدرت
له في لوحين وبقال فيما انتسخ منها فكانت قد تكسرت
فذهب اكثرها عن قتادة ولما سكت عن موسى الغضب
قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون والسابقون
يوم القيمة في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد عليه السلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة خير
امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد
عليه السلم قال رب اني اجد في التوراة امة يؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون في فضل الصلاة
حتى يقاتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي

قال تلك امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة الجعلهم
في قلوبهم يقرونها قال قتادة وكان من قبلكم انما يقرؤن
كتابهم نظرا فاذا رفعوه لم يحفظوا منه شيئا ولم يعوه
وان الله اعطاكم ايتها الامة ما لم يعط احدا من الامم قبلكم
خاصة اكرمكم الله بها فجعلهم امتي قال تلك امة محمد
قال اني اجد في الالواح امة صدقاتهم يأكلونها في بطونهم
ويجرون عليها قال قتادة وكان من قبلكم اذا تصدق
فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاهلكتها وان ردت
عليه تركها فاكلها السباع والطير واني الله اخفف
من عبئكم لفقركم برحمته ورحمكم وتخفيف تخفف عنكم قال
يارب اجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في
الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له
حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان
عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد وعن عكرمة عن ابن عباس قال نزل جبريل عليه السلام

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يأمرك بمكارم الاخلاق
في الدنيا والاخرة خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين يا محمد وهو ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك قوله خذ العفو صلة القاطعين
والصفح عن الظالمين واعط المانعين وفي الامر بالمعروف
تقوى الله وصلة الارحام وصون اللسان عن الكذب والخنا
والغيبة والنميمة وغض البصر عن المحرمات وحفظ
الامانات فانما سميت هذه الخصال عرفا ومعروفا
لان القلوب تطمئن اليها والعقول تدل عليها وفي الاعراض
عن الجاهلين الصبر والحلم ونزاهة النفس عن مماراته
السفيه ومناظرته ومنازعته معاذ بن جبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل بالاسلام
مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف وافشاء
السلم ولطعام الطعام وعيادة المريض المسلم برا كان
او فاجرا وحسن الجوار لمن جاورته مسلما كان او كافرا
واجابة الطعام والدعاء عليه ومواصلة الهدايا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورحمة الصغار وتوقير ذي الشيبة المسلم وتوقير القرابة
من هو اكبر منك والتكبير في اللقاء وكتاب الغائب الى الشاهد
وكتاب الشاهد الى الغائب والتيسير على المديون والعفو
والصفح وابتدا السلام والمصافحة والفضل والجود والمظاهرة
بالاحسان والمذاكاة والصدقة واخذ العفو وترك الالحاح
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الخشونة والسخاء
العورة وترك البغي والتواصي بالصبر والرحمة والاحسان
وكظم الغيظ والاصلاح وترك استحقار المومن ومن سورة
الانفال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وذلك ان النبي صلى
الله عليه دخل المدينة في شهر ربيع الاول فاغار كرز بن جابر
على المدينة حتى بلغ الصفا وبلغ النبي صلى الله عليه في اثر
فسبقه كرز بن جابر فرجع النبي صلى الله عليه فاقام بها
ثم ان ابا سفين اقبل من الشام في عير لقريش وبعث رسول الله
صلى الله عليه عدي بن ابي الزغبا الانصاري حليف لبني
واصله من جهينة وبسبس للعير عينا فسالا حتى اتيا حيا
من جهينة فوجدا من ساحل البحر فسالوهم عن العير وجاء
بيش واخبروهم عن خبر القوم فرجعا الى رسول الله

صلى الله عليه فاخبراه الخبر فاستشار رسول الله صلى الله عليه
المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفين على الجهنيين
وهو متخوف من شان محمد فقال اخبرتم من احد قدم علينا
الليلة فاخبروه بخبر الراكبين عدي بن ابي الزغبا وبسبس واشاروا
له الى مناخهما وقال خذوا من بعر بعيرهما ففتوه فوجدوا النوا
في البعر فقال ابو سفين هذه من علايف يثرب وهولا عيون محمد
واصحابه ثم بدا بابسر اعلما يفين من الطلب وبعث ابو سفين
رجلا من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان القوا
العير واقاحموا عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه
ليعترضوا لها فاقبل عمرو بن الزبير وكانت عاتكة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه ساكنة مع اخيها عباس بن
عبد المطلب فرات رويا قبيل بدر فقرعت فارسلت الى اخيها
عباس بن عبد المطلب من ليلتها حين فزعت واستقطت
من ثوبها فقالت رايت رويا قد خشيت منها على قومك
الهلاك قال لها وما رايت قالت لا احدثك حتى تعاهدني ان
لا تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب قال
فعاهدها عباس فقالت رايت راكبا اقبل على بعير

من اعلامكم يصبح باعلا صوته يا ال عدنان يا فخر اخرجوا في ليلتين او
ثلث ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ في المسجد ثلث صرخات فمال
عليه من الرجال والنساء والصبيان وفزع الناس له اشد الفزع ثم اناخ
مثال على ظهر الكعبة على راحلته فصرخ ثلث صرخات فقال يا ال عدنان
يا ال فخر اخرجوا في ليلتين او ثلث حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل
مكة ثم عمد لصخرة عظيمة فقرعها من اصلها ثم ارسلها على اهل
مكة فاقبلت الصخرة على دوي لها حتى اذا كان عند اصل الجبل
قلا اعلم بمكة بيتا ولا دارا الا وقد دخلها قلت من تلك الصخرة
ولقد خشيت على قومك ان يترك بهم بيتا فقزع منها عباس فخرج
من عندها فلقي من آخر ليلته الوليد بن عتبة وكان خليلا للعباس
بن عبد المطلب فقص عليه رؤياها وامره ان لا يذكرها لاحد فذكرها
الوليد لابيه فذكرها عتبة لاخيه شيبة فان تقع حديثها حتى بلغ
ابا جهل فاستفاضت فلما اصبحوا غدا عباس يطوف بالبيت حين
اصبح فوجد ابا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية
بن خلف وابي بن خلف ورمعة بن الاسود وابا البختري في نفر يتحدثون
فلما نظروا الى عباس يطوف بالبيت ناداه ابو جهل يا ابا الفضل
رويا يا بنتها عاتكة قال اما ان من شيء قال بلى اما ان ضئتم بادي هاشم
بكذب الرجال حتى حسبتموها بكذب النساء انا كنا وانتم كفرسي

رهان استبقي البحر منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا بني فما بلى
الا ان تقولوا منا نبية لا اعلم في قريش اكذب بيت منكم رجلا
ونسا فاذوه يومئذ اشد الاذى فقال ابو جهل عمت عاتكة ان
الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث لبينت
قريش كرتكم وكبتكم سجالا تم علقتاه في الكعبة انكم الكذبة بيتا في العرب
رجلا وامرأة مال صبيتم يا بني قصي انكم ذهبتم بالحجابة والندوة
والسقاية واللواء والرفادة حتى حسبتموها عمتم بني منكم فاذوه
يومئذ اشد الاذى فقال له عباس مهلا يا صفر استه ما انت
منتهٍ فان الكذب قبلك وفي اهل بيتك فقال له من بحضرته يا ابا الفضل
ما كنت بجاهل ولم خرق ولقي عباس من عاتكة اذى شديدا فيما ذكر
من حديثها قال فلما كان من الليلة الثانية من الليلتين اللتين ذكرتا ان فيها عاتكة
الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري
فقال يا ال غالب انفروا فقد خرج محمد واصحابه ليعرضوا لعير ابي سفيان
لياخذوا عيركم فقزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة
فنفروا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب منا
مثل ما اصاب اصحابه من نخلة فسيعلم محمد واصحابه ان ممتنع عيرنا
امر لا فرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وخرجوا بمائتي فرس ومن قلم

يتركوا آلهتهم للخروج من بطون اضبعوا محمد ولا مسلم يعلمون منه اسلاما
ولا احد من بني هاشم الا من لا يهتمون الا شخصوه معهم وكان ممن اخرجوا
معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وخرجوا الحبشي يلعبون بالحراب
فسبا رواحتي نزلوا بالجحفة فنزلوا حتى يهوون من الما وفيهم رجل من بني مخزمة
فوضع راسه فاعيى ثم استيقظ وهو فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس
الذي وقف علي انفا قالوا له انك لمجنون قال وقف علي فارس انفا فقال قتل
ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وابو البختري
فعد اشرافا من كفار قريش فقال له اصحابه اذا لعب بك الشيطان ورفع
حديثه الى ابي جهل فقال قد جيتمونا بكذب بني عبد المطلب ستترون غدا
من يقتل قال وتقدم مع رسول الله صلى الله عليه اذا نقل الى بدر تلقاها
وبضعة عشر رجلا وابطا عنه بشر كثير من اصحابه وترتص اذ كانت
اول وقعة اعز الله بها الاسلام فرح في رمضان على راس سبعة عشر
يوما من مقدمه فبلغ رسول الله صلى الله عليه لا يريدون الا
العير والمسلمون غير موسفون من الظهر والما خرجوا على النواضح
يعتقب البعير النفر الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه
علي بن ابي طالب عليهما السلم ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف
بني عبد المطلب وهم معه ليس معهم الا بعير واحد فسار واحتى اذا كانوا
راكب مقبل وهم يسيرون فوافقه نفر من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن ابي سفيان فقال لا علم
لي به فلما ايسوا من خبره قالوا السلام على رسول الله قال وعليكم
رسول الله قالوا نعم قال فاركبوا فاشاروا له الى رسول الله
فقال الاعرابي انت رسول الله قال نعم قال اكنت ما تقول حدثني
ما في بطن ناقتي هذه فقصد رجل من الانصار من بني عبد
الاشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال الاعرابي وقعت
على ناقتك وحملت ملء كفه رسول الله ما قال بسلمة فلما سمعه
الخبيث اعرض عنه ثم ساد رسول الله صلى الله عليه لا يلقى خبرا
ولا يعلم بسفره قريش فقال رسول الله صلى الله عليه اصحابه
به اشيروا علينا في امرنا ومسيرنا الارض اخبرني
عدي بن ابي الزغبا ان العير كانت بوادي كذا وكذا منها
قريش قال اشيروا علي قال عمر بن الخطاب انها قريش وغرها
والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله
لتقاتلنك فاهب لذلك هيبته واعد لذلك عدته قال
اشيروا علي فقال المقداد اي عمر وعيدني رهمه يا رسول
الله انا لا نقول كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم متبعون

فقال اشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ موامرة النبي صلى الله
عليه ثم تشيرون عليه ثم رجع الى المؤامرة فظن سعد بن
معاذ انما يستطوي الانصار شفقة ان لا يستجوذوا معه
على ما يريد فقال سعد بن معاذ لعلك ترى ان الانصار لا يرون
مواساتك حقا عليهم الا ان بروا عدوا في بيوتهم وفي اولادهم
وليسا يهمني اقول عن الانصار واجيب عنها يا رسول الله
فاطعن حيث شئت وصل حبل من شئت واعطنا ما شئت
وما اخذت فهو مما تركت وما امرت كان امرنا فيه تبعا
بامرك والله لو سرت حتى تبلغ البرك من عماد لسرنا معك فقال رسول الله سيروا على اسم الله فاني قد رايت
مصارع القوم وقد عمدوا البدن وحفظوا بوسقين
فلحق بساحل البحر وخاف ان صمد على بدر فلحق وبعث الى
قريش حتى خالف رسول الله صلى الله عليه ورأى انه قد احرز
ما معه وامن فبعث الى قريش ارجعوا فانما خرجتم لتحرزوا
ركابكم فقد منعها الله فلقنهم هذا الخبر فقال ابو جهل
والله لا نرجع حتى نقدم بدرا ونقيم بها ونطعم من حضر
من العرب فانا لا برانا احد فيقاتلنا

وعزم عليهم الاخنس بن شريق فعصوه واخذتهم
الحمية حمية الجاهلية قال ولما يئس الاخنس بن شريق
من رجوع قريش وصلاح بني زهرة وهو حليفهم فاطاعوه
فلم يشهد احد منهم بدرا فاغبطوا بذلك من امر الاخنس
بن شريق وتمنوا به فلم يزل فيهم سيدا مطاعا حتى مات قال
ثم سار المشركون وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل ادنى ماء من بدر غبا ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه الزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه
وعدي بن ابي مسباعة واصله من جهينة في عصابة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا
الى هذه الطريق وهو طريق بدر فانطلقوا ومعهم
السيوف فوجدوا وراء القريب الذي ذكر
رسول الله صلى الله عليه غلاما لبني الحجاج اسود يقال
له اسلم وافلت اصحابهم قبل قريش فاقبلوا به حتى اتى
رسول الله وهو في معرسه دون الماء وهو يصلي فجعلوا
يسألون العبد عن ابي سفيان واصحابه فطفقوا اذا قال
لهم العبد ان هذه قريش قد جاءتكم ضربوه منهما وكذبوهما

واذا قالا لهم ان هذا ابو سفيان ركبوا وسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين
فجعل العبدان اذا القوهما بالضرب سالوهما عن ابي
سفيان واصحابه ليس لهما به علم يقولون نعم هذا ابو سفيان
والركب اسفل منكم كما قال الله عز وجل اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم
فلما راى رسول الله صلى الله عليه ذلك صنعهم سلم من
وقد سمع الذي خبرهم العبدان دعاهم رسول الله صلى الله
عليه فقال ماذا اخبراكم فقالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت
من عدوة ان رسول الله صلى الله عليه قال والذي نفسي بيده
انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا قالوا
فانهما قد اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهما قد
صدقا خرجت قريش ليحرزوا بها وحافوكم عليها ودعا
العبدين فاخبراه بقريش وقالا لا علم لنا بابي سفيان قال
فسالهما رسول الله صلى الله عليه كم القوم قالا لا ندري
وهم والله كثير قال من نحرهم قالا عشر جزائر قال
من اطعمكم اول من امس قالا فلان بن فلان

قال كم ينحرون قالا تسع جزائر وكان مسيرهم وافاهم
حتى لعبوا الجحفة عشر ليال وزعموا ان رسول الله قال
القوم بين التسعمايه الى الالف نفس يعتبر ذلك بتسع
جزائر ينحرون يوما وبعشر يوما وكانت حملة قريش حين
وتسعمايه مقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه اشيروا
علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر من الانصار احدثني يا
الا يا رسول الله عالم بقليبها فان رايتان تسير الى قليب كثير
الماء عذب فننزل ونشرب القوم وتغور ما سواها من المياه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدني
احدى الطايفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كبير الخوف
وكان فيهم شي من تخويف الشيطان فسار رسول الله صلى
الله عليه والمسلمون بينا يقودون الى الماء وسار المشركون
سراعا فانزل الله في تلك الليلة مطرا واحدا فكانت على
المشركين وابلا شديدا منعهم ان يسيروا فيه وكانت على
المسلمين دمنة خفيفة ليلبدهم المسير والمنزل
وكانت بطحا ودهشا فيبسوا المسلمين لما فنزلوا عليه
شطر الليل فازدحم القوم في القليب بجواجي

ملوها وصنعوا حوضا عظيما ثم عودوا المياه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه مصارع القوم ان شاء الله
وقوله اذ تستغيثون ربكم في النصر فاستجاب لكم
اني ممدكم اي معينكم وذلك ان النبي صلى الله عليه لما
راى كثرة المشركين يوم بدر وعلم انه لا قوة الا بالله
فدعا ربه وقال انك امرتني بالقتال ووعدتني النصرة
وانت لا تخلف الميعاد فاستجاب له ربه فانزل الله عز
وجل اذ تستغيثون ربكم الاية الى قوله بالف من الملائكة
مردفين يعني متتابعين يقال ان جبريل نزل في الف من
الملائكة فقام جبريل في خمسمائة ملك على ميمنة
الناس ومعهم ابو بكر ونزل ميكائيل في خمسمائة ملك
على ميسرة الناس معهم عمر في صورة رجال عليهم
ثياب بيض وعمائم بيض وقد ارخوا اطرافها بين اكتافهم
فقالت الملائكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ويوم
حنين وقوله اذ يغشاكم النعاس وذلك ان
كفار مكة سبقوا النبي صلى الله عليه الى الماء بدر
فخلوا الماء وراء ظهورهم ونزل المسلمون حيالهم

على غير ماء وبينهم وبين عدوهم بطن واد فيه رمل
فمكث المسلمون يومهما وليلة يصلون فاتاهم ابليس فقال
ليس قد زعمتم انكم اولياء الله وعلى دينه وقد غلبتم
على الماء تصلون على غير طهور وما يمنع القوم من قتالكم
الا ما انتم عليه من العطش والبلاء حتى اذا انقطعت رقابكم
من العطش فاموا اليكم ولا يبصر بعضكم بعضا
فيركبونكم في الحال فيقتلون منكم ما شاؤا ثم
ينطلقون بقيتكم اسرى الى مكة فحزن المسلمون
وخافوا وامتنع منهم النوم فعلم الله ما في قلوب المؤمنين
من الحزن فالقى الله النعاس عليهم امنة منه كما قال
همهم وارسل السماء عليهم ليلة فمطرت مطرا جودا
حتى سالت الاودية وملوا الاسقية وسقوا الابل
واتخذوا الحياض واشتدت اللبنة فكانت تاخذ الرجل
كعبي الرجل وكان المؤمن رجا لم يكن معهم الا فارسان
المقداد بن الاسود وابو مرثد الغنوي وكان معهم سته
ادرع فانزل الله اذ يغشاكم النعاس امنة منه
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به

والحايه

الى قوله ويثبت به الاقدام يعني يطهركم به من الاحداث
ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الوسوسة التي القي في قلوبكم
ويثبت به الاقدام بالمطر فلما صف لقوم اوحى الله الى
الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا بالنصر فكان الملك
في صورة الرجل يسير امام الصف ويقول ابشروا فانكم
كثير وعدوكم قليل والله ناصركم فبرى الناس انهم منهم
ثم قال عز وجل سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب يوم بدر
ثم علمهم كيف يصنعون فقال فاضربوا فوق الاعناق
يعني الرقاب يدل على ذلك قوله بعلا فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب فاضربوا بالسيف منهم كل بنان
يعني الاطراف وهي الاصابع وانما اراد بها الايدي
والارجل فقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم
دمشا القديم ودين محمد الحديث ودلك ان النبي صلى
الله عليه حين صاف المشركون يدعو ثلث قبضات
من التراب وقيل من حصى الوادي ورمله فناوله علي بن ابي
طالب فرمى بها في وجوه العدو وقال اللهم لا يغلبوهم
وزلزل اقدامهم ملا الله وجوههم من الرمية

فانهزموا عند الرمية الثانية وتبعهم المسلمون
يقتلونهم ويأسرونهم فذلك عز وجل يقول ولكن
الله قتلهم يعني المسلمون منه بلاء حسنا يعني الغنائم والاسر وقيل
بلاء حسنا اي يحسن اليهم وينعم عليهم ويروى ان
النبي صلى الله عليه قال لابي بكر ناولني كفا من بطحاء مكة
فناوله كفا فرمى بها فلم يبق منهم احد يعني من العدو الا
شغل بعينه فاعلم الله ان كفا من تراب وحصى لا يملا
عيون كل الجيش الكثير برمية بشر وان الله تعالى
تولى ايصال ذلك الى ابصارهم ان الله سميع لدعاء النبي
صلى الله عليه عليم به وقوله عز وجل واذ يمكر بك
الذين كفروا وذلك ان نفرا من قريش والناس مختلفون
لم سموا قريشا فقال قوم كانوا تجارا يتقرشون يتقارشون
قرش بقرش واقترش مالا اذا اخذه اولا فاولا وقال
قوم لاقتراشهم هو وقوع الرماح بعضها على بعض
ومنهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط والوليد
بن المغيرة والنضر بن الحرث وابي بن خلف اجتمعوا في

الاختلاف في وجه التسمية بقريش

دار الندوة

دار الندوة من النادي لان قريشا كان يتندبون فيها خبر
قصي بن كلاب وكانت لا يدخلها منهم ذو السن حتى
حتى يدفع فيها او يتمنى بها ليمكروا بالنبي صلى الله عليه سرا
فاتاهم ابليس في صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم فقالوا
ما ادخلك في جماعتنا بغير اذننا فقال انا رجل من اهل
نجد ولبيت من اهل تهامة قدمت مكة فرايتكم حبسته
وجوهكم طيبة نحكم لقيته فيابكم فاحببت ان
اسمع من حديثكم واشير عليكم فادخلوا مجلسي فدخلوا
من عندكم فقالوا هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل تهامة
فلا باس عليكم منه فتكلموا بامر محمد فقال ابو البختري
بن هشام من بني اسد بن عبد العزى اما انا فاني ارى
ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتسدوا بابه وتدعوا
له كوة يدخل عليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال
ابليس بئس والله الراي تعمدون الى رجل فيلم فيسمع به
من حولكم فيحبسونكم تطعمونه وتسقونه فيوشك الصعلوا
التي له فيكم ان تغالبكم عنه فتفسيد جماعتكم ليسفك
دماءكم قال صدق والله الشيخ قال هشام بن عمرو من

بني عامر بن لوي اما انا فاري ان تحملوا محمدا على بعير فيخرج
من ارضكم فيذهب حيث شاء ويليم غيركم قال ابليس بئس
الراي ايتم تعمدون الى رجل فرشتت ثملكم وافسد جماعتكم
عليكم واتبعه منكم طائفة فتخرجونه الى غيركم فتفسدهم
كما افسدكم فيوشك والله ان يقبل بهم عليكم وبها ولا يرى
الصعلوا الذي له فيكم قال صدق والله الشيخ قال ابو جهل المخزومي
اما انا فاري ان تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا من كل بطن
رجلا ثم يعطون كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا بالسيوف
فيقتلونه فلا يدري قومه من يطلبون به ويودون قريش
دينه قال ابليس صدق والله الشاب ان الامر لكما قال
فتفرقوا على قول ابي جهل فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما ائتمر به القوم وامره بالخروج فخرج
النبي صلى الله عليه من ليلته فنزل الغار وانزل الله عز
وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يعني ليحبسوك
في بيت او يقتلوك يعني بالجهل او يخرجوك من مكة
يعني قول هشام بن عمرو ويمكرون بالنبي صلى الله عليه
ويمكر الله بهم حين اخرجهم من مكة فقتلهم

يبدد ذلك قوله عز وجل والله خير الماكرين يعني افضل
منهم مكرا وانزل الله عز وجل فيهم امراه برموا امرا اي
اجمعوا على امر فانا مبرمون يقول نخرجهم الى بدر فيقتلهم
ويجعل اذواجهم الى النار وكانت وقعة بدر يوم الجمعة
وكانت وقعة احد في احدى عشر ليلة خلت من شوال بينهما
سنة وذلك انهم كانوا لوا وس المشركين في غزوة بدر
فقال ابو جهل حين نجت العير ورسالت الى مكة فاشاروا
عليه بالرجوع فقال لا يرجع حتى ينزل بدرا فينحر الجزور
ويشرب الخمر وتعزف علينا القينات ويسمع بمخرجنا
العرب فذلك قوله عز وجل بطرا ورئاء الناس ليذكروا
بمسيرهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وذلك انه
بلغهم ان العير قد نجت فاراد وا الرجوع الى مكة
فاتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جشعم
الكناني من بني مدلج بن الحرث فقال لا ترجعوا حتى تستاصلوا
فانكم كثير وعددكم قليل فيا من غيركم وتستأصل صيدكم
والى جاركم على اني كفيانه انكم لا تمرون على حي من هم
الا امدوكم بالخيل والسلاح والرجال فاطاعوه
الى بدر لما اراد الله من هلاكهم فلما التقوا ان

الملائكة ببدر مددا للمؤمنين عليهم جبريل عليه السلم
فلما راى ابليس ذلك نكص على عقبيه رجع يقول استاخر
وراءه فذلك قوله فلما تراءت الفئتان فنيه المؤمنين وفيه الكافرين
نكص على عقبيه وعلم ان لا طاقة له بالملائكة اخذ الحرث
بن هشام بيده وقال يا سراقة على هذا الحال تخذلنا قال ابليس
اني ارى ما لا ترون فقال الحرث والله ما نرى الا خاطفا ثم ترب
فقال ابليس اني اخاف الله والله شديد العقاب اذا عاقب
قال قال قابيل كيف يقول ابليس اني اخاف الله وهو كاذب فر
قيل له انه ظن ان الوقت الذي انظر اليه قد حضر وقال
بعض المفسرين كذب عدو الله ما كان به الخوف
ولكن خذلهم عند الشدة فقال الحرث لابليس
وهو في صورة سراقة فما كان هذا الين فدفع ابليس
في صدر الحرث فوقع الحرث وذهب ابليس هاربا
فلما انهزم المشركون قالوا انهزم سراقة بالناس وهو
سيد الصف فلما بلغ سراقة ساحل جادة
فقال بلغني انكم تزعمون اني انهزمت بالناس فوالذي
يحلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم
فلما اسلما ابينا يوم كذي قدى فخلف

لهم بالله انه لم يفعل فلما اسلموا علموا انما كان ذلك
الشيطان نكص يرجع سلم وتقال كانت صورة ابليس صورة
سراقة بن مالك وقوله اني اخاف الله اي اخاف على نفسي
ان بنا في بعض المكروه من ملايكة الله لانهم يعرفونه
ولم يجتمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة اكثر من يوم بدر
وذلك ان ابليس جا بنفسه وجا بكل شيطان في الدنيا الا
شيطان موكل بادمي كفار الجن موكلهم تسعماية من المشركين
عليهم ابو جهل وكانوا قبل ذلك الف رجل فرد منهم الى
بن شريق ثلثماية من بني زهرة وذلك ان ابي بن شريق
خلا بابي جهل فقال يا ابا الحكم اكذاب محمد فقال والله ما
يكذب محمد على الله وكان يسمى قبل النبوة الامين لانه
لم يكذب قط فقال ابو جهل ولكن اذا كانت السقاية في بني
عبد مناف والحجابة والمشورة والولاية حتى النبوة
ايضا فلما سمع بن شريق قول ابي جهل ان محمدا لم يكذب
رد اصحابه عن قتال محمد فخنثهم ولذلك سمي الاخنس بن
شريق لانه خنث ثلثماية من بني زهرة يوم بدر
عن قتال محمد وبقي تسعماية رجل عليهم ابو جهل

والنبي صلى الله عليه يومئذ في ثلثماية وثلثة عشر رجلا
وسبعين من مؤمنين الجن والف من الملايكة عليهم جبريل
في خمسماية وكان ميكايل على خمسماية ولم تقاتل
الملايكة قتالا قط الا يوم بدر وكانوا يومئذ على
صور الرجال وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل
بسيما امام صف المسلمين ويقول ابشروا فان النصر
لكم وما يظهر المسلمين الا انه رجل منهم سهل
بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم المومن ما لفه
ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال عز وجل لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم بن مسعود
نزلت هذه الاية في المتحابين في الله خالد بن معدان
وعنه ان الله ملا نصفه ثلج ونصفه نور وان
تسبيحه وتحميده ودعايه ان يقول اللهم كما الفت
بين الثلج والنور فالف بهذا الثلج يطفي النور ولا هذا
النور يذيب هذا الثلج الف بين قلوب عبادك الصالحين
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
بن عباس نزلت في الاوس والخزرج ويقال اسلم تسعة
وتسعون رجلا وامراة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاسلم عمر فمنعوا اربعين فانزل الله عز وجل يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وكان النبي صلى الله
عليه جعل عمر بن الخطاب وخباب بن الارت اوليا
القبض يوم بدر وقسمها النبي صلى الله عليه في المدينة
وانطلق بالاساري منهم العباس بن عبد المطلب واخيه
اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وذلك ان العباس بن عبد المطلب يوم اسر اخذ معه
عشرون اوقية من الذهب فلم تحسب له من الفدي
وكان فداء كل اسير من المشركين اربعين اوقية من الذهب
وكان اول من فدا نفسه ابو وديعة بن صبيرة السهمي
وسهيل بن عمرو من بني عامر بن لوي القرشيان فقال
النبي صلى الله عليه اضعف الفداء على العباس وكان اراد
ان يفتدي بن اخيه فاداهما ثمانين اوقية من ذهب
وكان فدا العباس ثمانين اوقية من الذهب واخذ وامنه
عشرون واخذ منه يومئذ مائة اوقية وثمانين اوقية
فقال العباس للنبي صلى الله عليه لقد تركتني ما اجيب
اسئل قريشا بكفي فقال النبي صلى الله عليه اين الذهب الذي

تركته عند ام الفضل فقال العباس اي
الذهب فقال رسول الله انك قلت لها اني لا ادري
ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك
ولولدك فقال يا اخي ما اخبرك هذا قال الله اخبرني
قال العباس اشهد انك صادق وما علمت انك رسول الله
قط قبل هذا اليوم وقد علمت انه لم يطلعك عليه الا
عالم السر اني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
وكفرت بما سواه وامر ابني لحيه فاسلما فيهم
نزلت قل لمن في ايديكم من الاساري يعني العباس ونبي
احيه الا يه يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدي فوعدهم
الله ان تخلف عليهم افضل مما اخذ منهم ويغفر لكم
لما كان من الشرك من ذنوبهم والله غفور رحيم
قال العباس بعد ذلك لقد اعطاني الله خصلتين
ما احب انهما لي بشيء هو افضل منهما اما احدهما فالذهب
الذي اخذ مني فاني ارجو ان يعطيني الله منها عشرون عبدا والثانية
فبخروج موعود الله الصادق والمغفرة فليس بشيء افضل
من هذا وقال مكحول عن سعيد بن المسيب اخبر

يا ايها النبي

اخبر هذه الامة بعد نبيها العباس وما كان من اساري
بدر ليس له فداء فدايدفع اليه عمر فعلمهم الكتاب
فاذا حذقوا برئ الصبي من الفداء وكان اهل مكة يكتبون
واهل المدينة لا يكتبون وكان النبي صلى الله عليه فداء استشار
اصحابه في اساري بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اقتلهم فانهم رؤوس الكفر وائمة الضلالة
وقال ابو بكر لا تقتلهم فعسى الله ان يصدق وقبل
المشركين وهم منهم فاديهم انفسهم وليكن ما اخذ منهم
قوة للمسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله ان يجعلهم
اعوانا لاهل الاسلام فيسلموا فاعجب النبي صلى الله
عليه وسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان
النبي صلى الله عليه رحيما وابو بكر رحيما وعمر ماضيا
فاخذ النبي صلى الله عليه بقول ابي بكر فاداهم فانزل
الله عز وجل يوبخنا لقول عمر ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض فقال لعمر ان ربك وافاك
على قولك وقال النبي صلى الله عليه لعمر احمد الله فقال
الحمد لله الذي وافاني على قولي في اساري بدر فقال النبي

صلى الله عليه لو نزل من السما عذاب فيما اخذنا من
الفدا لما نجا منه الا عمر بن الخطاب انه نهاني فابيت
وكان زيد بن ثابت ممن علم الكتاب في ذلك الوقت

سورة التوبة

ومن سورة التوبة سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة التوبة قال تلك الفاضحة ما زالت تنزل
ومنهم ومنهم حتى ظننا انها لا تبقي منا احدا الا ذكر
قال قلت فالحشر قال نزلت في النضير ومي سورة العذاب
وقال ابن عمر تسمي المقشقشة ومي المبعثرة
فانها بعثرت اخبار الناس ونقال المثيرة لانها
اثارت عن عوراتهم ونقال تسمي الحافرة لانها حفرت
عن قلوب المنافقين ونقال لها البحوث وقال قتادة وعبرة
هي مثل المزود مختلطا اوله باخره يعني براءة
والانفال قال ابو مالك العفاري وابو الضحى اول
ما انزل من سورة براءة انفروا خفافا وثقالا والذين
يكنزون الذهب والفضة يعني الكنوز مع الركوة
وكل مال مجموع لا يعد للانفاق فهو عند العرب
كنز كان في الارض او على ظهرها وكل ما كان على

شبكة الألوكة www.alukah.net

ظهر الارض في بطنها اذا لم يعط منه الزكاة فهو كنز
عن جعدة بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه اربعة الف
فما دونها هدبة نفقة وما كان اكثر فهو كنز وقال عكرمة وابن
عمر ما ادي زكاته فليس بكنز قوله عز وجل منها اربعة حرم
يعني المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة عن بن ثابت
عن انس ان ابا بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه ونحن في الغار لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قال فقال النبي صلى الله عليه
يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال الليث بن سعد ما
صحب الانبياء احدا افضل من ابي بكر الصديق قال ابو بكر وموسى بن
اثنين في اثني واربعين موطنا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر لا تحزن ان الله معنا يعني ناصرنا وذلك حين جاء
الكفار حول الغار فقال ابو بكر اتيت يا رسول الله فحزن ابو بكر
قال انا رجل وان قتلت انت تهلك هذه الامة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم عنا ففعل الله ذلك بهم
وغار ثور هو جبل بمكة قيل لسفيان بن عيينة تر عمر
ان ذكر جل ما يجتاح في القرآن قتل غزوة تبوك مع النبي صلى
الله عليه والخمسة الذين خلفهم عن غزوة تبوك نزلت في
ابي لبابة واسمه مروان بن عبد المنذر واوس بن خذام

ووديعة بن ثعلبة كلهم من الانصار وذلك حين بلغهم
ان النبي صلى الله عليه قد اقبل راجعا من غزوة تبوك وبلغهم
ما انزل الله في المخلفين اوثقوا انفسهم هاولاء الثلثة الى
سواري المسجد وكان النبي صلى الله عليه اذا قدم من غزوة
صلى في المسجد ركعتين قبل ان يدخل الى اهله فاذا خرج
الى غزوة صلى ركعتين فلما رآهم موثقين سأل عنهم فقيل
هذا ابو لبابة واصحابه ندموا على التخلف واستموا ان لا
يحلوا انفسهم حتى تحلهم انت صلى الله عليك فقال
النبي صلى الله عليه انا احلف ان لا اطلق عنهم حتى او مر
ولا اعذرهم حتى يعذرهم الله فانزل الله عز وجل في
ابي لبابة واصحابه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا يعني غزوهم وتخلفهم بعذر اذن
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وهو لا يتوب
مالك بن دعمة بن نوفل بن غالب بن مدرك بن ابراهيم
وقوله في يوسف اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او
نتخذه ولدا وذلك ان العزيز حين رجع الى منزله قال
لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعله ينفعنا في صنعتنا او نتخذه ولدا يقول بنباه العزيز
على امر الملك كله وسموه بخت لوا الملك وقيل العزيز ملك
مصر بن عباس اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا يعني الزمان ان
ينقلب علينا فنحتاج الى ثمنه فنبيعه او نتخذه ولدا وكان لا
يولد له والله غالب على امره مبلغ يوسف امره ومكث
يوسف مذ خرج من الجب وبعدما اشتراه العزيز منه فصار
له ثمنية عشر سنة فذلك قوله فلما بلغ اشده يعني ما
بين الثمنية عشر سنة الى ثلاثين سنة اتيناه حكما فالحكم
النبوة والعلم الفقه وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه يعني امرأة العزيز واسمها زليخا امرأة فطوطر
وغلقت الابواب عليه وقالت هيت لك يقول هلم لك
وكان يوسف في زمانه احسن البشر وذلك لما مات آدم
اعطاه الله حسن آدم ولم يعطه لاحد من خلقه وكان
يوسف في زمانه عند الناس كضوء القمر عند نور الشمس
وقوله سماعون لهم يجوز ان يكون سماعون لهم
اي من يقبل منهم وقد اخبر الله عز وجل في كتابه
ان الانسان بعمله الصالح يزكي نفسه ويرفعها وبشرها
وبيسها ويعمله الشيء يفعل بها خلاف ذلك اي

يقبحها ويجنوها ويحملها اذ قال عز وجل قد افلح
من زكاها وقد خاب من دساها اي من دسيسها كان
الدس هو اخفاء الشيء واذهابه اثره وذلك خلاف
التزكية وقال عز وجل الذين يلمزون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات وذلك ان النبي صلى الله عليه
امر الناس بالصدقة وهو يريد غزوة تبوك وهي غزوة
العسرة فجاء عبد الرحمن بن عوف الزهري باربعة الاف
درهم كل درهم مثقال فقال يا رسول الله هاتان مائتا
الاف اما اربعة الاف فقارضها الى عز وجل واما
الاربعة الاف الاخرى فامسكها لنفسي فقال له النبي
صلى الله عليه بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت
فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى انه يوم مات ربع ثمن
ماله لامرأته مائة الف ومنون الفا لكل امرأة
تسعون الفا وجاء عاصم بن عدي الانصاري قال سيل
بن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على الجهاد قلت
بلى يا رسول الله قال الكد وافضل من جهادنا بني مسجدا
او يعلم فيه قرانا والفقه والسنة وقوله

صلى الله عليه وسلم

سبح اسم ربك الأعلى قال مالك بن انس وربيعة بن ابي
عبد الرحمن الكيف غير معقول والاستوى منه غير مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال ابو بكر النقاش
والاعلى لا علو اشتقاق ولا كان تحت شئ فعلى عليه بل استوى
على العرش كما شاء ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار يعني تحت قصورهم
نورا في نور قصورهم الدر والياقوت وانهار تجري من
غير فهم في جنات النعيم لا يتكلفون فيها عملا ابدا وقوله
يصيبهم مشقة ابدا دعواهم فيها سبحانك اللهم
فيأكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق في الجنة لانه ليس
في الجنة من يموت وتحيتهم فيها سلام وذلك انه بانه
ملك من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستأذن له
حجبة فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرأ
عليك السلام وذلك قوله عز وجل تحيتهم فيها سلام
ونرجع الى قوله راودته عن نفسه اي دنك عن نفسك
فاستعصمت بالله السما فرفعك ووضعني واعزك
واذلني فوالله واضعفني واغناك وافقرني فعلمت

وغرورك اني في باطل فكسرت صنمي حبيبك طاعة
مولاه اقول لا اله الا الله الا ترحمني فوقعت رحمتها
في قلبه فقال سلي حاجتك قالت اوتفعل قال نعم وحق
الله السما قالت في ثلث حوائج قالت يا يوسف ذهب
بصري فادع الله ان يرد علي بصري حتى انظر الى جمالي وهلك
فدعا الله فرد عليها بصرها فاقبلت تنظر الى يوسف
قالت وتدعو الاهلك ان يرد علي جمالي وحسني وشعري
وبياضي فدعا الله فاعطاها ذلك فلما نظر يوسف
الى جمالها تكبر راسه الى الارض ثلث اصبعه قال
سلي الثالثة يا ناس الفتنة قالت تزوجني فاستحيا
قال قومي يا ناس الخطبة هذه حاجة لا تقضى ابدا
قالت اما انا لا اقنط من رحمة الله فجا جبريل فقال
يا يوسف ان الله عز وجل قد زوجك منها قال فرجعت
وهي تحمد ربها وتشكره فدخل بها فوجدها عذرا فقال
لها يوسف يا زليخا ليس هذا الخير مما كنت تريدين قالت
ايها الملك لا تلمني فان زوجي كان عنينا لا يأتي النسا

فولدت له ازر ابشر بن يوسف

ملـ وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
يعني وتصلحهم وصل عليهم يقول وادع لهم ان صلاتك يعني
ان دعاءك سكن لهم اي سكن لقلوبهم وطمانينة والله سميع
لقولهم فقالوا لك اخذ اموالنا فتصدق بها ما نوق وقوله
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون قال
يوم جنازته الزحام عليه وقوله ان الله اشترى من
المومنين انفسهم يعني بقيه انفسهم ولجاهم واموالهم
بان لهم الجنة يجرهم مناجزة وثامنهم مثامنة فقال
عمر بن الخطاب اعطاهم الصفقتين جميعا يقول في سبيل
الله قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه ان فوق كل بر برا
حتى يبذل العبد دمه فاذا فعل ذلك فلا بر فوقه وقال
الشاعر الجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وقوله وما ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يعني اربعين
سنة وشهرا وعشرة ايام وفي العمر لغات قال الشاعر
بان الشباب وافنى ضعفه العمر لله در اي العيش تنتظر
وقال ابن احمد
بان الشباب وخلف العمر وتنكر الاخوان والدهر ومن
قبله يعني من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني اقرا عليكم شيا

زد النون

من قبله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة باعه اخوته من
مالك بن ذعر بتسعة عشر درهما وكانوا فيه من الزاهدين يعني
في شراه وقيل في ثمنه وقيل باعوه باربعة وعشرين درهما
فاعطوهم خفافا ونقصا فنقصوهم من حقهم ما بين الوقيه الى
النقص كعين مجاهد قال باعوه باثنين وعشرين درهما معروف
الشامي باعوه باربعين درهما ثم انطلق مالك بن ذعر بيوسف الى
مصر فباعوا من اهلها الذي كانوا ابتاعوه فحملوا عروضهم واهلهم واستاجروا
ثم خرج مالك بن ذعر بيوسف الى السوق من الغد فتلقاه فطوطر
وخادل فرعون وصاحب جنوده وهو العزيز فباعه مالك بن
ذعر بعشرين درهما وبغلين وحلة قال وضحك بن عباس قال الحلة
ثوبين ابيضين ويقال عرضوه للبيع فزايد الناس في ثمنه وتنافسوا
حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا ووزنه
ذهبا فوزن فبلغ وزنه ان بعاية رطلا وهو يومئذ غلام لم يدرك
الحلم بن ثلثة عشر سنة هذا قول وهب ويقال الخزر ليوسف
وهو بن سبع سنين هذا قول الضحاك عن بن عباس وقال مجاهد
ست سنين وجمع الله بينهما وهو بن اربعين سنة عبد الله بن
عمر غاب يوسف عن ابيه يعقوب ثلثة وثلثين سنة كتم الله شانه
لا يدري حيا فيرجوه او ميتا فيحتسبوه وكان الحزن كل واحد من
اخوته حين باعوه بعشرين درهما درهمين ملخليهوذا فانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم ياخذ من ثمنه شيئاً وقد كان حريصاً على تحليصه من الجب ورده على ابيه
فلم يقدر على ذلك لمراعاة اخوته فلما وجب لصاحبه الذي بيع منه قال
ما لك يزيد عمر ما لك يا غلام اني اراك لا تشبه العبيد فاخبرني
من انت ومن ابوك ومن الذي يقال له البير فانتسب له فقال انا يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم العبراني قال وايم الله لو شعرت انك
من ولد اسحق بن ابرهيم ما بعتك بتبي ابدا اني سمعت من آبائي يزعمون
ان ابرهيم خص بدعوته العظيمة المباركة ثم ابنه من ولده
وقد علمت ان تلك الدعوة ترددت في الصالحين من ولد اسحق اخبرك
من خبري وخبر اهلي ان الله عز وجل بعث فينا نبيا يقال له
شعيب بن توبب وان شعيبا قبض وكثر تبوا عمنا فاستبدلوا
فوالله ما تمتع منهم ولا تمتع جار ولا تمتع من الضيم واصبحت
قليل الضيم المال ليس لي ولد وعندي ابنة عم لي تزوجتها وانا
غلام ولم اصب منها ولدا فادعو الله ان يهب لي مالا وولدا
فقال له يوسف اكثر الله لك من المال والولد في غير فتنة
وثقل العز غنك والمنعة قال فرجع مالك بن ذعر الى امرأته
فوقع عليها وفتح الله رحم امرأته فعلقت فحملت فولدت
منه اثنا عشر بطنا في كل بطن غلاما فولدت الشرعبي

والسبنتاه والسندي والسرندا والاخيل والسليدا والمهدب
والمصفى والاصفح والصحصح والمشرفي والخضم والرجاك
والدبال وصيفيا وفيطيا وعيشعيشا والعلش والعريش
ومصدعا والسميدع والملادس والعرندس وكان يوسف
حسن الوجه جعد الشعر ابيض غليظ الساقين والعضدين
اخمص البطن صغير الصرة ضخم العينين والحلق مثل خلق ادم
يوم خلقه الله وكان اذا سبح رأيت النور من ضوء حلقه فاذا
تكلم رايت في كلامه شعاع النور يذهب من بين يديه وكذلك
حكمته وكان اذا البس البرفع طول اقامته بمصر وكان
يقضي اموره وعليه البرفع يفتش الناس بحبس وجهه ويشغل
الناس عن جميع امورهم بالنظر اليه وليلا يذهل النساء
عن ازواجهن قال معاذ الله انه ربي يقول سيدي يعني
قطفير الذي اشتراه اكرم مثواه ومثواه منزله الذي يأوي
فيه يقول احسن كرامتي فلا افعل سوءا بامرأته وذلك
انه لا يفلح الظالمون يعني الزناة يقال لما قال معاذ الله هممت
بها لانها كلمة مفتدر ولو قال لا حول ولا قوة الا بالله
لم يهم بها سعيد بن جبير هيت لك قال تعال وتقول
لمامات العمر بقيت زلخا املة

ورغب في تزويجها الملك من دونه فابت عليهم وقالت وحكم
انا من بني عمرو بن عوف بسبعين ملك قد تزوجن ما بقي لي الا
هذا غنية . وقوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
واول من جاء عمر بن عوف بسبعين وسقا من تمر وهو حمل بعير
فنثره في الصدقة واعتذر الى النبي صلى الله عليه من قلته وجاء
ابو عقيل بن قيس الانصاري من بني عمرو بصاع من تمر فنثره
في الصدقة فقال يا نبي الله بت ليلتي اعمل في النخل اجر بالجرش
على صاعين فصاع اقرضته لربي وصاع تركته لاهلي فامرت
ان يكون لي نصيب في الصدقة ونفر من المنافقين جاؤوا
من جاء بشيء كثير قالوا مراءي ومن جاء بشيء قليل قالوا ان هذا انفد
الى الذي له فقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما انفقتما الا رياء
وسمعة وقالوا لابي عقيل لقد كان الله ورسوله غنيين عن
صاع ابي عقيل وسخروا وضحكوا منهم فانزل الله الآية
الذين يلمزون يعني المطوعين من المومنين يعني بن عوف وعاصم
والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني غزوهم والآخر سيئا
يعني تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
وطهرهم بقوله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم

قال الشاعر

انا من ذا النفس النفيسة ربها ... وليس لها في الخلق كلهم ثمن
لها اطلب الدنيا وان انا بغيتها ... بشيء من الدنيا فذلك لم الغبن
لان ذهبت نفسي بدنيا اصيبها ... لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وذلك ان الله عز وجل عهد الى ادم والى عباده من قتل نفسه
بغير قتل يستحق به القتل فله الجنة ومن اوفى بعهده من الله فليس احد اوفى
منه عهدا ووعدا وقال بن الاعرابي ليس في الكرام اكرم
ممن يشتري من عبده ما وهب له والله اكرم الاكرمين
اشترى من عباده انفسهم واموالهم ملكه واشترى
منهم اموالهم وفي منه بنعمه عليهم جابر بن عبد
الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه الناس معادن
في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله
خيرا يفقهه في الدين بن عمر عن النبي صلى الله عليه افضل
العبادة الفقه قليل الفقه خير من كثير العبادة
وكفى بالمرء فقيها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب
برايه وقال

انما الناس رجلان مومن وجاهل فلا تودي المومن ولا تجاور
الجاهل عن علي الازدي قال سالت بن يوسف عن الرجاء والامل
وان امري كل يوم الى النقص والتغير وذلك ان المعصية
تذل وحكي عن امراة كان لها صنم تعبده فكان يلحقها الذل
والمسكنة فقالت اني قد قسا قلبي لاجل هذا الصنم
ومعصيتي له يوسف وصار ليوسف الفخر والشرف
والمرتبة العظيمة بطاعته لربه فكيف لا اقوم الى
هذا الصنم المبتذل فاجعله جذاذا والحق بيوسف
فاسلم على يديه لعل الهه يرحمني ويقضي حاجتي ولعله
يرد شبابي وجمالي فانه اله عظيم فقامت فكسرت
صنمها وجاءت حتى وقفت على طريق يوسف في يوم لوبه
في موكبه وحشمه وبناغه وقام الناس ينظرون
اليه كما ينظرون الى هلال البدر فاقبل مع الاعلام
والرايات مكتوب على رايته قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة فلما ضاء يوسف بجدار زليخا نادت

وقيل ليخا ان

هدية

سبحان الذي بعزا لعبيد وجعلهم ملوكا

بطاعته وبذل الموالي وجعلهم عبيدا فلم يسمع يوسف
صوتها من جلبة الخلق فنادته الثانية والثالثة فلما
رجع يحوم منزله نادته فسمع كلامها فقال على بصاحب هذا
الكلام فامر بها فادخلت عليه فقال لها من انت قالت
أما تعرفني قال اللهم لا قالت وقد انكرتني قال اشد
الانكار قالت يا يوسف انا مربيتك انا مكرمتك انا
زليخا فتعجب يوسف من زليخا وقد اصابتها شدة فقال السلم
عليك قالت وعليك السلم الحمد لله الذي جعل الملوك
لمعصيته عبيدا والعبيد بطاعته ملوكا اصابتنا
شدة فتصدق علينا فقال لها يوسف عوض النعيم سقم
دوليها واجعي ما يرخص عنك دنس الخطية فان محال
استنكاه بوس الاعمال وطهارة القلوب قالت والله
ما اعجبت بعدبكا واني لا يسجي ان ترى يا موقفا
ولقد فرح الجفن دمعته واذاب القلب ندامته قال
لها يوسف فحتى الان والسبيل لك اروف مكان قالت
ذلك عندي وسيبلغك ان تبوق قال فامرها بفنطار ذهب
فقالت لا حاجة لي فيه

قال فاخذت منه فوت يومها وانصرفت وكان من محاورة
يوسف وامراة العزيز ان قالت ما احسن شعرك قال هذا اول
شيء اذا مت بلي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال ذهب
صورتي في الرحم قالت يا يوسف صورة وجهك لكل حسني
قال الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الحبيبة قد
التهبت نارها قم فاطفيها قال ان طفيتها ففيها احترق
قالت يا يوسف الحبيبة قد عطشت قم فاسقها قال من
كان المفتاح بيده فهو احق ان يسقيها قالت يا يوسف
فراش الحرير قد بسطته قم فافرش حاجتي قال اذن يذهب
نصيبي من الجنة قالت يا يوسف البيت ادخله معي فاستر
قال ليس شيء يستر لي من ربي قالت يا يوسف ضع يدك
على صدري يشفي ذلك قال سيدتي احق ما لك مني قالت
يا يوسف اما سيدك فاسقه كاسا فيه ريق الذهب و
حتى يتناثر لحمه وينشاقط عظمه ثم القه في الاسر و
وادفنه في القبور بحيث لا يعلم به احد واوليك ملكه
قال فابن الجواهر من ربي يوم اخرني قالت يا يوسف اني لبيت
الدر والياقوت والزمرد فاعطيك ذلك كله

حتى سفقه في مرضات سيدك
الذي في السما قال فجرا الشيطان فيما بينهما فضرب يده
الى خد يوسف وضرب يده الاخرى الى حد المراة
حتى جمع بينهما قال فهم بها ونسي ما كان عليه وكذلك
كان من كان من قبله ممن هم بمعصية نسي العهد وهلكني
كان ادم وهلكني كان داود وهلكني كل عالم بالله
اذا نزلت البلية جهل وذلك قوله عز وجل والا تصرف
عني كيدهن يعني امراة العزيز وحدها الا انه اراد كيدها
وكيد جميع النسا الذين رأين يوسف اصاب النهن امثل
اليهن ولما قال يوسف السجن احب الي اتاه بالسجن ثم
بدا لهم بيتول ظهر لهم ليسجننه من بعد ما راوا الا
ايات شق القميص وقضيبز عمها عليها وقطع الايدي
قال فبدا للعزيز في حبسه خمس سنين وذلك قوله
ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان وذلك
ان الملك غضب على خبازه اعلم انه يريد ان يسمه وحبس
صاحب شرابه ظن انه ما لاه على ذلك فحبسهما جميعا
ويقال اسم الساقي شرهم واسم الخباز شرهم قال
ولم يكن بمصر بعد الملك قوم اعظم منهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتوة من صاحب السجن وصاحب الشراب وصاحب
المطبخ وصاحب الدواب قال وكان يوسف يبيت عامة في
السجن بعد نهمهم ويجمعون اليه قال فاجبه صاحب السجن
قال فرأى الخباز وصاحب الشراب يحبان بين يديه وهو مين قال
ما الخباز بين يديه وهو مين قال الرؤيا يا بنيها قال فقصاها
على الخبر كما قال وكيف نعلم ما في القلوب ولست بساحر
ولا عراف ولا صاحب نجوم فقال لهما ذلكما مما علمني
ربي اني تركت ملة قوم يعني دين قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة يعني بالبعث هم كافرون الآية ولكن اكثر الناس
يعني اهل مصر لا يشكرون النعمة ثم قال لهما لو لم يأتكما
رؤيا تحمل الطعام ترزقانه تؤتيانه الا نبأتكما بتأويله و
يقول بتفسير ذلك الطعام والوانه فالا خبرتنا به انا
نراك من المحسنين يقول انا نراك عالما مجيبا الى اهل السجن
ويقال من الذين يحسنون فسألناك عنه عن سلمة بن نبيط
قال كنت عند الضحاك بن مزاحم جالسا فجاء انسان اذ اتاه
ابن فسأله عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال
كان اذا مرض انسان في السجن عاده واذا ضاق عليه المكان
وسع له واذا احتاج سأل له ان يجمع له

عن قتادة قال كان احسانه ان يداوي مرضاهم
ويعزي حزينهم وكان ذلك اجتهادا لربه عز وجل فاحبوه
على ذلك وقال مجاهد عن ابن عباس انا نراك من المحسنين
تعزي فيه الحزين وتعود المريض وتداوي الجريح وكان
يصلي بالليل كله ويبكي حتى يبلى معه جداد البيوت وسقفها
وطهر الله به السجن واستأنس به اهل السجن فكان اذا خرج
الرجل من السجن رجع حتى يجلس مع يوسف وحبه صاحب الخبز
والخبز بقال الرب في رؤياه ولم يرد شيا محمد على وعيده
فالوا ذلك قال لهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي
فلتما فقلت لحماه كذلك يكون وقعا لعبارة على الذي عبرته وفي
هذا القول دلالة على ان يوسف اخبرهما ذلك عن الله لان اهل
التعبير لا يعلمون انه كائن لا محالة قال يوسف للذي ظن
انه ناج منهما من السجن اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند
سيدك الملك اني مظلوم عدا علي اخوتي فباعوني وانا
مظلوم مسجون قال فانساه الشيطان ذكر ربه يقول
انساه امر يوسف ان يذكره للملك عقوبة ليوسف
ويقال انساه الشيطان يوسف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يدعو ربه ان يخلصه الله مما هو فيه فمكث في السجن بضع سنين
يقال ما بين الواحد الى التسعه وقال ابو عبيدة هو ما لم يبلغ العقد
ولا نصف العقد ما بين الواحد الى الاربعه وقال صلى الله عليه لو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يقول لكنت
اسرع ويوسف كان معه اناة يقول وليتك يا يوسف كما لم تدل ربك
وتدعوني واخبرت صاحب الشراب بما اخبرته من مظلمتك
ورغبت اليه ان يذكرك عند ربه وهو لا يملك لك ضرا ولا نفعا
وتركتني انا قال رب انسى فاخبرت الرؤيا وسبقني لساني
بما لم يكن في قلبي فقلت ما قلت يقال مكث في السجن بضع سنين
عقوبة له لذلك ويقال اتاه جبريل في السجن فقال له
يوسف ايها الملك الكريم اخبرني عن يعقوب ما بلغ من
حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال ولم يذكر صاحب الشراب
امر يوسف مخافة ان يذكر الملك ذنب صاحب الشراب الذي
حبسه فيه فمكث في امر يوسف حتى ذنا عافية يوسف
وانقضت سبع سنين سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك حتى
راى الملك رؤيا في المنام التي رآها فارسل الى العالمين
والسحرة والكهنة فاجتمعوا له ثم قص رؤياه

عليهم فقال افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
قالوا اضغاث احلام يقول اباطيل احلام كاذبة وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعني بتعبير الرؤيا وقال الذي
نجا منهما وادكر بعد امة يعني بعد سنين ويقال بعد حين
قال الحاجبين قام بين يدي الملك قال فانا انبئكم بتاويله فارسلون
ايها الملك انك لئن غضبت علي فحبستني في السجن انا والخباز
فرايتا رؤيا في السجن فقصصناها على رجل عالم في السجن فاخبرنا
بها فكان في ذلك كما قال لنا فلو ايته فاسئله عن رؤيا الملك
وهو قوله انا انبئكم بتاويله فارسلون قال فارسل اليه
فاتاه في السجن فدخل عليه فقال ايها الصديق يعني الصادق
فيما عبرت لنا افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
قال نعم اما السبع بقرات سمان فهي سبع سنين خصبة
واما العجاف فهي سبع سنين شداد قحطه ثم لا يكون ادر
نبت واما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب واما
اليابسات فهو القحط الذي ينزل بالناس لعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون يعني الملك رؤياه ويجوز
يعلمون مكانك فيكون ذلك سببا خلاصك

قال تزرعون سبع سنين دأبا يعني جدا في الزراعة اي دايما فما
حصدتم يعني من الزرع فذروه في سنبله ولا تدرسوه فهو ابقى له
الا قليلا مما تاكلون منه ثم ياتي سبع سنين شداد الخط
ياكلن ما قدمتم لهن في الخصب في سنبله ثم ياتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس يعني اهل مصر وفيه يعصرون الزروع فرجع
الساقي فاخبر الملك بذلك ان جبريل اتا يوسف بالبشرى وهو
في السجن قال هل تعرفني ايها الملك الصديق قال اري صورة ظاهره
وروحها طيبة لا تشبه ارواح الخاطئين قال فاني رسول رب
العالمين وانا الروح الامين جاءني فاذا الذي ادخلك دار المذنبين
واثبتك الطيبين وراس المقربين وامين رب العالمين قال الم
تعلم يا يوسف ان الله عز وجل يطهر بك السجن وما حوله يا طهر
الطاهرين ويا ابن المطهرين انما يتطهر يفضل طهرك وطهر
ابايك الصالحين قال كيف سميتني يا سما الصديقين وتعدني
من المخلصين وقد ادخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين
المفسدين قال لم يفتر قلبك الحزن ولم يدنس حديثك الرق
ولم تطع سيدك في معصية ربك ولذلك سماك الله بالصديق
ووعدك مع المخلصين والحقك يا يا بك الصالحين قال

سميتني يا سما الصديقين وتعدني من المخلصين وقد ادخلت مدخل
المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لم يفتر قلبك الحزن
ولم يدنس حديثك الرق ولم تطع سيدك في معصية ربك
ولذلك سماك الله بالصديق وعدك من المخلصين والحقك
بايابك الصالحين قال هل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين
قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن العظيم
قال فما قدر حزنه قال سبعين ثكلا قال فما ذا له من الاجر
يا جبريل قال قدر اجر مائة شهيد ولم يكن حزنه عليك
انه يسلم لامر الله وقضائه وكان ابوك اعلم بالله من ان
يبتلي نبيا فلا يصبر او يقرع من شيء فلا يسلم له ولان الله
كتمه امرك اربعة وعشرين سنة فلا يدري احيا انت
فيرجوك او ميتا فيحتسبك ولان الله كتمه ذلك ليبلغه
الدرجات وليمكنه في المنازل وكذلك بينته في ايابك
الاولين واما الصبر الذي اثابه الله عليه اجر مائة شهيد
فكذلك صبر ابيك ابرهيم واسحق حين امر ان يذبحه فلما
فعرضا لما عرضا له من البلاء من حرق نفسه وذبح ابنه
والجلاء من قومه على احيا الله على من سواه

والانقطاع اليه ورأى ان كفى بالله عوضا من ذلك كله
فاثابه الله عليه وبوأه جنته ومتعه بحياة ابنه ومتع والده
به واشركك ايها الصديق فيما اعطاهم فانتم المرحومون المباركون
المطهرون رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فابشر ايها
الصديق فان هذه بشرى لهذا التي يبشرك الله عز وجل بها وعوضه
عوضك وهذا الزمان ملك فيه مصر ويدين لك ملوكها وتخدمك
جبابرتها ويجمع بينك وبين ابيك فابشر ايها الصديق فانك
بن حبيب الله وبن ذبيح الله وبن خليل الله ٥ وعن ثابت البناني
قال استدنى يوسف في السحر فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام
ان يعوده فعاده فعرفه يوسف بكثرة اختلافه اليه فقال له
فقال له جبريل يا طيب الطيبين ان رب العزة يقول لك من
جسك الى ابيك قال يوسف فرفع اصبعه والسبابة الى
السماء قال فمن انقذك من يدي اخوتك قال هو ورفع يده الى السما
قال فمن فتق لك السبابة في الارض القفر حتى استخرجوك
من غيابة الجب قال هو قال فمن جاء بك الى من كنت عنده حتى الحذاء
ولدا قال هو ثم نشر جبريل جناحه واشار بيده الى الارض
فانبجست له الارض فقال يوسف انظر ما ترى قال اري

عينا ثم اشار جبريل الى الارض كلها فانبجست حتى نظر يوسف
الى الصخرة التي عليها الارضون فقال له جبريل ما ترى يا يوسف
على الصخرة قال ارى عليها قوما يعملون السوء بها له ولقد
هممت به وهم بها فكان من همها به ان دعته الى نفسها واضطجعت
له وكان من همه بها ان خاطر فعصمه الله كما قال لنصرف عنه
السوء والفحشاء لولا ان رأى برهان ربه والبرهان الحجة يقول
هكذا رأيناه وارياه البرهان لنصرف لندفع عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين لله بالعمل لخاتهم الله لنبوته
ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه لهم بها ابو صالح
عن بن عباس وهم بها لحل فحميان سراويله وجلس منها
مجلس الخاتن عن مجاهد اما همها به فاستلقت له واما
همه بها فعقد بين رجليها وتزع ثيابه تودي يا بن يعقوب
لا تكن كالطير الذي له ريش فاذا زنا فعد ليس له ريش
فلم يعرض ورفع راسه فراى وجه يعقوب عاضا على اصبعه
فقام مدعورا استحياء من الله فذلك قوله لولا ان رأى
برهان ربه يعني وجه يعقوب قال جعفر بن محمد دخل
يوسف معها البيت وفي البيت صنما من ذهب

قالت له كما انت حتى اعطي الصنم فاني استحي منه فقال يوسف
هذه تستحي من صنم فانا احق ان استحي من الله فكفت عنها وقال
علي بن ابي طالب طمع فيها وطمعت فيه وهو كذلك ان قامت الى صنم
مكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب ابيض بينها
وبينه فقال يوسف ما تصنعين قالت استحي من الهي يراني على
هذه الصورة فقال يوسف تستحي من صنم لا ياكل ولا يشرب
ولا يسمع ولا يبصر ولا استحي من الهي القائم على كل نفس بما كسبت
والله لا نلتها وهو البرهان، قال ابي لما دخلت امراة
العزيز مع يوسف في فطورها فاخذت مقاطه فقال
لها اي شيء تفعلين قالت اشتري بيتا وبين هذا الصنم لا يراني حالية
معك قال لها يوسف فاي شيء يستترني من ربي قال فلما صار يوسف
الى ما صار اليه من الملك دخلت عليه فقالت له بالذي رفع
العبيد بطاعتهم ووضع الملوك بمعصيتهم قال فتصدق
عليها وتزوجها ما الكرد بنا قال فقبح تكه سرا ويله فقيل
له يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب في الانبيا
قال وقال محمد بن الحسين المقري والقول عندنا ان همت به هم
اذا عزم على الفعل واصر عليه وهم يوسف خاطر نحو اطر

البشر ثم عصمه الله من ذلك بالبرهان الذي يطوله القران والهم
لا يخرج به شهادة ولا تبطل به عدالة وقد اخبرنا الله عز
وجل في كتابه انه صرف عنه السوء والفحشاء والسوء والفحشاء
مستعظم لكل صغيرة وكبيرة وسماه الله صديقا والصديق لا يركب
سوا وقد يجوز ان ملجات به الاخبار كانت صغايرا في تلك الشريعة
والانبيا هم صغايرا مغفورة ٥ ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال ما منا الا من هم خطيه الا يحيى بن زكريا
قيل له بهذا يقول في هذه خصلة شرف بها يحيى بن زكريا وغيره
من الانبيا فضايل كثيرة يشرف بها وان هم وقد جات الاخبار
بشرف من هم بمعصية ثم تركها من مخافة الله ونطق القران
بذلك قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال مجاهد
هو العبد يهم بالذنب ثم يتركه من مخافة الله عز وجل، وعن
النبي صلى الله عليه من هم بسيية وتركها من اجلي فاكتبوها
له حسنة قال ثعلب لولا البرهان لوقع المعصية ولم يهم
وروي عن كعب الاحبار انه قال لما خلا يوسف بزليخا في الفطور
وهو في بيت في جوف بيت وغلقت الابواب قال كعب صرخ
ابليس في وسط جزاير البحر اجتمع اليه جنده وشياطينه

قالوا له ما دهاك يا سيدنا قال انما دعونكم لأمر عظيم قالوا ها
قال ابليس قد خلا الحبس للخلق مع الحبس الخلق فانا من امرهما على خائفين
فان وقع يوسف المعصية تكسر براهين الخليل والكليم وان عصمه الله
رجعت انا خائبا سيأتي مدحورا قال تغلب ويقال ان الله عز وجل امر جبريل
عليه السلام ان يهبط على يوسف فيخرج شهوة الجماع من اطراف انامله
ويقال ان البرهان لما قرب من وجهها راى في انفها شعرة بيضاء نابتة
خارجة من الانف فعافها وقام يعدو محمد بن كعب قال البرهان
قال اذكرك ما حرم الله من الزنا فانصرف وهب بن منبه قال لما هم
بوسف وامرأة العزيز خرجت كف بينهما بلا جسد مكتوب عليها
بالعربية ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ويقال ان في الكف ثلثة اسطر وانهوا يوما ترجعون فيه الى الله
والسطر الثاني ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة والثالث وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا ه قتادة قال انه من اتاب لله جزه الله عز وجل عن معصيته
الضحاك وابن عباس برهان ربه اي شبه يعقوب عاضا على شفتيه
او على ابهامه وهو قائم في زاويه من زوايا البيت وعرف انه من الله
عز وجل فاسبق يوسف واتبعته واستبقا الباب يعني يوسف
وزليخا هي لتغلق الباب

ويوسف ليخرج من البيت فادركته قبل ان يخرج من البيت
فجذبت قميصه من دبر والفيا سيدها يقول ما جزاء يوسف وجد
سيدها قال صادفه سيدها يعني زوجها لدى الباب عند الباب
ويقال ومعه بن عم لها رجل حليم فقالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك
سوءا يعني امرأة الا ان يسجن او عذاب اليم قال يضرب ضربا وجيعا
قال يقول يوسف هي راودتني عن نفسي ولم ارد ها يقول لابن عمها
وكان حليما وكان مع زوجها فسمعنا الا استعدا واجلبه من
وراء الباب وشق القميص فلا ندري ايهما كان قدام صاحبه فان
كان شق القميص من قدام فانت صادقة بما قلت وان كان مشقوقا
من خلف فهو صادق فيما قال ثم نظروا الى قميصه فاذا هو مشقوق
من خلف قال بن عمها انه من كيدكن يقول من عملكن ان كيدكن
كيد عظيم يعني عملكن عظيم يقول لا تخلط البري والسقيم
وقال المفضل قرات في صحيفة فلما راى قميصه قد من دبر
اي شق قال قبل بن عمها على يوسف اعرض عن هذا ولا تذكره لاحد
واكتمه واقبل عليها قال وانت فاستغفري لذنبك يقول
استغفري لزوجك من ذنبك لا يعافيك ولم يامرها ان تستغفره
ربها انك كنت من الخاطئين للمذنبين وقال بن عباس وغيره تكلم في
المهد ثلثة عيسى بن مريم والصبي صاحب جريج والصبي صاحب يوسف

ويقال صاحب برصيصا وقال نسوة في المدينة من ادنع نسوة في المدينه
امراة سياقية وامراة خبازة وامراة صاحب دوابه وامراة صاحب سجنه
قد شغفها حبا يقول قد احرق حبه حجاب قلبها فلا يغفل عنه والشغاف
فيه ثلثة اقوال الشغاف غلاف القلب وسويدا القلب داخل من جانب
الايمن من تحت الشراسيف قال ابو عمرو بن العلا هي علقة سوداء في
جوف القلب ومرفرا العين اي ذهب به كل مذهب مشتق من شعاف
الجبال اي رؤوسها فجعلن يفتشن هذا في المدينه فلما بلغ امراة العزيز
ذلك اذاك قوله فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن فتاده تحد
محمد بن علي نحو ضحهن ان قال قايل لم سمي قولهن مكرا له انها كانت اطلعتهن
واستكمتهن فمرن بها وافشين سرها واعتدت لهن متكا تقوك وساید
بتكئين عليها ويقال الاترنج وارادت ان تريهن من يوسف ما راين هي
منه ليعذرنها بما صنعت واتهن باللحم والطعام ولم يكونوا ياكلون
اللحم نهشا انما يقطعونه بالسكاكين مثل العجم والعرب فلما قدمت
بين ايديهن الطعام وفي ايديهن السكاكين قالت يوسف اخرج عليهن
فخرج عليهن فلما راينه يعني يوسف يعني اعظمنه من عباس والضحاك
اكبرنه حضن من الفرح ويقال اكبرنه امذين قال الشاعر
نالي السباك الذي اطهارهن ولا نالي للسباك اذا اكبرنا كبارا
وقلن حاشا لله يقلن معاذ الله ما هذا بشرا يعني ادمي مثلنا

وقوي بشري ما هذا بمشترا ان هذا الا ملك من السما كريم
على ربه فبهتن بالنظر اليه وذهب بعقولهن وجعلن يقطعن
ايديهن بالسكاكين يحززنها ولم يترا ايديهن ويقال ايضا كان
بوسف شبه حسنه جبين اسحق وكان اسحق شبه حسنه جبين ساره
وكانت ساره تشبه حوا وكان بوسف حسنا فلما صنعن بايديهن
ما صنعن واعظمنه قال فذلكن الذي لمتنني فيه فلذلك لوم عليك
قال وهب ان النسوة عشقنه حتى جاذبن نفوسهن منه
وقوله ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه رهنا انا نراك
من المحسنين الينا ان فعلت بنا ذلك ويقال من المحسنين الى الناس
قال معاذ الله اي اعوذ بالله ان اخذ رهنا الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون ويقال كان اشد بني يعقوب باسا شمعون
وكان اذا غضب قام شعره واشتد فلا يطفي غضبه حتى يثير شرا
الا ان لمسه احد من ال يعقوب فيطفي عند ذلك غضبه فكان يوما اخذ
بني يعقوب بالصواع فحبسوا غضب غضبا شديدا اخي اشتد فخاف
يوسف ان يثير شرا فامر يوسف ابنه فقال انطلق اليه فخذ بيده
فات به فلما اخذ بيده سكن غضبه وبرد ما التف فقال قد مسني
يد من ال يعقوب فقال الغلام ومالي ولال يعقوب ثم جاء الى
يوسف فقال هو ذا بن يعقوب وكان اذا غضب فصاح لا يسمع

صونه امراة حاملة الا وضعت ويقوم كل شعرة في جسده فلا يبكن
حتى يضع بعض ال يعقوب يده عليه فانظركم بمصر سوقا قال عشرة اسواق
فقال لاخوته اكفوني انتم هذه العشرة الاسواق وانا اكفيكم الملك والمنكم
العشرة الاسواق فالوا لا اكفيك انت الملك وكفيك الاسواق فقال لاخوته
تباعدوا عني فقال يوسف لابن له صغير انطلق حتى تمشي ذلك الرجل قال فدنا
منه فمشى فذهب غضبه قال يهوذا لاخوته فهل احد بمصر من ال
يعقوب فالوا لا قال فهم ان يصبح الثانية فقام اليه يوسف ورفضه
برجله ليريه انه شديد فدفعها ثم اخذ بلابيت يهوذا فجذبه فوقع
ثم قال انكم لترون يا معاشر العبرانيين ان احدا ليس له مثل شدتكم
قال فذل يهوذا عند ذلك وقال ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا
فخذ احدنا مكانه فلما استيأسوا منه يقول ايسوا منه خلصوا
نجيا يتشاورون بينهم قال كبيرهم في العقل وليس باكبرهم روفين ويقال
شمعون كبيرهم في العقل وروفين كبيرهم في السن الم تعلموا ان اباكم
الاية فلن ابرح الارض يعني ارض مصر حتى ياذن لي ابي فاكاشفه في
القتال او يحكم الله فيرد علي اخي وهو خير الحاكمين عن ابن صالح في
قوله حتى ياذن الله لي ابي او يحكم الله لي قال يا بني اذهبوا ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق انا الملك وما شهدنا الا بما علمنا يقولون
نحن رايناه سرقته معه وما كنا للغيب حافظين يعني

٩

انا لا نعلم ما صنع بالليل والنهار وما كنا للغيب حافظين
يقولون سل الملك ارسله معنا او لعلنا الغيب انه يسرق
ما ذهبنا به معنا عن ابن عباس الغيب الليل لا تخبرا شيئا
ويغيبها بالظلمة لما قيل ليعقوب ان ابنك سرق اشتد
ذلك عليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلا ابتلي جدي
خليل الرحمن بان طرح في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما
وابتلي عمي اسمعيل بالذبح ففداه الله وابتليت بغيبة ابني سرق
وما ولدت سيارا فلما قرا يوسف كتابه انتحب انتحابة
كاد ان ينقطع صلبه منها هكذي ذكر مجاهد واصل القرية
يقول اهل القرية التي كنا فيها ومن قرية من قرى مصر
والعير التي اقبلنا فيها يعني قومنا صحبوهم من اهل كنعان
وانا لصادقون في قولنا الى يعقوب ذلك فقال بل سولت
لكم انفسكم امرا الى قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
ويقال ابيضت عيناه ست سنين لم يبصر بهما من الحزن سلام
وهو كظيم يعني مغموم وقال السدي لطيم مكروب
فقال له ولده الذين عنده تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون حرضا معناه لم تزل تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي
مريضا او ممرضا لها لكن يعني الميتين بن عباس يتوفرض يتوالموت
قال عنبره الحرض عند العرب عود الاسنان قال انما اشكوا
بثي وحزني الايه وقوله مالا تعلمون يعني ان رويا يوسف
صادقه وفيه قول الخر مالا تعلمون انه حي لم يمت وذلك ان ملك
الموت دخل على يعقوب فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح
ابني يوسف فيمن قبضت قال لا ولم يمنع ملك الموت من اول مره
انه حي لاعلام الله عز وجل اياه بذلك قوله وعلم
من الله مالا تعلمون وكان يعقوب حين حاضر بن يامين
خرج ومعه قايده يقوده فتمر به الخادم فيقول لها من انت
فتقول انا فلانه خادم فلان فيقول لها ومعك شي قد حملته
ومعها قربة فيقول لها اضعيها بالارض فيقول لها الا ترين
ما صنع الي ولدي فيذكر قصته ويبكي ويبكي معه الخادم قال
ومر به الغلام وقد حمل حطبا فيقول له ضعه ويقول له
ما ترى ما صنع بي ولدي فيخبره بقصته فيبكي ويبكي الغلام
معه فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوا بلاي الى خلقي وهم
بيستطيعون دفع ما بك فوعزتي لو شكوت الي لفرجت عنك

فانطلق فدخل بيته واغلق عليه بابه وشد حايطه فبينما
هو ذات يوم اذا هو برجل قد دخل عليه فقال من ادخل هذا
البيت وقد اغلقت بابي وشددت حايطي فلا يدخل علي احد
فاشكوا ما نزل بي قال انا عبد من عبيد الله اتيتك الليله
تسليني حاجتك فاخبرك بها فلما امسى واخذ مضجعه اتاه
ملك الموت مثل النار يلهب راسه في السما ورجلاه في
الارض في احسن صوره ما راى مثله قط قال يعقوب سبحان
الله من هذا مثل النار عند راسي يلهب قال انا ملك الموت قال
انا لله وانا اليه راجعون امرت يا ملك الموت من قبل ان ابي
حبيبي يوسف قال لا قال يا ملك الموت هل قبضت روح
ابني يوسف في الارواح قال سيتراه عاجلا بخير فقال عند
ذلك يا ملك الموت ما رايت صوره احسن من صورتك قال
يا يعقوب اني صوره غيرها التي بها الفاجر قال فاريني
انظر اليها قال لا تطيق قال اطيق من ذلك فما اطفت قال فحول
وجهه وذكر صورته كيف انا هاقال وانبه يعقوب
فخرج الى ولده قال عند ذلك يا بني اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه

ولا تيأسوا من روح الله يعني من رحمة الله ان يرد يوسف اليه
لا ييأس من روح الله الا يه فلما دخلوا عليه يعني يوسف قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يعني الجوع وجئنا ببضاعة
مزجاة قليلة لا تنفق تلك الدراهم في الطعام لان دراهم الطعام
اجود منها بمال كان قد قدموا معهم صنوبر وحبة الخضرا
فباعوها بدراهم لا تنفق تلك الدراهم في الطعام وتنفق فيما بين
الناس قالوا لحذها منا بحساب جياد تنفق في الطعام وعن
الحسن مزجاة قليلة ردية ٥ قتادة مزجاة يسيرة
كعب بضاعتهم عشرة دراهم الحارث بن يوفل مزجاة ٥
متاع الاعراب الصوف والسمن تغلب مزجاة ناقصة غير
تامة وقال الكلبي لم يتم مزجاة من وجه في البيع وكانت
متلا والمقل طعام يرد وبدخر تزود به في المجاعة
وقال كانت صنوبر وحبة الخضرا وقال كانت قطن عن
زيد بن اسلم كانت مرذودة واوف لنا الكيل كما تبيع
بالدراهم الجياد لا تنقصنا لمكان دراهمنا وتصدق
علينا بفضل ما بين الجيدتين في الوزن يقول ما بين الجيدين
ان الله يجزي المتصدقين في الاخرة حسبنا لانه لم يكن

عندهم انه على دينهم فلذلك لم يقولوا ان الله يجزيك
بصدقتك فلما ذكروا ليوسف امر الصدقة لم يصبر حتى قام
فدخل البيت فبكى ثم خرج فقال ايتوني بالصاع الذي شربه
بنيامين فاتوا به فوضعه بين يديه وضربه بقضيبه فطن
ثم قال ان هذا الصواع ليخبرني انكم خدعتم ابا كم عن هذا الغلام
واني اراه كان كانها الفرافة فقال بنيامين صدق والله لكم ضربه
فطن الصاع فقال ان هذا الصاع ليخبرني ان ابا كم قد وعز
اليكم في حفظ هذا الغلام وخاف عليه ان تضيعوه كما
ضيعتم اخا كان له من ابيه قال بنيامين صدق والله صاعك
ايها الملك ثم قال بنيامين ان صاعك والله ليخبرك عن كل شيء
فاسله عن الذي زعم لاخوتي انه هلك في البرية قال اخبرني
صاعي ان اخاك كان خيرا منك قال صدق صاعك ايها
الملك قد كان خيرا مني وانما حسبده اخوته على فضله وحب
يعقوب له فقال له اخوهم الاكبر ايها الملك انا قد كنا
نخاطبتك في هذا الغلام فارسله وارحم اباه الشيخ
الكبير الصرير قال ثم قام يوسف فاخذ بيد بنيامين فقال
يا رب هذا اخي ثم التزم بنيامين وبكا وبكا بنيامين ورأى

فيه الحزن فقال يوسف هذا قد وصل اليه من الحزن ما ازى
فكيف بابي الشيخ الكبير الضعيف اللهم لا تميتني حتى تجمع
بيني وبينه فدعا ربه ورفع يديه وابتهل ثم قال رب اجمع
بيني وبينه فاستجاب الله له وكان يعقوب قد جعل على نفسه
لا يلفظ باسم يوسف فسجد فسمع في سجوده صائحا ينوح
يا يوسف فجن في سجوده فاوحى الله اليه يا يعقوب قد غلمت
ما تحن حنينك فوعزتي وجلالي لاجمعن بينك وبين حبيبك
ولاجمعن بين كل حبيب وحبيبه اما في الدنيا واما في الاخرة
ثم خرج اليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون والجهل ضد العلم اذ كان مطلقا لم يقبل
جاهلون يبكي وذلك ان اخاه قال يا يوسف انظر ما ترى قال
اري هواء وكان راي جبريل قد اشار الى الارض فانحدرت
نظر يوسف الى الصخرة التي عليها الارضون فقال لجبريل
ما ترى يا يوسف على الصخرة قال اري عليها ذرة قال فما
ترى في فم الذرة قال اري طعاما قال هو تبارك وتعالى
يقول لك يا يوسف انا اذكر هذه الذرة في هذا الموضع
وانسى على ظهر الارض اما استحييت مني حين تقول

لعبد مثلك اذكرني عند ربك ولم تقل يا رب فقال يوسف
فابسلك تحوا باي عليك يا رب الا عفوت وغفرت لي فارسل
الله الى جبريل رسولا ان قل ليوسف واي حول لا بايك على
املجدل ابرهيم فانهم القوه في النار فصيرتها عليه بردا
وسلاما واما جدل اسحق فالى فديته من الذبح بذبح عظيم
واما ابوك يعقوب فاعطيته اثني عشر ولدا فلحدث منهم
واحدا فما زال يبكي حتى ابيضت عيناه وشكا في الخلق حتى رد
عليه فقال يوسف فابسلك بمنك العظيم وفضلك العميم
وايادبك الكثيرة الا عفوت عني وغفرت لي قال له الان
فقد غفر له واخرجه من السجن عبد العزيز بن عمير قال دخل
جبريل على يوسف السجن فعرفه يوسف فقال له يا جبريل
يا اخا المنذرين ما لي اراك بين المذنبين الا ترى بين الخاطئين
قال له جبريل يا طاهر بن الطاهرين ان الله اكرمني بك وبابيك
وهو يقرئك السلام وهو يقول لك يا يوسف اما استحييت
مني استشفعت بغيري وعزتي لاتبتلينك في السجن بضع سنين
قال يا جبريل وهو عني راض قال نعم قال اذا لا ابالي عن يونس
عن الحيتان قال نعم قال يوسف للفتى اذكرني عند ربك

أتاه ملك في السجن فقال يا يوسف استعنت بالمخلوقين فلان عمرو بن فلان
ان يطول حبسك في السجن يا الحبيس فقال لخمر ضغثا اذا اصاب
مرض او امر فرعنا الى الناس غالب الغطان فقال قال يوسف
الفاني احياني في الحبة يا غني اعداي وحبست فاتاني جبريل
في صورة لم اعرفه فقلت من انت يا عبد الله فما عليك
هيئة اهل السجن قال اجل بعثني الله اليك اعلمك دعاء قلت
وما هو قال قل اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من
حيث لا احتسب فدعوت الله به فاخرجت من السجن من غير
قال فارسل الملك الى النسوة فجمعهن ثم قال لهن ما خطبكن
ما بالكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشى لله ما علمنا
عليه من سوء اي من قبح قالت امرأة العزيز الان حصحص
الحق اي ظهر وتبين انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله اي لم يراودني قال فرجع الساقي فاخبره بقولهن
وما قال يوسف عند ذلك ليعلم وهو العزيز الذي اشتراه
اني لم اخنه في امرأته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
بعمل الزنا قال له جبريل عند ذلك ولا حين هممت بما هممت
من امرها قال يوسف عند ذلك وما أبرئ نفسي من الهم

الذي هممت به ان النفس لامارة بالسوء يعني الزنا الا ما رحم
ربي عصم ربي وحديث انس بن مالك قال لما قال ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال الملك في جنب يوسف لاحين
هممت فقال يوسف وما أبرئ نفسي الآية قال فقال له الرسول
انت الملك فالوثياب السجن عنك والبس ثيابا جددا قال فدعا
له اهل السجن فسل الله ان يظهر عذرك في امر مولاتك ويحسن
عونك قال فاغتسل يوسف ونظف من ذل السجن ولبس ثيابا
حسانا ثم اتى الملك وهيئته من ثلاثين سنة فلما رآه
غلاما حديث السن قال هذا غلام يعلم تاويل رؤياي وكلا
يعلمه السحرة ولا الكهنة ولا القاصة ثم اقعده قدامه
وقال لا تخف فانما انا بشر مثلك سلطاني رأيت رؤيا
كأني على شاطئ نهر اذ رأيت سبع بقرات سمان خرجن
من ذلك النهر ثم خرج من بعدهن سبع عجاف هزال
فابتلعت العجاف السمان فعجبت كيف غلبت قوة العجاف
قوة السمان وكيف لم تشق بطونهن ثم خرج سبع
سنبلات خضر ثم خرج سبع سنبلات يابسات فالتوت
اليابسات على السبع الخضر حتى غلبت خضرهن فعجبت

كيف غلبت قوة اليابسات على قوة الخضر فقال يوسف ايها
الملك اما السبع البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر
فهي السبع السنين تخصبون فيها والسبع بقرات عجاف وسبع
سنبلات يابسات فهن سبع سنين تجدبون فيها ايها الملك فاجمع
خمس طعام الناس فازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة
واتركها مدادين واجعل ما كان من هذا الطعام فيه واجعله
في سنبله كما هو فهو ابقى له ومن الناس يرفعون من طعامهم الخمس
يخصبون للسنين المجدبة فقال الملك اتى لي ذلك قال له انك
اليوم لدينا مكين في المنزلة امين على طعامهم وقوله
استخلصه لنفسي قال فقال له الملك اني اريد ان اشاركك في
كل شيء له في اهلي غيري اني اف ان اكل معك ان جدي ابرهيم
خليل الله وان ابائي اسحق ويعقوب احدهما ذبح الله وقوله
ذلك ليعلم كلام يوسف الى قوله كنت من الكاذبين وقيل ان
الملك لما بعث اليه قال احلقوه وسوروه واقطعوا له
الدبلج وبمنطق بمنطق الذهب مكلل بالدر والجوهر وقرط
وسوار فخرج من السجن لكل العيدين صلت الجبين جعد الشعر
وجهه كالهلال تبلالا منه نور اخي دخل على الملك

فلما دخل على الملك خر له سجدا وروي عن وهب قال لما
دعي يوسف وقف بالباب فقال حبسني ربي عز وجل
ثناؤه وولاه عليه ثم دخل قال فلما نظر اليه الملك نزل
عن سريره فخر ساجدا ثم اقعده معه الملك على السرير
فقال انا ليلوه لربنا مكين امين قال له يوسف اجعلني على
خزائن الارض يقول على خراج اهل مصر ويقال ان يوسف
خير قال اني حفيظ عليم لو قال ان شاء الله لملكه الله من يومه
جميع خزائن الارض ودانت اربعين فرسخا اني حفيظ لقدره
في هذه السنين لحاجته ويقال حفيظ عالم بالحساب ويقال
عالم بسني المجاعة حفيظ لما في الارض من عليه عالم بها
ويقال حفيظ بالادخار لوقت الجوع الذي يقع عليهم بالسنين
ويقال عليم بالعواقب ويقال حفيظ لما استودعني وسخر لي
عليم بثقل اللغات لانه كان يرد على الملك ضروب من الناس
يتكلمون كلام شتى سعد بن منصور سمعت مالك يقول
مصر خزانة الارض ويقال عليم بساعة الجوع حين تقع
ويقال عليم بالاسرار كلها عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزائن الارض لسخر له من ساعته ولكنه اخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخر ذلك عنه سنة واقام عنده في بيته سنه مع الملك ويقال
ان الملك توجه وزيره بسيفه ووضع له سرير من ذهب مجلل
بالدر والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق طول السرير ثلثين
ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلثون فراشا وستون
مسندة ثم امره ان يخرج فخرج منوجا لونه كالليل ووجهه
كالقمر قال فانطلق حتى جلس على السرير وذلت له الملوك وذللهم
له ودخل الملك بيته وفوض امر مصر كلها اليه ليلطف
يوسف بالناس فلم يزل يدعوهم الى الاسلام حتى امنوا به
فاقام فيهم بالعدل فلجبه الرجال والنساء فكان يوسف
على ذلك حتى اصاب الناس الخصب والشدة وذلك بارض
كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال له الملك قد
استعملتك على اهل مصر وولاه ما يجمع من تلك المدائن
من الطعام يقول الله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يتبوا منها حيث يشاء اي ينزل منها حيث اراد وكان رفيقا
بما يصلحهم محسنا الى من اتاه من الاقويا والضعفاء
والمساكين والارامل والى الخاصة والعامة والكبير والصغير
والضعيف والقوي والرجال والنساء والعواتق والخدور
للسنة ثم احدث الناس للحبة الاولى فهلك فيها كل شيء حتى

وصلوا الماء في ايديهم وما رفعوا في تلك السنين واحدبهم
الثانية فاكلوا فيها كل شيء حتى جهدوا ودخل على يعقوب وولده
من ذلك ما دخل على الناس فقال يعقوب لبنيه يا بني ان بمصر
رجلا صالحا فمار عموا بمير الناس فقالوا له ومن ان يكون بمصر
رجلا صالحا وهم يعبدون الاوثان قال انما نذهبون فتعطوا
دراهمكم وتاخذون طعامكم لا يسلكم عن شيء قال فخرجوا
وهم عشرة حتى اتوه فدخلوا عليه فكلموه بالعبرانية وعليه
ثياب حرير وطوق ذهب ودابته عنده مسرجة مزينة
كزينة فرعون والاعاجم فارسل يوسف الى الترجمان ويوسف
يعلم كلامهم اذا ان يشتبه عليهم فاتى الترجمان كلامهم
قال يوسف للترجمان قل لهم انتم عيون ملككم تنظرون لاهل مصر
ثم تنظرون وتاتون بالجنود قال لهم ذلك الترجمان ما قال يوسف
قالوا لا وحياة ابينا ايها الصديق ما جئنا لذلك ولكنا قوم
لنا اب شيخ كبير وكنا اثني عشر رجلا فهلك منا رجل في الغنم
فوجدنا قميصه عليه دم فاتينا به ابانا فقال لهم يوسف
كيف تعرون بانه هلك والذي يهلك يهلك معه قميصه
فاختلف كلامهم قالوا وقد خلفت عند ابينا

اخاله من امه فقال يوسف احبسوهم ثم قال لهم يوسف ان كنتم
صادقين فخلفوا عندي بعضكم وائتوني باخيكم الذي عند ابيكم
ان كنتم صادقين فقالوا اختر ايهم شئت يكون عندك فاختار شمعون
وكان يوم الجميل يقل في بنانه شيء بن عباس قال دخل اخوة يوسف
عليه وبين يديه خاتم من فضة مخصوص بذهب وبيده حصاة
يطرحها في الجام فيقبل الجام فقال لهم انذروني لاخبرني به
هذه الجام قال نخبرني انه كان لكم اخ من ابيكم فعلتوا به كذي
وكذي فذلك قوله فعرفهم وهم له منكرون قال فاما انهم
واحبس اليهم فقال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي
الكيل وانا خير المنزلين يقول خير من انزل من اهل مصر واضاف
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي فيما تستقبلون ولا تقربون
فخاف يوسف ان لا يكون عند ابيهم من الورق ما يرجعون به اليه
مرة اخرى فامر فجعل دراهمهم في اوعيتهم فذلك قوله
عز وجل وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول
دراهمهم في رحالهم يعني متاعهم اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون اليه المرة الثانية يجعل الثمن في رحالهم
لترجعوا الى قوله ردت الينا فما الطف هذا الفعل

وقيل

ولكنه لما نذر به جعل بضاعتهم في رحالهم ولم يشعروها
لان لا يكون على اخي يوسف ظنة وجعل الصواع في رحل اخيه
فيقولون كما وجدنا البضاعة ولم يشعروها فكذلك وجد الصواع
ولم يشعروه وقوله لعلهم يعرفونها على انهم لا يستحلون
امساكها حتى يردوها وفي قوله اني اوفي الكيل واوفى لنا الكيل
بذلك وذلك ان الجرة الحمال والوزان على البايع فلما رجعوا
الى ابيهم قال لهم ان شمعون قال فقصوا عليه القصة قال
ولم اخبرتموه قالوا انه اخذنا وقال ائتوا حواسبين عيون الملك
ولم تاتوا تمتارون منا وقصوا عليه قصتهم وما قالوا له
وما امرهم به ان ياتوا باخيهم قال فلما فتحوا امتعتهم وجدوا
بضاعتهم يعني دراهمهم فيها قال لهم ردوها عليه فاما
جرد بكم الرجل قالوا له يا ابانا منع منا الكيل فيما يستقبل
فارسل معنا اخانا نكتل يعني برا من اخا يوسف لامه
نكتل لنا واخاله كافظون حتى يرده الينا قال لهم يعقوب
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلم ابا تو
به فكيف امنكم على اخيه ولم ارسله معكم فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين قالوا يا ابانا ما نبغي الايه

مطلب
اجرة الكيال
والوزان على البايع

عن جابر قيل لابي جعفر لم سمي امير المومنين قال لانه يمير بالعلم
اما سمعت قوله ومميرا اهلنا وترداد كيل بعير ذلك كيل يسير
يقول ذلك امر يسير قال فما ارسله معكم قال له روقان انا اقل
للبه فان لم اتك به فاقتل ابني قال له لا تصير عن ولدك وهو اقرب
الناس اليك ولا تصبر عن اخيك قال ان ارسله معكم حتى يوتوني
موثقا من الله يقول عهدا من الله لتاتني به يقول ليردنه على الا ان
يحاط بكم يقول ينزل بكم امر من السما او من الارض فلما اتوه
موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل يقول لعقل ذلك
ان يوسف كان يبيع الطعام على عدد الرجال لكل رجل وقره
فقال اخوه يوسف يحفظ اخانا ونا حمله ايضا كيل بعير
ذلك كيل يسير ثم قال لهم يعقوب اذا اتيتم ملك مصر فاقرووه
مني السلام وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما اولينا
وخاف يعقوب على بنيه العين لانهم اوتوا صورا وجمالا فقال
لبنيه اذا دخلتم فلا تدخلوا من باب واحد فيقال هو كان لرجل
واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة ويقال طمع في رويه يوسف
فقال لا تدخلوا من باب يقول اذا تفرقوا في ابواب المدينة لعلهم
يراه احدهم في باب من ابواب المدينة وقال ابرهيم النخعي

انا لا نه لم يقل ذلك نظيرا ولكنه رجا ان يلقوا يوسف قال
ابو بكر والاول ابين يعقوب اذ خاف عليهم اذا رووا الحسد
لكثرتهم وحما لهم ان يقتلوا والدليل على ذلك انه قال وما
اغني عنكم من الله من شي لما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
الا به وانه لذو علم لما علمناه قال عالم بما عمل اوى اليه اخاه
اي ضم اليه اخاه قال يوسف لاخيه الصغير انا اخوك بدل
اخوك الهالك لا انه اعلمه انه اخوه على الحقيقة وقيل
حبس اخوته بالليل وادخل اخاه فقال له يوسف ما
اسمك قال بنيامين قال فما اسم امك قال راحيل قالت لا
بن ياحوز قال هل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة قال
فما اسم ابنك الاكبر قال جرا قال ولم سميته جرا قال لما
اشتقيت له اسما من اسمك الهالك فسميته جرا لمحافة ان
يكون الجر عرقه قال فما اسم ابنك الاخر قال ذيبا قال
ولم سميته ذيبا قال لان اخوته ردوا قميصه الى ابيه ورعموا
ان الذيب اكله قال فما اسم ابنك الاخر قال شيلا قال لم
سميته شيلا قال خفت ان يكون الا سدا له وجعل يوسف
يبتسم رايحته ولا يستطيع الكلام وخفقته العبرة

فلما راى ذلك يوسف وثب اليه فاعتنقه وبكا كل واحد منهما
على صاحبه وقال له اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم اذن لهم
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية الاناء الذي يشرب فيها الملك
في رحل اخيه بنيامين وهو الصواع كان يشرب فيه ويكيل به في
رحل اخيه ثم امر بهم بالرحيل فارتحلوا حتى نزلوا بالعيرة ثم اذن
مؤذن نادى مناديا ايتها العير انكم لسارقون مجاهد قال كانت
عيرهم حميرا والعير كلما يحمل عليه من ابل وحمير وغيرها ان
المنادي نادى من قبل نفسه لما علم من راي يوسف في ذلك ويجوز
ان يراد انكم لسارقون ليوسف اياما سرقوه من ابيه وروا
به في الجب فيكون ذلك صدقا من يوسف فالتفتت طائفة منهم
فقابلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يقول
انا بوسيف ولمن جاء به حمل بعير قال ابن جريج معناه حمل حمار
ولكنها لغة قوم وانا به زعيم يعني كفيل قال قتادة تمنى به
واخاف عقوبة الملك وبلي اليوم عنده منزلة حسنة قال
لم اجده تخوفا ان يسقط من منزلتي عنده وافتضح بمصر
والسقاية هو الصواع شيء واحد انا له راسيان في وسطه
مقبض كان الملك يشرب براس قسم سقاية ويكال الطعام

بالراس الاخر وفعل ذلك يوسف والله اعلم لعزة الطعام وان
لا يكال الا بملك الذي يتولى الملك وكان الصواع يبطن بعذار
ما كيل به فلما خرج صوت يسمع الناس به وينال المكول بكيال به قالوا
تالله اي والله لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
يقول لم نعمل شيئا من مزرنا به اضررنا بالخذا وافسدنا شيئا
ويقال انهم كانوا اذا دخلوا مصر شدوا افواه ابلهم وحميرهم
فلا تاكل الى حروثهم وزروعهم وما كنا سارقين فقد رددنا
الدراهم كما وجدناها في رحالنا فلو كنا سارقين ما رددناها
عليكم قال فتى يوسف انه صواع الملك الذي ينهل فيه ويكيل
فيه قال فتى يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله اخذته عبدا بسرقته هكذا كان يجزي السارق في
ارضنا ومن سنة يعقوب ان يوخذ عبدا بسرقته وانما
اراد تقريرهم بانهم في الحكم عبيده اذ كانوا بسرقته في
نفسه واراد تحصيل اخيه وذلك بارادة الله وكانت سنته
ان مصر في السرق ان يضرب ويغرم قال فبدا الفتى باوعيتهم
يفتش بمتاعهم قبل وعاء اخيه قبل متاع اخيه لامه وابيه
بنيامين فلما بقي رحل الغلام قال ما اظن هذا الغلام

لياخذه فقالوا والله ما نتركك حتى ننظر في رحله فيذهب فنطلب
نفسك فادخل يده فاستخرجها من رحله يعني الصاع فقال له اخوته
حزا الله خيرا فقد فرجت عنا فرج الله عنك فلما راوذلك اخوته
نكسوا رؤوسهم وطفقوا الطمون دلها وافبلوا على بنيامين وقالوا
ويل امك يا بن بنيامين بالله ما رايناك اليوم قط ولدت امك رحيل
اخوين لصين قال لهم اخوهم والله ما سرقت ولا لي علم بمن صنعه
في متاعي فابوا ان يقبلوا ذلك منه فرفع يده الى السماء يدعوا
فقالوا له ويحك يا بن بنيامين ترفع يدك الى السماء تدعوا فاي شيء
يصنع في يديك وسوبري السرقة فيها قال ابو الحسين كذبوا عليه
ولم يكونوا حينيذ انبياء ويقال لما قالوا له يا بن بنيامين اسرقت
قال لا والله قالوا فمن جعل الصواع في رحلك قال الذي ادخل
البضاعة في رحالكم كذلك قال ابن اسحاق فلذلك قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم
قال ابو الحسين وقوله عز وجل انكم لسارقون
يقال كيف نسبهم الى السرقة وما سرقوا فكانه ذهب الى
انهم من قوم فيهم من يسرق فاضاف السرق الى جميعهم وانما
هو في بعضهم كما يقال قتل اهل الكوفة رجلا وانما قتله بعضهم
واحد منهم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف

وكانت امه بعشه حين اراد ان يدخل حوار يعقوب
الى فلسطين والاردن امرته ان يذهب فياخذ حوبة فيها
الاوثان التي كانت تعبدها فذهب فيابنها بها الى اذا فقدها ابوها
اسلم لها نطلق فاخذها فجاء بها الى امه فهذه سرقة التي يعنون
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ولم يظهر حوابها
لهم فقال انتم شر مكانا بقولكم شر صنيعا من يوسف والله
اعلم بما تصفون يعني تقولون فقالوا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه قال وذلك ان اخوة يوسف لما
القوه في الجب رجعوا الى ابيهم فاخبروه بالذي اخبروه
ثم مكثوا ثلثة ايام ثم مرت بهم سيارة تجار من مدين يريدون
مصر فانطلق مالك بن ذعر وهو فيهم يستقي فتعلق بدلوه
فراه فاخرجه وجا اخوته يرعون غنمهم فطلبوه فلم يروه
في البير فنظروا في السيارة فاتوهم فاذا يوسف فقالوا
هذا عبدنا ابق منا فقالت السيارة وجدناه في البير ولم
نريد بيعه فقالوا انما اشتهيك بكم وما اشتهيكم به قالوا له
نقولوا هذا فانه عيب في ارضنا ان يبيع قوم اخاهم وحق
ان يشترينا وقد كان ابونا يطعمه على مائدته وينيمه على فراشه

واشتراه مالك بن ذعر بعشرين درهما وكنت على رجلين منهم وكتب
في الكتاب وكتب يهوذا فلما جاء اخوه يوسف في المرة الثانية قالوا
ما فعل الاخ الذي زعمتم انه يسرق والذي ملكت عندك قال اني
كنت ابتعت عبدا من رجلين وكتب يوسف مثل ذلك الكتاب واعطاه
يهوذا فقرأه فعرفه فقالوا لنحن بغا هذا العبد اذ كنا نرعى الغنم
فامر بهم يوسف ليقتلوا فقالوا ان فعلت فابعث بنا منعتنا
الى ابينا فانه مكان كذي وكذى ثم قال يهوذا كان يعقوب
يحزن على ابن له اذا اصابه شيء فكيف اذا قتل بنيه كلهم فهو
حيث رحمهم يوسف فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون قالوا اينك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا وجمع بيننا انه من يتق الزنا ويصبر
على العبادة وعلى البلاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا
تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين اي لقد فضلك
الله علينا وان كنا لعاصين في جهتك قال لا تثريب عليكم
اليوم يقول لا اعيركم بعد اليوم بهذا ابدا ولا اعيده
عليكم وقال النبي صلى الله عليه اذا زنت امة احدكم فليجلد
ولا تثريب اي لا تعيير يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

عن عكرمة قال قال الله عز وجل يعقوب عن اخوتك رفعت
لك ذكرك مع الذاكرين اذ ذهبوا بقميصي هذا قال يهوذا
انا ذهبت بالقميص وهو ملطخ بالدم الى يعقوب فاخبرته ان
يوسف اكله الذيب وانا اليوم اذهب بالقميص فاخبره انه
حي فافرحه كما احزنته وهو كان البشير فالقوه على وجه ابي
يأت بصيرا يقول يرجع بصيرا وائتوني باهلكم اجمعين
وكان اهله يومئذ من سبعين انسانا ولما فصلت العير قال
يعقوب وهو مع بني بنيه حيث وجد الريح اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون لولا ان تستهزؤن وتكذبون وكانوا
نشروا القميص حين سارروا اليه فوجد يعقوب ريح
القميص وهو بالعريش وبين العريش وكنعان مسيرة يعقوب
ثمانية ايام واما وجد ريح القميص لانه كان قميصا من
كسوة الجنة كان الله كساه ابرهيم وكساه ابرهيم
اسحق وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف
فلذلك وجد الريح لانه كان من ثياب الجنة فقال يعقوب
لولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تستهزؤن
وتخرفون عن ابن عباس قال وجد ريحه من

مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة وقال الحسن من مسيره عشرة
ايام قتادة قال كان بينهما يومين ثمانين فرسخا يوسف بارض
مصر ويعقوب بارض كنعان وقد اتى لذلك زمانا طويلا وقال
القتل الحرق وذهاب العقل والتقييد التعجيز في الراي وقال
ثعلب التقييد التحميق بن عباس تسفهون وعنه تكذبون
الزهري تخرفون ويقال كان القميص قميص ابرهيم الذي البسه
الله في النار من حرير الجنة كان يعقوب اذا تخ ذلك القميص
قميص ابرهيم جعله في قصبة وعلقه في عنق يوسف لما جاز
عليه من المعز فاخبره جبريل ان ارسل بقميصك فان فيه
ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي فاصاب
يعقوب ريحه من مسيره ثلثة ايام وذلك انه هبت ريح
القميص فاحتمل الريح ريح القميص فوجد ريح الجنة فقالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم قال يقول احب يوسف له
نتياه وشظه وقالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكونوا
لهم ان يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله فلما ان جاء البشير
وهو يهوذا القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون يقول لولده وقال

له على اي حال تركت يوسف قال على الاسلام قال الحمد
لله الان تمت النعمة عباد بن منصور قال سمعت
منصور قال لما جاء البشير الى يعقوب قال ما وجدت
عندنا شيئا وما احتبرنا من سبعة ايام ولكن هون الله
عليك سكرات الموت قال الحسن واجزل الله له عطيته
ويقال ان يعقوب علم البشير الذي وافاه من عند يوسف
ان يدعو بهذا الطيف فوق كل طيف الطيف لي في جميع
احوالي كما احب ارضني في دنياي واخرتي فقال يوسف
للبشير حين رجع من عنده ما قال لك ابي قال علمني كلمتي
وكنيتي قال يوسف نعم الله هذه رقيه علمنيها جبريل وانا
في الجب على الصخرة فقالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي اخرهم الى السحر من
ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء سعيد بن جبير
استغفر لكم ربي في ليالي البيض في الشهر فان فيهن لتسبحان
وقال اخوة يوسف ابونا واخونا قد غفر الله لنا فكيف لنا
ان نعلم ان الله قد غفر لنا فذكروا ذلك لابيهم فكان
يعقوب يقوم ويقوم يوسف خلفه ويقوم اخوة يوسف

خلف يوسف يدعون الله كل يوم فاستجاب ليعقوب فيهم
بعد عشرين سنة فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وهو بقال
كان يوما عاشورا دخلوا عليه في ارض مصر ودخل اهل يوسف مصر
وهم ثلثة وسبعين نفر رجل وامراة وخرج اهل يوسف من مصر
وهم بضعة مائة الف ويستعون الفا قال فرعون انها ولاد ذرية
قليلون وبقال امنهم لانهم كانوا يخافون ملوك مصر ولا
يدخلوا مصر لانجوانهم وخلوا وهم امنون بقال اثنان وسبعون
عن بن عباس ان الملوك لما ادن ليوسف في تلقي يعقوب امر
الملائكة اصحابه بالركوب معه فلما نظر الى يعقوب قيل له هذا
ابوك يعقوب فنزل يوسف وقيل ليعقوب هذا يوسف فذ
اقبل فوقف له فنزل ومشا اليه يوسف حتى عانقه وقبل
جهته وخديه وبكا يوسف فبكا يعقوب فرحا وبكا يوسف
بما راى بابيه من الحزن ثم قال الحمد لله الذي اقر عيني بعد
الهموم والاحزان ثم دخل معه على فرعون فاذا شيخ
كبير قد سقط حاجباه على عينيه فقال فرعون هذا ابرهيم
قيل لا ولكن هذا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال ما هذا الكبر
ايها الشيخ قال تطاول الزمان وشدة الاحزان فهبط اليه
جبريل عليه السلم فقال

ان ربي ارسلني اليك يا يعقوب يقول متى تشكوني الى فرعون ما ابليتك
فابن النعمة بها قال يا رب كلمة تلت مني وخطية اخطيتها
فاغفرها لي ثم خرجوا فدخل يوسف وجلس على السرير وضم ابويه
يعقوب ورحيل واكثر الناس على انها خالته وكانت والدة
وبقال بينما الملك مستخليا ليوسف اذ راى منه بعض ما يريد الله
به يوسف من الخير قال يا يوسف هل على وجه الارض احد خير
منك قال نعم قال من هو قال الذي انما اعطاني الله هذا الذي ترى
بدعائه قال فوقع في نفس الملك انه على دين والده قال وقد كان
الى الملك رجل من بقية قوم عاد له ابنا شاهين مثل انياب
الفيل قال وقال العادي وكان لا يخرجه الملك الا في يوم عيد
او يقدم عليه قادم او يخرجه فيقعد عليه او يخرجه فيقعد
عند السرير قال وكان الملك يصدقه ويخبره عما كان قبله فلما
قدم يعقوب على يوسف قيل للملك قدم ابو يوسف قال فامر
بسريره فاخرج وامر العادي فاخرج فاقعده عند السرير وخرج
الملك فقعد على سريره فلما دخل الناس قال يوسف لابيه هذا
الملك قد احسن الي وبك وبولدك حملهم على رقاب اهل بلاده
وتمكن لهم في الارض وقد فعد تكرمة لك فلما

شبكة الألوكة www.alukah.net

دخلت عليه فشكرت له قال نعم فجا يعقوب حتى دخل على الملك فلما
قام بين يديه فشكر له وذكرما شا الله ان يذكره فقال الملك يا شيخ
ما اصبرك انما صبرك الى ما ارى قال تتابع البلا علي قال فهل حرك
قدمه الا والوحي على راسه فوثب عليه يا يعقوب تشكوني الى من
لا ينفعك ولا يضرك قال يا رب ذنب فاغفره قال له الملك يا شيخ
بن كم اتت قال بن عشرين ومايه سنه فقال له العادي لربت
لقد رايتك مع ابيك غلام تسعى قال فصدق الملك العادي
قال فقال الملك يا شيخ كم لك تلث مرار وهو يقول مايه وعشرين
سنه فيقول العادي لربت فلما راى يعقوب ان الملك يصدق
العادي ويكذبه قال اللهم ان كان كاذبا فاسقط لحيته هذا
لحي العادي على صدره فراى منه افحج مما راى فلما راى الملك
ما نزل بالعادي قال يا يعقوب ما كان جراي منك هذا ولا من
ولدك اذ حملتهم على رقاب مملكتي ومكنتهم في الارض
عمدنا الى رجل اوي الينا وكان في جواري صنعت به ما ارى
قال ايها الملك لا يكبرن عليك ما ترى سوف ادعوا الله
الذي صنع به ما راى ان يعيده كما كان قال اللهم اعده قال
فاستوى لحيته كما كان فكان اول كلام تكلم به العادي

ان قال صدقت قال يعقوب ايها الملك انه لم يرد بعبدك كريا
ولكنه راى الى مع ابرهيم فطن الى انا موفقا قال الصدق
ابو عمرو السنيالي قال التقى يعقوب ويوسف بمصر
فتقدم يوسف يعقوب في مشيته فهبط عليه جبريل
عليه السلام اتتقدم اباك فان عفوتك بذلك ان لا يخرج
من نسلك نبي ابدا ورفع ابويه على العرش يعني السرير وخروا
له سجدا قال الحسن وخروا له سجدا بمعنى لله وهذا محال
وقال اخرها لهما اجمعة على يوسف لقول الله عز وجل
رايتهم لي ساجدين كانت جبهتهم ان يسجد الروح للمريب
والصغير للكبير فسجد يعقوب وخالته واخوته ليوسف
فاقشعر جلده وقال هذا تاويل رويا من قبل يعني
تغيير رويا من قبل حين راى الشمس والقمر وهما ابواه
واحد عشر كوكبا وهما اخوته وكان بين رويا يوسف
وتاويلها اثنان وعشرون سنة قال اربعون سنه
فتاده خمسة وثلثون سنه عكرمه وغيره ستة وثلثون
فضل بن عياض ثمانون سنة ولي في الدنيا والاخرة
يوفى مسلما يعني مخلصا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحقني بالصالحين يعني حيرا اهل الارض وذلك انه لم يسأل ربه الموت
ولم يسله نبيا قط واحاقه بهم يعني الانبيا فقال اب ان نجيهم
فاراهم ايا هم في رؤيا حضر الجمع الله عز وجل عظامهم
بهيت المقدس والخوا لهم باجراهم عند حمل يوسف يعقوب فدفن
بارض الشام وامرهم بذلك يوسف واوصاهم بذلك يعقوب عند موته
ومات يوسف بارض مصر فدفن بها حتى بعث الله موسى عليه
السلام فولى اخراج عظامه من مصر فحمله حتى دفنه عند قبر ابيه
ويقال ان يعقوب مات قبل يوسف بسبعين قال الضحاك عن ابن
عباس اقام يعقوب عند يوسف ثمنية عشر سنة فلما مات
يعقوب ونعي يوسف فيه الى من وحمل الى الشام فلما بلغوا
دلدان الكنعان اقبل عيص اخو يعقوب فقال علينني على الدعوة ولا
تغلبني على المقبرة وايا ان يتركهم ان يدفنوه فلما احتسبوا
قال هشام بن دلدان بن يعقوب ما بال جدي لا يدفن قالوا هذا
العيص عمك يمنعه ان يدفن فقال لابيه ان هو فلما راه رفع
هشام يده فوجأها راس العيص ووجهه فسقطت عينه
فسقطت عينه على خد يوسف فنشأ في قبره واحد عكرمة
قال دفن يوسف في احدى حائبي النيل فاخضر الحائب الذي

كان فيه واجدب الحائب الآخر فحولوه الى الحائب الآخر فاخضب
الحائب الذي كان فيه واجدب الحائب الآخر فلما راوا ذلك جمعوا
عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه
سلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاخضب
الحائبان جميعا عن يزيد بن ابي حبيب ان يوسف ملك مصر
وهو ابن ثلثين سنة فاقام يدبر امرها اربعين سنة فقال
اهل مصر قد كبر يوسف واختلف رايه فعزلوه ثم انهم ردوه
الى الملك فاقام ثنتين سنة اخرى تمام مايه وثلثين سنة
حتى مات يوم مات وهو ابن ثلثين ومايه سنة وعمل
يعقوب في عنفوان حاله سبع سنين بهرا بليا وخمس سنين بهرا
راحيل ام يوسف وبهما اختان ابو على البكا قال يعني
ان امراة العزيز لبست يوسف فيا من حرير فضير
وبيرا ويل طويل واخرجته وذوابته تضرب خصره فاقامته
على باب من ابواب مصر فكان الناس ينظرون اليه فكلما مر به سالهم
حتى مر ابن لدانيم فسالهم فاخبروه حتى مر به رفقه فسا
لهم من اي بلد انتم قالوا من بلاد كنعان قال اتعرفون الشيخ
يعقوب قالوا ومن ابن نعرف انت يعقوب

وكان في بلادنا نحلف بالله يا يعقوب قال فان لي اليكم حاجة اذا
قدمتم فانوه فاخبروه انكم مررتم بغلام شاب بمدينة مصر
يقرأ عليك السلم يا يعقوب وصفوا له صفتي فلما قدم المشوع
الى يعقوب اتى منزله فسأل عنه فقالوا خرج الى الرعي مع
ولده فمضى في طلبه فاذا هو ابيض الرأس واللحية شيخ مكفوف
قايم يصلي واولاده منتشرون حوله يرعون فسلم عليهم ثم صرح
بصوته فقال اني مررت بغلام بباب مدينة مصر فلما سمع
يعقوب تذكر الغلام انتقل من صلاته ثم نادا بعض ولده
فقال يا يهوذا احد بيدي فقام يمشي فما خفي الصوت يعثر
مرة ويقوم اخرى حتى انتهى الى الرجل فجعل الرجل يصف
له وصفه ويعقوب يبكي فقال له يا يعقوب اني لا سمعك تصف
صفة حبيبي وقرة عيني اني لا سمعك الا صف خلا فخده فقال
الرجل فقال الغلام ارسالك عن الحال الذي يخدي فقل مجاه
انا البكا عليك يا يعقوب فقال يعقوب لان كان مجا الحال
الذي يخد حبيبي البكا على فمدا حتى البكا صلي اذهب ببصري
واخلاج يوسف ان لبس القميص الذي رفع طول اقامته بمصر وكان لمصي
لامويه وعليه الرفع ليد يفتش بحبس وجهه فلا استعاد

عن جميع امورهم بالنظر اليه ولا يذهل النبي الا غرار واجهش
عن الشعبي قال كان في قميص يوسف ثلث اية حين جعلها و
بقميصه الى ابيه فقالوا كله الذيب فقال ابوه لو اكله
الذيب لشق قميصه وحين سعى نحو الباب فاذا كمه قد شق قميصه
من خلفه يعرف الملك لو انه راودها كان الشق من بين يديه
وحين القي على وجهه فارتد بصيرا عن انس عن النبي صلى الله
عليه اله وان يوسف كانت امراة العزيز سبع سنين تحل
عينه وتدخل جنته وكلما قالت له يا يوسف نظر الى غال
الى اخاف العمى في الاخرة الا وان يوسف نظر فجاءه
فبينما هو ذات يوم وامراة العزيز جالسة اذ دخلت
عليها امراة عجوز فقالت لها ما الذي ارى من ذهاب جسمك
وجمالك قال فاعبدي عيني الى كلما قلت له انظر الي قال
اخاف العمى في الاخرة قالت فما الذي غير جسمك وجمالك
قالت انه بغض طرفه مخافة ربه قالت لها اما يمكنني من المال
حتى اهلك منه قال فامكنها منه فلحزت بيتا من رعا
فجعلت ارضه مراة وحيطانه مراة والبستها حليها
وحليها واجلستها على كرسي من ذهب

وبعث الى يوسف وكان يوسف لا يخرج من بيته حتى يعقد تكته
يسبغ عقد فلما دخل عليها فربصره الى الارض فابتدرته الصورة
في الارض فقر ببصره الى السقف فابتدرته الصورة في السقف
فلما رأى الصورة في السقف فربصره الى الجدار فابتدرته الصورة
في الجدار ففر ببصره الى الجدار الاخر فلما راى يوسف الى بياض لونها
في الجدار ففر ببصره الى الجدار الاخر فلما راى يوسف الى بياض لونها
في صفحة خديها وحليها واضطرب قلبه للشهوة ضرب بيده ليحل
العقدة الاولى فبدرت اليه كف بلا ذراع مكتوب عليها يوسف
الله قايم على كل نفس بما كسبت فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده
ليحل العقدة الثانية بدرت بينهما كف بلا ذراع مكتوب فيها وما
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا فلم يكترث فلما ضرب بيده
ليحل العقدة الثالثة بدرت بينهما كف بلا ذراع مكتوب عليها
وان عليكم لحافظين الاية فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده
ليحل العقدة الرابعة بدرت كف بلا ذراع مكتوب عليها يا يوسف
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الاية فلم يكترث لذلك فلما ضرب
بيده ليحل العقدة الرابعة الخامسة نودي بصوت يسمع الصوت
ولا يرى الشخص يا يوسف انما انت بمنزلة الطير المتعلق في جو البيت بالطاعة فان واقعت المعصية كنت بمنزلة
الطير الميت فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده ليحل العقدة
السابعة نودي بصوت وهبط جبريل عليه السلم على صورة يعقوب
عاض على انامله ومو يقول يا يوسف ليس واقعت خطيئة تمحى
من ديوان النبوة ولتكتبن في ديوان الخاطئين قال فذلك البرهان
الذي راه يوسف من ربه الا سمعي قيل لا عرابي اي القران افضل
قال كل القران فصيح قيل فما سبب قلبك قال قوله عز وجل
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ، بن عباس قال لما عرفوا
اخوة يوسف انه يوسف قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قيل لابن عباس انما عرفوه حتى وضعوا التاج عن راسه
وكانت له في قرنه علامة وكان ليعقوب مثلها وكانت لا سحق مثلها
شبه الشامة فلما قالوا انك لانت يوسف رفع التاج عن
راسه فقالوا تالله لقد اثرك الله علينا الاية قال لا تثريب عليكم
اليوم

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها يقول لا بعمد ترونها ، بن عباس
ومجاهد بعمد لا ترون تلك العمد ومن ذهب الى هذا القول
اشار الى ان عمد السما على جبل يقال له قاف والسما مثل القبة
اطرافها على ذلك الجبل وذلك الجبل محيط بالدنيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مخلوق من رجله خضرا ومن قال انها بغير عمد يقول عجبت من خلق السموات
في الهوا بغير اساس وغير عمد وبنا الخلق لا تثبت الا باساس واعمدة قال
خلقها من غير حاجة واعمدة ليعتبروا ويعرفوا قدرته الله عز وجل وفي الارض
قطع متجاورات يعني العذبة والملحة فيكون السبخة الى جنبها الارض
الطيبة قريبة منها وقال بن عباس لعبد الله بن عمر وراى انه في القران
اوحى قال قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فقال انها موجودة ولكن قوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ولم يقل
على احسانهم محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه في قوله عز
وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انت المنذر وانا الهادي وقال
وانت الهادي يا علي عايشة رضي الله عنها قالت من نوقش الحساب عذب
ولم يغفر له قال فرقد السبخي قال قال لي ابرهيم اتدري ما يسير الحساب
قلت لا قال هو ان يحاسب بذنبه ثم لا يغفر له منه شيا قال عز وجل
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار ايام الدنيا يقال ثلثة
عشر مرة معهم التحف من الله من جنة عدن من كل باب يقولون لهم
سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا على طاعة الله وصبرتم عن معاصيه
ومعناه سلمكم الله من اهوال هذا اليوم ابو سليمان الداراني قال
جا قوم الى يونس بن متى وهو يسقي الما فسالوه فاقعدهم واخرج
لهم كسيرات فطرحها بين ايديهم وامراته قايمة تنظر اليهم قد مدت
عليهم فسمعوها وقالوا لوالله ما هذا الذي سمعنه قال وسمعنه قوه
قالوا نعم قال فان الله عز وجل اوحى الى ان توبة ذلك الذنب

مطلب
في كون الهادي
هو علي كرم الله وجهه

ان تزوج بهذه المراة واصبر على اذيتها ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك يا محمد يعني الانبيا قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية يعني
النسا والاولاد فكان لسليمان ثلثماية امراة مهرية وبسبعمايه
سرية ولداوود مايه امراة يمحوا الله ما يشا ويثبت قال الحسن
لحامن مزجا اجله ويثبت من يحيى اجله بن عباس يمحوا من كتب
الحفيظة ما يتكلم به الانسان مما ليس له ولا عليه ويثبت ما له
وما عليه بن عباس يمحوا الله ما يشا ويثبت قال يزيد في العمر والنعمه
الحسن يمحوا من مزجا اجله ويثبت بن عباس يمحوا الله ما يشا
الا الشقا والسعادة والحياة والموت عن الضحاك يمحوا الله
ما يشا قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلث ايام فيزيد
الله في عمره ثلثين سنه وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره
ثلثين سنه فيحبط الله عمله ثلثة ايام عن قيس بن عباده انه
قال الشهور الحرم فيها في اليوم العاشر من ذي الحجه يوم الحر واليوم
العاشر من المحرم يوم عاشورا واليوم العاشر من رجب فيه يمحوا
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابي وسيئ ما قال
في ذي القعده وقيل ان الكافر يوكل به حية وهي نادل دما غدة وعقرب
تلسعه على شفتيه وقد علق في عنقه جبل من كبريت قد اشتعلت
فيه النار وقد غلت يده الى عنقه وهو في الضيق منزله الزمهرير
وهو من الجوع لا يشبع ومن العطش لا يروى وذلك قوله وياتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ

اى من بعد احدى وعشرين سنة يفتح عليهم باب فيقال له هيهات فنا كل
نار جهنم واهلها كما نا كل نار الدنيا العظيمة القطن المندوف وقال
الشيطان لما قضي الامر يقول دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
قام ابليس وسوى في النار فقال ان الله وعدكم وعد الحق يعني البعث بعد
الموت والجنة والنار والحساب ووعدتكم الكذب انه لا جنة ولا نار
ولا بعث ولا حساب فلخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان
يقول لم اكن عليكم من المسلطين الا ان دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي
بالطاعة فلا تلوموني بما استجبتم لي ولوموا انفسكم بالطاعة
ما انا بمصرخكم يقول بمغيثكم فاخرجكم من النار وما انتم بمصرخي
يقول بمغيثتي فتخرجوني من النار وهو من الصراخ الى كفرت بما اشركتموني
من قبل لهذا مقدم وموخر في الكلام يقول الى كفرت بربي من قبل
ما عدلتموني به ان الظالمين لانبيه عن ابي مسعود قال استوصوا
بعمتكم خيرا يعني بسر افانها خلقت من الطينة التي خلق منها آدم
اما رايتم شجركم لا يخرج الى اللفح يثبت الله الذين امنوا الايه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خرج في جنازة فانتهى الى القبر
ولم يلحد فجلس وجلس القوم اليه فحدثهم فقال ان المومن اذا جاءه
علم بسريره الى قبره فاذا دخل القبر اتاه ملكان وهما منكر ونكير
فيقالان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول الله ربي ودين الاسلام
ونبي محمد فيقولون له صدقت هكذا كنت في الدنيا ثم يفتحان له بابا
من النار فاذا نظر اليها وحر رها قالا له هذه النار التي لو كنت

عط النخلة

مطلب سوال القبر

كذبت بها ادخلت هذه النار ولكنك صدقت بها وعملت لها ثم يفتح له
بابا الى الجنة حتى اذا عرف ما فيها وعرف الجنة قيل له مصيرك الى
هذه فيقول دعوني ابشر اهلي فيقال له كما انت ثم يضرب عاذنه
فينكون لرقدته حتى توقظه احبته لنومة العروس ويفسح الله له
في قبره مد بصره ويابيه من روح الجنة وريحها واما الكافر اذا
ادخل لحده جلس المنكر والمنكر ثم يظهر له منهما الغلظة فينتهر انه
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان
له لا دريت هكذي كنت في الدنيا ثم يضربانه ضربة بمرزبة
من حديد لو اصابت جبلا لفض ما اصاب منه فيصيح عند ذلك
صيحة لا يبقى منها شيء مما خلق الله الا سمعه الا الثقلين الانس
والجن فلا اسمع صوته الا لعنه قد لك قوله عز وجل يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون ثم يفتح له بابا من الجنة حتى يعلم انها
الجنة ويرى ما فيها فيقال له هذه الجنة التي لو صدقت بها
كان مصيرك اليها ثم يفتح له بابا من النار فيرى مقعده منها
ويدخل عليه سمومها لا يعقل ويقال له نم نومة اللديغ لا يجد
طعما للنوم ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فيه قد لك
قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الايه والبيت المعمور سمي الضراح
يدخله كل يوم سبعون الف من الملائكة لا يعودون اليه ابدا

ما دخلوه قبلها الحمد لله الذي وهب لي على الكبر يقول بعد الكبر
يقال ومنه يومين تسعه وتسعين سنه وامرانه سارة بنت تيمان
وتسعين سنه اسمعيل واسحق من بعده وكان اسمعيل اكبر من اسحق
ثلثه عشره سنه ومنه بن هاجر اسمعيل واسحاق بن سارة ان ربي
لسميع الدعا المجيب الدعا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وذلك
ان نمرود بن كوش بن نوح الذي بنى الصرح الذي بين سوس وبابل اراد
ان يعلم علم السما فعمد الى تابوت فجعل فيه غلامين ثم عمد الى
نسور اربعه وقيل كان في التابوت نمرود زجاجه فربط كل
نسر الى قايمه من قوايم التابوت ثم رفع لهم لحما في اعلى التابوت
وجعل التابوت بابا في اعلاه وبابا في اسفله فلما رفعت النسور
بالتابوت فجعل الغلمان يفتح الباب الاعلى فينظر الى السما فيراها
كهيئتها ثم يفتح الباب الاخر الذي في قبرها مثل اللجه فلم يزل كذلك
حتى جعل ينظر الى الارض فلا يراها وينظر الى السما كهيئتها فلما
راى ذلك ضرب اللحم فتصوبت النسور وقال الله اعلم انهم رموا
بجبل فخاف الجبل ان يكون امر من السما فكاد يزول من مكانه فذلك
قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول تبدل
الارض غير الارض تبدل هذه التي عليها بنو ادم بارض بيضا
نقيه لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصيه وهي ارض
الصراط ويقال عمق وتفسيره حسما به عام

يطلب في كيفيه طلب نمرود الزلوف على امر السماء

وتبدل السما فلا يكون سما ويحق ان يكون تبدلها بغيرها
اي يسير جبالها وتفجر بحارها وتكون مستويه لا يرى فيها
عوجا ولا امتا فهذا تبديلها وتبديل السموات انتثار
كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها
كما يقول تبدل زيدا انما تغيرت حاله ويقول الرجل للرجل
قد بدلت وجهك اي تغير بفضيحه عن علي عليه السلم قال
تكون هذه الارض من فضه والسما من ذهب والاصفاد
الاغلال ويقال السلاسل سورة ام

وقوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف
يعلمون تهديد ووعيد بن كيف يمتع اهلها بها
وقوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول من
كل الوان النبات وقال بن عباس ان الله عز وجل انبت
في الجبال الذهب والفضه والحديد والصفر والشبه
والنحاس يكفر بها الصلاه الخمس والحج الى الحج ورمضان
الى رمضان والجمعه الى الجمعه في جنات وعيون والجنات
البساتين والعيون الانهار وهي العيون الجاريه
الطاهره وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

سوره ام

وبزعتا ما في صدورنم من غل انا وطلحة والزبير واتا من شيعة
طلحة والزبير على العلب سوا الهمة وغشة خياشة وهو
فساد عن الحسين وعن النبي صلى الله عليه قال اذا استقر اهل
الجنة في الجنة اشاف الاخوان الى الاخوان يسير صديق الى
صديق فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول
احدهما لصاحبه يا اخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا فدعوا فلما
الله فغفر لنا الضحاك سئل بن عباس كم كان الذين
طمس الله اعينهم من قوم لوط قال ا نوا تسعين وكان جبريل
واصحابا ثنا عشر فكان يدخل عليهم البيت وفيه النفر من الملائكة
فشاعه ما يدخل يطمس الله اعينهم فينطلقون يتحابطون ولا
يهتدون ويدخل الاخرون ويخرجون وقد نزل بهم مثل ما
نزل باصحابهم فلا يمنعهم ذلك ان يدخلوا كما دخل اولئك
فلما بلغوا تسعين لم يبق منهم احد فاجتمعوا في الدار جميعا
السيطلى ينتظرون متى يخرجون فياخذونهم قال ابو الدرداء اما
خلق الله عز وجل من خلق ولا يرى من شيء اكره عليه من محمد صلى
الله عليه ولا سمع الله عز وجل افشر وحياة احد من خلقه
الا محمد صلى الله عليه فانه قال لعمرك يعني وحياتك

قال ثعلب الواسم النظر البد من ذلك الى فدمك عن بن عباس
قال المتوسمين لاهل الصلاح والخير انس عن النبي صلى الله
عليه ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم قال ابو بكر
لا تهم توسموا فاعتبروا وكان عذاب قوم شعيب ان الله
حبس عنهم الريح فاصابهم سبعة ايام حر شديد لم ينفعهم
ظل ولا شيء ولم في منازلهم فلما اصابهم ذلك خرجوا
من منازلهم الى الغيظة ليستظلوا بها من الحر فاصابهم
في الغيظة من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث الله
لهم سحابة فيها عذاب فنادا بعضهم بعضا ان اخرجوا من
الغيظة فانها تستظلوا تحت السحابة لشدة حر الشمس فالتمسوا
منها الريح فلما التجوا اليها اهلكهم الله فيها حرا وغما
تحت السحابة ولقد ذكر ان اصحاب الحجر يعني قوم صالح واسم
القرية الحجر وهي بوادي القرى فكانت تردهم من اللبن
في يوم شربها من غير ان يعلفوها فاخذتهم الصيحة
يوم السبت فخمدوا اجمعين وعقروا الناقة يوم الاربعا
فاهلكهم الله يوم السبت اول يوم اصبحت وجوههم
مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة

الناقة

سورة النحل

سورة النحل

والليوم الرابع حل عليهم العذاب
قال زيد بن اسلم عن بن عمر اشر الخمير الاسود والعصير وقال
ويخلق ما لا تعلمون قال ان الله عز وجل خلق ارضا بيضاء فيها خلق
من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا رسول الله امن ولد ادم
هم قال ما يحسبون ان الله خلق ادم قيل يا رسول الله فما بال
الشيطان بينهم لا يفتنهم قال ما يحسبون ان الله خلق ابليس
عطاء بن يسار وعلى الله قصد السبيل قال طرق الجنة وتري
الفلك غير السفن مواخر يعني في البحر تذهب وتجي مقبلة ومدبرة
بريح واحدة وحدثنا انس عن النبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة تقول يا رب فضل من خلقك شيء اشد
من الريح قال نعم الانسان تصدق بيمينه يكاد يخفيها عن
بشماله وبالنجم هم يهتدون قال النبات تفرش والقرقدين
والعقبة لانهم لا يزالون عرامة كهم شئا ولا صيفا يقول
بالجبال والكواكب يهتدون اي يعرفون الطريق في البر والبحر
وجعل الله النجوم لثلث خصال جعلها زينة للسما وجعلها يهتدى
بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك
فقد اخطأ وتنال ملك الارض كلها ثلثة نمرود بن كنعان

وذو القرنين واسمه الاسكندر ثم شيع بن ابي شرحبيل الحميري
فلما تيامرود الصرح طوله في السما وسخن فاتاه جبريل عليه
السلم في صورته شيخ كبير فقال اما تريد ان تصنع قال اريد
ان اصعد الى السما فاغلب عليها كما غلبت اهل الارض فقال
له جبريل ان بينك وبين السما مسيرة خمسمائة عام
والتي تليها مثل ذلك وغلظها مثل ذلك وهي سبع سموات
ثم كل سما كذلك فابى الا ان يمضي فمضى جبريل صيحة فطار راس
الصرح فوقع في البحر ووقع البقية عليهم فذلك قوله عز وجل
فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني الاصل فخر عليهم السقف
يعني البنيان الاعلى من فوقهم وتيهم واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون فمن بعد ذلك وبعدما اخذ النشور
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه قال ينتهي على
الناس معدن يقال له رعون فيبعث اليهم امثال الجبال من
الذهب فيتيمنا منهم يتينا ولون منه ليس شيء يحول دونه اذ
خسف بهم وبالمعدن فلا يزالون يخلخلون في الارض الى ان
تقوم الساعة او يا حذرهم على خوف يقول ايحذا هل هذه
العقبة بالعذاب ويترك الاخرى فرتيا منها لن

فاتق

يخافوا فيعتبروا بخوفهم مثل ذلك والتخويف النقص
والرلازل الكبير قال فراعهم واوباخذهم على تخوف فلم يدر
ما هو قال ابو حيان ومن حضره من الشعراء فسألهم فلم يحد عندهم
شيئا فامر بالكتاب الى الامصار ان زكاتهم لمباحة وان الكتب
لتكتب اذ اقبل غلام يقود شيخا كبيرا فقال يا امير المومنين
ان ابي هلك وتركني يتيما في حجر عمي وترل لي مالا عظيما فلم
يزل يتخوفه حتى افناه فقال عمر الله اكبر خطوا رحالكم
التخوف التفصان ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال عز
وجل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء تتفيوا ظلاله عن اليمين
والشمائل وذلك ان المتجر والبنيان والجبال والنبات والدواب
وكل شيء اذا طلعت عليها الشمس يتحول ظل كل شيء عن اليمين
قبل المغرب فذلك قوله عز وجل يتفيا ظلاله يعني يتحول
الظل فاذا زالت الشمس تحول الظل عن الشمال قبل المشرق
فسجود كل شيء في الارض ظله طرفي النهار سجدا لله يسجد ظله
لله منقادة بقول الله وهم داخرون يقول صاغرون
ويقال الظل غدوة والفيء بالعشي ومعنى تتفيوا اي يعود
فترجع من جانب الى جانب وان لكم في الانعام لعبرة

فقال نسقيكم يعني مما تحوي بطونها من اللبن ونسقيكم
بالياء يعني الله ونسقيكم بالتاء يعني الانعام ومما
لغتان جا القرآن بهما قال موبخ نسقيكم يعني قريشا
ونسقيكم بلغة حمير ولغة قريش وقال معمر كل ما كان
من العيون ففيه لغتان قال الميثمي سبعة
سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال
واما قول الرجل سقيت البلاد اي دعوت الله لها بالسقي
وقال ايضا عفى الربع من سلمى واقفر جانبه فما انا الى
واسقيه حتى كاد مما اتيه تكلمني احجاره ومله عبه
بن عمر عن النبي صلى الله عليه الذباب كله في النار الا النحل
وقال سفين دان نهى عن قتلهن يعني النحل وعن احراق
الطعام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال ذكر النعم شكرها
وقال الحسن النعم سبعة فاولها محمد صلى الله عليه ثم
الاسلام ثم القرآن ثم العافية ثم الستر ثم الاستغنا
عن الناس مسروق عن ابن مسعود زدناهم عذابا
فوق العذاب قال زيد عقارب لها انياب كالنخل الطوال وافاعي لما ترلت ان الله يامر بالعدل

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاحسان قال ابو جهل ان الهه يامر بمكارم الاخلاق وقال
عثمن بن مظعون لما نزلت هذه الاية لقيت اباطالب فذكرتها
له فقال يا معالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا وتعلموا والله ان
الذي احسن لنا من مكارم الاخلاق فلنحيينه حياة طيبة يعني
حسنة في الدنيا ويقال القناعة والرضا ويقال اقل ما يكفيه
القناعة التمتع بالعز ويقال معيشته في بلده ويقال رزق
يوم بيوم ويقال حياة طيبة قال الحلاوة في العبادة والقناعة
في الرزق وقال ابن عباس هو الكسب الطيب والعمل الصالح وقال
ابن الحنفية الرزق الحلال وقال الغلب فلنحيينه حياة طيبة
لا مكروه فيها ولا اخرها فهذه طيبتها لان حياة الدنيا
تخالطها المكروه ويقطعها الموت ما يروى عن الحسن
انه قال الدنيا كلها بلاء فما كان منها من خير فهو بلاء ويروي
ايضا انه سمع رجلا يقول لرجل لا ارأى الله مكروها فقال
ثبت له الموت بريد ان الدنيا لا تخلو من المكاره انما
جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يعني يوم السبت وذلك
ان موسى امر بني اسرائيل ان يتفرغوا في كل سبعة ايام يوما
للعبادة يعني يوم الجمعة وان يزكوا فيه عملهم فابوا

فقالوا لموسى نتفرغ يوم السبت قال الله لم يخلق يوم السبت
شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه فقال لهم موسى
انما امرت بيوم الجمعة فقالت احبارهم انظروا ما امركم
به نبيكم فاتبعوه اليه وخذوا به فابوا الا يوم السبت
فلما راى موسى حرصهم على يوم السبت واجماعهم عليه امرهم
به فابتلوا فيه المعاصي وذلك قوله عز وجل انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه فكان اختلافهم فيه حين قال
بعضهم يوم السبت وقال بعضهم اتبعوا ما امر نبيكم
في الجمعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال نحن الاخرون
السابقون يوم القيمة من سبقه كل امة اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتينا من بعدهم هذا اليوم الذي اختلفوا فيه هدانا
الله فغدا لليهود وبعد غد للنصارى ثم سكت قال حق على
كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوم وقيل سبعة يغسل
راسه وجسده

سورة سبحان

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا يعني محمدا صلى الله عليه
يقال من حيث من المسجد الحرام من مكة المحرم من بيت ام هاني بنت
ابي طالب الى المسجد الاقصى بيت المقدس يعني بالاقصى من مكة

سورة سبحان

الذي باركنا حوله بالماء والثمار والخير ويقال اسري به بين زمزم
والمقام الى البيت المقدس وذلك بينه احدى وخمسون سنة
وسبعة اشهر وعشية عشر يوما ويقال اسري به في ليلة سبعة
عشر من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة قال ابو بكر روي عن النبي صلى
الله عليه انه قال ان الله بارك فيما بين العريش الى الفرات وخص
قصة الاسراء
للسبطين بالتقديس والتطهير وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بن كعب وابو داود وابو سعيد الخدري وحذيفة
وعثمان بن صهيب ومالك بن صعصعة وابن مسعود وابن عباس
وابو الحمراء وروي عن علي عليه السلم وعائشة رضي الله عنها
وام هاني وابو حية الانصاري وعمرو بن العاص وسمرة بن جندب
وجابر بن عبد الله وابو هريرة وعبد الله بن الحارث فمنهم من
روى لحرف ولحروف من الاسري ومنهم من روى الحديث بطوله
واتمهم حديث ابو سعيد وانس بن مالك لنبيه من ابا نا
بقول من عجايبنا وموما راي تلك الليلة من الانبياء والمراق والرحال
والملايكة وصلى بالنبيين تلك الليلة محمد بن عا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنبي بايما عند الحجر فاذا جبريل سخرني
لطيفا فقال عفا الله عنك يا محمد وافد الى ربك وانا لي بذلك

١٤٠

موق الحمار ودون البغل مسرجا ملجما لا ركبه فاستصعب
فقال لجبريل عليه السلم ما حملك على هذا فوالله ما ركبك
احد اكرم على الله منهم قال فارفض عرقا بن شداد بن الهاد
قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه الى بيت المقدس اتي بدابة بطا
حافره عند اقصى طرفه قال فركب النبي مع جبريل عليهما السلم
ليلة اسري به على البراق فقال جبريل باصبعه فشق الحجارة
فسيده وكان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه
كان ينوح على نفسه وكان يكثر البكاء على نفسه وقال بن
الجلبي عن ابيه سمي نوحا لانه فرح ثم اتى على نوح بذلك فقال
انه كان عبدا شكورا وكان من شكره ان ذكر الله حين ياكل و
حين يشرب ويحمد الله حين يفرغ ويذكر الله حين يقوم ويقعد
ويذكر الله حين يدخل ويخرج وينام ويستيقظ ويذكر
الله حين يستجد الثوب الجديد وحين يخلق ويذكر الله على كل
خطوه وعلى كل عمل يعمله فسماه الله بذلك عبدا شكورا
وقوله وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين وكان بين اهلاكين ما بين سنه وعشر
سنين ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتفهرن فيهم اشدا
والعلو العتو على الله وهي الجبرية وتنبه

نعصت بنو اسرايل ربهم وعبدوا الاوثان واستخفوا بالحرام
وقتلوا الانبيا وسفكوا الدما فهذا اول الفساد فيه **فضة**
يحيى بن زكريا وذلك ان يحيى بن زكريا كان قد اعطى
حسنا وجمالا فشغفت به امرأة الجبار وكانت لها ابنة
تشابه حسنها فكانت تاتي اباها كل ليلة فتغنيه عنده حتى اذا كان
الرجعة قال لها ابوها سلي حاجتك **فراودت** امرأة الجبار
يحيى فابت فقالت لابنتها اذا اتيت اباك هذه الليلة **فراودت** الرجعة
فقال لك سلي حاجتك فقولي له اسالك راس يحيى فقال لها
ابوها ارجعي الى امك فانظري ما مرك بما هو خير لك من هذا فرجعت الى
امها فحدثتها فقالت لها لا يبلي شيا الا راس يحيى فلما رجعت
الى ابيها الثانية فقال لها سلي حاجتك فقالت اسالك راس يحيى
فقال لها ارجعي الى امك فانظري بما هو خير من هذا فرجعت
الى امها فحدثتها الحديث فقالت لها لا تسليه شيا الا
راس يحيى فلما رجعت الى ابيها قال لها سلي حاجتك قالت له
قال لها هذا بيت لا هذا قلك ما يسالت قالت امها فرحة و قالت
قد اعطيت حاجتك فارسلت الى يحيى فدخل عليها وقالت له

فضيلة يحيى بن زكريا عليهما السلام

فراودت

انى قد اعطيت لك لم تاتني حاجتي وانه ابا عليها فقالت
له اني ذابحك فقال لها اذا دخلتيني فقولي بسم الله على ما
بايع يحيى عيسى بن مريم وانها فعلت الذي قال لها فلما دخنه
اسقطوا يديها ولحقها الجنون فجعلت تقول ويل لها
ويل لها فاتاها ات يستفتح الباب فقالت من هذا الداعي
رئيسه البيت الغاوية الهاوية وبشرها بامور من العذاب
وانها من اول من يدخل جهنم وكانت لذلك ادعوا على نفسها
حتى ماتت والدم صار بعلا لا يسكن وان نجت نضر بينما
موسا بن بني اسراييل اذا بي على دم يحيى وهو يغلي فسالهم
ما امر هذا الدم اخبروني به فحدثوه فقالوا هذا دم
يحيى بن زكريا كان احد الصالحين وكان ابوه احد الانبيا
وقتلت اليهود اباه وقتلته امراة جبابرتهم فلم
يغضبوا لله فلما بيتوا لله ذلك قال لكني انا اغضب له
فقتل منهم عشرة آلاف فلم يسكن الدم فقتل حتى وافا عشرين
الفا والدم لا يسكن ثم حتى وافا خمسين الفا والدم لا يسكن
ثم الى ستين الفا والدم لا يسكن فحلف بما حلف به لا
ينتهي عن قتلهم وكذلك من اليهود حتى يسكن الدم فقتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى بلغ سبعين الفا وثمانين الفا فامسك الدم فامسك عليهم
وكان التابوت والسكينة في اعلى الصخرة فلما دخل بخت نصر
الى الصخرة التي كان عليها التابوت والسكينة وافسدها افسده
وعمد الى المسجد فالقى فيه الكاسات ولخذه حتى فعل ذلك
استغلى بيت المقدس ما الى اليه من الخراب فقيل له انه كان يهود
في اخر الزمان احد المسجد غمانة وعمد الى ما قدر عليه من التوراة
فخرقها وعمد الى المسجد وكان رفيعا في السما وكانت بنته الجن
لسليمان فلم يخلص الى اعلاه وكانت تحيطانه صخور عظام
فظن لا يستطيع ان يحال فقال كيف لي ان اخرق اعلاه فعمد الى
الخطاطيف فجعل في ارجلهن النفط والنار ثم ارسلهن حتى اشبين
الى اعشاش شهرن في اعلى المسجد فاحترق خشبه ووقع خرقه
جمده وقد كانت الصخرة قبل يبسط يده على فسادها في
اعلاها مصابيح مملحات به الجن لسليمان حتى غاصوا في البحر
فاصابوا له الياقوت والجوهر والدر الذي لم يدرك مثله
فاتوه به فجعلوه في اعلى الصخرة فاذا جا الليل اضاء ذلك
الحلقه المسجد وما حوله حتى ان المراة فيما ذكر كانت تغزل
في ضوء تلك المصابيح على مسيرة ثلثة ايام ثم ان بخت نصر
راى في اخر عمره فيما ذكر في منامه نفسه في صورة

ثور

ثور عينيه يا قوته حمرا وبيضا فيلتين وراسه وفمه
وعنقه من ذهب وظهره من نحاس وقوائمه فخار فاصبح
فنسي الرويا التي راها فنادا في بني اسرايل فجمعهم فقال لهم
اني رايت هذه الليلة رويا فاقرعني واني اصبحت فنسيتها
فنبيوها لي ثم عبروها لي قالوا كيف لنا ان نبين لك شيا منها
ولعنه وانت لا تتكلم به فكيف بنا ان نعلم الغيب قال هو
ما اقول لكم والا فاني ساتي على انفسكم فبدا فدعا
المسحرة فلما اعيوه ولم يبينوا الرويا فعمد اليهم فقتلهم
ثم دعا الكهنة فقال احد تقص من رويا ي هذه وعبروها
لي قالوا كيف لنا ان نعبر لك شيا لا تتكلم به فلما اعيوه
قتلهم ثم دعا بني اسراهيل فقال للهود قد حلفت لكم
وانتم زعمتم انكم اعلم الناس فنبيوا هذه الرويا ثم عبروها
لي والا ساتي على انفسكم فقالوا له وقد يعجزوا لك ان يعبر
لك شيا لا يبينه لنا ولا علم لنا به قال فهو ما اقول لكم
ثم دعاهم عصابة عصابة فلما دعا منهم قوما قتلهم
ان يبينوا له امر فقتلهم منهم ذلك الذي علمه دانيال
وهو عابر سبيل فلما راي قومه قد قربوا ليقتلوا اسالك

ما هاولا وما حدثهم قالوا هذه رؤيا راها الملك وسئلها
وهو كلفنا الناس علمها وتعبيرها فمن لم يعبرها قتله فعرفت
ثم عرفان اليهود انما اخذ واخطاياهم ومعصيتهم لربهم وقلهم
لانبيائهم وقولهم الكذب على ربهم فاتى بخت نصر فقال ايها
الملك قد ملكت ان تحكم في بني اسرائيل ما شيت فشفعني في هاولا
لا تقتلهم عسى ان ابين لك الرؤيا ثم اعبرها لك قال فانتها اذا
ثم خلا عن الدين اراد قتلهم فاتاهم بنيها لي ثم عبرها قال ايها
الملك اجلني ثلث ليال فان لم ابنيها لك فافعل بي ما شيت قال
فاني مهود عك للسجن وهولا القوم قد امسكت عن قتلهم قال
انا على ثلث ليال فان لم تبنيها لي جعلت لك احاديث ومثلت
بك بعلم ادع احدا من اليهود الا اتيت على نفسه وتبين له هذه
الرؤيا وذلك ان ذا ايال قام ذلك اليوم واغتسل وتحنط ولبس
تلك الليلة حتى اذا كان من السحر قد كرفوا انه قال اللهم الي
علمت انما اخذت بني اسرائيل بخطاياهم وذنوبهم فتجاوز عنهم
وبين لي هذه الرؤيا فاصبح فلم يرشيا مما تعود ذلك اليوم
وتلك الليلة حتى اذا كان من السحر سال مثل الذي قبلها فاصبح
فلم يرشيا مما تعود ذلك اليوم وتلك الليلة حتى اذا كان عند
السحر ذكر عند ذلك اللهم رب اني قد علمت انما اخذت بني اسرائيل

بخطاياهم وذنوبهم والله لا تظلم احدا والى انما فلك هذا
القول لهذا الجبار تتقدم بك وتولا عليك اللهم فبين لي هذه
الرؤيا وتجاوز عن بني اسرائيل وجهلهم من العذاب ثم وضع راسه
فنام فاتي في نومه فبينت له الرؤيا ثم عبرت له وبين له في
شان الجبار انه لم يتوم من الجلد من بعد ذلك فوقت تلك الليال
فاصبح فزحان ما الا ثم ارسل اليه الملك ان تعال فقد احلتك
الذي سالتني اياه فقال هات حدثني بالرؤيا قال نعم رايت
نسرا في صورة نور عبيبة يا قوتا وحمراوين صافيتين
وراسه وقرنيه وعنقه من درة يتوطمه نحاس وقوائمه
نحاس قال صدقت عبرها لي الان قال نعم اما العبيبة من ياقوت
حمراوين صافيتين فملك ملك صافي لا يعارضه اليوم احد
واما الراس والقرنين من ذهب فملك ذهب بالملك من بعدك لا
يكون بعدك ملك الا في سلطانه كذرع النحاس فهو مملوك
من بعدك ملك شديد كالنحاس غير انه ليس بملك صافي
واما النحاد يقوته في اخر الزمان هم في الضعف كالنحاد يقوته
عليهم اناس عتاة اولم صلاح ومن بعد ذلك اخرون يتبعون
فساد قلوبهم شتى امورهم مختلفة تفرق بينهم العداوة

عداوة بعضهم بعضا قال احسنت وبيت وانت عندنا بمنزلة الكرامة
هل يغيب هذا عندك حديثا قال نعم قال فبينما انا سائر من الحلة فوق
ثلث ليال انتهى الى في الليلة الثالثة في آخرها قال سأما ختمت به حديثك
فستعلم كيف آتي اليك ثم نادى في الناس وجمعهم فقال لهم ان ذا ليال
قد حدثني عن هذه الرؤيا وعبرها لي فاحسنوا واجملوا ثم خرج حدثه بكلام
سوء وانه زعم انى لست عاين فوق ثلث ليال فاخاف منهم فيما ذكر
عشرة الاف فجعلهم على الخيل وامرهم بالسلاح وان يفعلوا الفعل
فقوم لقوا عدوهم وقال ايتوني عند غروب الشمس فاحرسوني
هذه الليلة قال اصبحتم واتاني فاتم عندي بمنزلة الكرامة فاتوه
عند غروب الشمس فخرج عليهم وخطبهم وقال اذا دخلت الان الدار
فتحفوا على خيلكم ولا عرق من تمام منكم فلا يزولن احد منكم عن
دابته ولا يتحركن شيا الا اهلكتموه وان قال لكم انا نجت لنصر
فقالوا قد فعلنا مدخل الدار ووقفوا سكون لا يرون شيا الا ايهم
فاصبحوا فاتاهم فاتى عليهم فقال ارجعوا فاحسنوا الى انفسكم
وقوموا على خيلكم حتى يكون آخر النهار ففعلوا فاتاهم عند غروب
الشمس فخطبهم وجمعهم واوصاهم بما اوصاهم به المرة الاولى
ودخل الدار فوقفوا مكانهم سكون لا يرون شيا الا ايهم حتى

اصبحوا فاتاهم فاتى عليهم فقال ارجعوا فاحسنوا الى
انفسكم وقوموا على خيلكم فتفعلوا حتى ايتوه عند غروب الشمس
فخرج فخطبهم واتى عليهم ثم قال لهم اما بقي مما قال لهذا الرجل
هذه الليلة فانظروا لا ترون شيا يتحرك الا اهلكتموه وان قال
لكم انا نجت لنصر فقفوا كما انتم سكون لا يتحرك احد ولا
يكلم احد صاحبه ففعلوا لا يرون شيا حتى اذا كان من
آخر الليل اتاه صاحبه عم واه زاد الروخ فقال كيف لي وقد
امرتهم لا يرون احدا الا قتلوه فخرج عليهم مما اصابه من
الغم فقال انا صاحبكم انا نجت لنصر فكذبوه وقتلوه يقال
كان هذا الفساد الثاني ويقال كان فسادهم في الارض مرتين
قتل زكريا ويحيى وسلط الله عليهم سابور الاكتاف
وهو ملك من ملوك فارس في قتل زكريا وسلط الله عليهم بخت
نصر في قتل يحيى بن زكريا وبعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
شديد يعني بخت نصر المجوسي ملك بابل واصحابه ويقال انهم
سنحاريب واذ اراد بهم وخرب بيت المقدس والذي فيه الخيف وحرق
التوراة ورجع بالسبي الى بابل قوله عز وجل وكان
وعدا مفعولا فمات بابل سبعين سنة ثم ان الله عز وجل

استنفذهم على يد كردوس بن مدرك الغاسي في دمهم الى بيت المقدس
فذلك قوله عز وجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم الكرة الدولة
ويقال لملحرب بيت المقدس وكان من امره ما كان فكان عزير
تحت شجرة فنام فضرب الله على اذنه حتى فزع من ذل المقام رد
الله روحه فقام وقد خرب المسجد فصلى وبكا وقال لا مكان
خير من شجرتي فرجع فاذا هو بامرأة تبكي فقال ما يبكيك قال
ان ربك يامرك ان ترجع الى مصلاك قال فرجع والى ملك من الملا
بكة بقارورة فيها مثل المذقة البيضا فجرعه اياها فاذا
التوراة في جوفه فرعا بقيه من بقي من بني اسرايل
ثم قال عز وجل ان احسنتم الاية فعادوا الى المعاصي الثانية
الثانية فسلط الله عليهم ايضا انطاخوس بن بابيس الروتي ملك
ارض بيتوى فذلك قوله عز وجل فاذا جاء وعد الاخرة اخزاهلا
كبر وتظهر العلامات والايات ويصير السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
عبد الله بن ابي عصمة الهلالي قال حدثني رجل من اهل الكرخ
كرخ بغداد عن ابيه انه ردف ابنه وكان لهم بستان الى جنب
بستان فكان اذا عبر الصراة ركض فقلت له يا بني لم تفعل هذا
قال انها هنا خسف بهم موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال

قال انا وحنظلة بن عباس فقالا ان امرأتي استيقظت وكان في
رحبها شعلة نار فقالت لك وطئ اخرقال وهل تحبل لهم قال
نعم قال فمن اولادهم قال هم ولد المخنثون وقال ابن عباس
اولاد الزنا وقال الاعمش انه ليجامع معه قال جعفر بن
محمد يحي الشيطان فيقعد على ذكر الرجل فاذا جامع جامع
معه ثم يصب ماءه معه بدليل قوله لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وقوله وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال رسول الله صلى الله عليه هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
عن عبد الله بن سلام ان محمدا صلى الله عليه وسلم جلس
بين يدي الرب سبحانه وتعالى على كرسي من نور وعن ليث
بن مجاهد قال يجلسه على العرش ليرى الحلايق من منزلته ثم
ينصرف الى ازواجه وجناته وعنه قال جاء رجل من
اصحابه فجعل النبي يدنيه حتى اقعده الى جانبه قال فعجب
اصحاب رسول الله من ذلك فقال النبي صلى الله عليه يعجبون
من هذا يدنيني الله عز وجل يوم القيمة عبد من عبيده حتى
يقعده معه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه انا سيد ولد ادم ولا فخر

وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم يومئذ فمن سواه الا
تحت لوائي يوم القيمة فانا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الاولين والاخرين
في صعيد واحد عراة حفاة فيكون اول من يكسى خليل الله ابرهيم
بكسوتين بيضاوين ثم اقام على جانب الكرسي وهو المقام المحمود
الذي وعد نبيه ربي فيخبرني الحوض والذي نفس محمد بيده انه
لكما بين عوني الى اياب ابله وان ماوجه عدد نجوم السما اعني اباضا
من اللبن واحلى من العسل فبينما انا كذلك اذ من بني ادم من امتي
يسافون الى النار فيقولون يا محمد نسألك الشفاعة فاقول
للملايكة اقفوا بهم ولا تعجلوا فانطلق حتى ادفع الى باب مصمت
فاستفتح فيقال من انت فاقول انا النبي الامي فيفتح لي فاخر
ساجدا فيقول الله عز وجل للملايكة ارفعوا راس عبدي
فيرفعون راسي فيقول الله يا محمد سل تعطا قل اسمع اشفع
تشفع فاقول يا رب ان اناسا من امتي انطلق بهم الى النار فيقول
انطلق فمن كان منهم في قلبه مثقال حبة فاخرجه فاميز منهم بشرا كثيرا
فيقول يا ربنا ما اخرجنا منها احدا ممن عرفت فيقول ارجع
فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة فاخرجه فاميز منهم بشرا كثيرا
فيقول يا ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل للملايكة
ارفعوا راس عبدي فيرفعون راسي فيقول الله يا محمد سل تعطا قل اسمع
تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول الله عز
وجل ليس ذلك لك او لست لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا الله

الشفاعة الكبرى

من النار فاقول انا النبي الامي فيفتح لي فاخر ساجدا فيقول
الله للملايكة ارفعوا عبدي راسه فارفع فاعطى الثنا على الله عز وجل
ما لم يعطه احد قبلي ولا بعدي فاقول يا رب ائذن لي فاخرج
من النار من كان منهم يشهد ان لا اله الا الله فيقول الله عز
وجل ذلك لي يا محمد ليست لك فيمكثون في النار ما شا
الله فيعيرهم اهل النار فيقولون ما اغنى عنكم قولكم
لا اله الا الله قالوا يعلم الله فيبعث الله ملكا الحبته من ملا
فينفض على اهل جهنم فيصبني وجه كل رجل ان يشهد ان
لا اله الا الله نكتة فيعرفونهم بها اهل الجنة ثم نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابو الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ثم يبعث الله ملايكة فيخرجونها من اعلاها الى اسفلها
فيخرجون من كان في قلبه وزن ذرة من الايمان فيلقيهم
الى عذيرعند باب الجنة فيغتسلون فيه فيصير لحومهم
ريح المسك مثل ريح اهل الجنة والوانهم كالوانهم فيقال
لهم ادخلوا الجنة فانزلوا على معان فلم واقاربكم وقد سبقتم
الى المنزل قال ولو ان جميعهم نزلوا برجل واحد لاعطاهم
ما اشتهوا ومانعوا عن ابن عباس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لانبيا من برمن ذهب فيجلسون عليها
وينبقى منبرى لا اجلس ولا اقعد هناك فاقول يا ربى منبرى
مخافة ان ذهب الى الجنة وتبقى امتى فى النار فاقول يا رب
امتى امتى فيقول الله يا محمد وما تريد ان اصنع لك فاقول يا رب
عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى فما زال اشفع
حتى اعطى صكاك رجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالك خازن
النار يقول يا محمد ما تركت النار لغضب ربك فى امتك بقيه
ولرسول الله صلى الله عليه ثلث شفاعات شفاعته فى الحلال حتى
يحاسبوا وشفاعته فى البيض الى الجنة وشفاعته فى اهل
الكبائر ان يعذبوا ومن عذبهم ان يخرجوا من النار قال انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل انا لشرار
امتى فقال له رجل من هم بنه يا رسول الله انت لشرارهم
فكيف انت لحبارهم من امتى يدخلون الجنة باعمالهم وشرارهم
امتى ينتظرون شفاعتى الا وانها مباحة لجميع امتى الا
لرجل ينتقص اصحابى عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار
لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله

لرسول الله ثلث شفاعات

يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقال انى اخرت دعوتى شفاعة لاهل الكبائر
من امتى يوم القيمة قال ابن عباس ما فرح رسول الله
صلى الله عليه بشئ ما فرح بهذه الاية قوله ان الله لا يغفر
الاية وقال عمر بن قيس عن مجاهد نسخت هذه الاية كل شئ
فى القران قال ابن عباس وابن عمر اى اية فى القران ارجا قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قال ابن عباس عن عبد الله
بن عمر يا الله انها لمرجوة ولكن ارجا منها قوله وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم فوالله ما قال على حسابهم
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله عز
وجل على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقابا
فهو بالخيار فيه عن زياد النميرى قال اوجب الله حلف
بالله ثلثة ايمان حلف لنا انس بن مالك ثلثة ايمان بالله الذى
لا اله الا هو الرحمن الرحيم انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الشفاعة لاهل الكبائر عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه قال لكل نبى دعوة دعا بها فاستجيب
وانى اختبات دعوتى شفاعتى لامتى عن النبى صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

شفاعتي لمن قال لا اله الا الله مخلصا قال ومر الخليل بعمرو
وابو عبيد فقال ارايت من وعد وعدا ثم لم يجز له ايكون كذابا
قال ارايت من اوعد وعيدا ثم لم يفعل ايكون كذابا قال نعم فقال الخليل
ابيت من لكنك فقال عمرو من لكنة اللسان ام من لكنة النسيان
فقال الخليل بل من لكنة الفهم والمعرفة تقول العرب هذا الغمام
بن المندد يفخر وتقول الجزور علي والخلف لبعادي اضراة ان
يعلم الناس انه كذاب وقول الشاعر يمدح رسول الله صلى الله
عليه ، ابيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
اما علمت ان العرب تقول عمد الرجل اذا وعد الخير فلم يفعل كان
كذابا واذا اوعد بالشر ولم يفعل كان صادقا قال الشاعر
وكنت اذا اوعدته او وعدته فاخلف لبعادي والجزور علي
وقالوا ان يومر لك حتى يفجر لنا من الارض ينبوعا يعني ارض مكة
ويعني عين بجري وذلك ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه سير
الجبال وابعث لنا الموتى حتى نكلمهم او سخر لنا الريح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا اطيق ذلك وما ارسلت الا بما امرت به فقال
عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عم النبي صلى الله
بن هشام وهما انباعهم فقالا يا محمد ان كنت لست فاعلا الذي

شيئا مما سألوك فاذنا كرامتك على الله عز وجل يا من يعني فقه فليجري
لنا ابيك ينبوعا بمكة مكان زمزم فقد شق علينا او يكون لك
جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا تشق
يقول لجري العيون في وسط النخيل والاعناب والشجر او يكون
لك بيت من زخرف يعني من ذهب فان لم تستطع شيئا من هذا
فاسقط السماء علينا كسفا يعني جانبا من السماء كما زعمت في
سورة سبا ثم قال عبد الله والله الذي لا يحلف به عبد الله لا اصدقك
في هذا ولا اومن بك حتى تشيد سلما فس فا يعني لصعد
السماء وانا انظر اليك فنأتي كتابا من الله انك رسوله وامرنا
باتباعك ونحن بملائكته يشهدون ان الله عز وجل كتبه
ثم قال والله ما ادري ان فعلت ذلك ومن بك ام لا فانزل
قوله او تأتي بالله يعني فتخبرنا انك رسوله او تأتي بالله
والملائكة قبيلا يعني كفيلا يشهدون فصته لهم
فقالت اليهود سلوه عن اصحاب الكهف فاخبر وهم
بقصتهم وسلوه عن ذي القرنين واخبر وهم بقصته
وسلوه عن الروح فان اخبر عنها فهو كذاب فسألته
قريش فقال لا اخبركم بذلك غدا ولم يقل

ان شاء الله وابطأ عنه الوحي سنة اياما ثم أتاه بقصة اصحاب
الكهف وذلك حين خرجوا من مخافة قومهم فقالوا ربنا آتنا
من لدنك رحمة قم بها علينا استوجب بها عليك الجنة وهي
لنا من امرنا رشدا وكانوا قوما من اهل اظهر قوم من الكفار
وكانوا مؤمنين على بالله خائفين منه خشوا على دينهم ان
يفتنهم قومهم عنه او يقتلوهم فهربوا الى الكهف فلما انتهوا
الى الكهف دعوا الى الله عز وجل فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وذلك ان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم ويقال ابناء عظماء
مدينتهم واهل شرفهم ردهم الله الاسلام على نبي حواري
عيسى عليه السلام هكذا ذكر وهب فقالوا بينهم واعتزلوا
قومهم حتى انتهوا الى الكهف وكان في ذلك الزمان جبار
يقال له دقيوس يضرب الله عز وجل على اذانهم فقد
دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان
ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد فقال
قائل تبعث الروح والجسد وقال قائل تبعث الروح فاما
الجسد فتأكله الارض شيئا فشيئا فلما علم ملكهم باختلافهم
فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله عز وجل

نعت اصحاب الكهف

وقال يا رب قد ترى اختلاف هاؤلاء فابعث لنا اية تبين
لهم فبعث الله عز وجل اصحاب الكهف فبعثهم الحديم
ليشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينظر الى وجوه
ويعرف الطرق ورأى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو
مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه فلما نظر الرجل الى
الورق انكرها فقال حسبت انها اله فقال انها اخفاف
الابل الصغار فقال له الفتى ليس ملككم فلان فقال
الرجل بلى فلم يزل ذلك بينهم حتى رفع به الى الملك فاخبر
الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في اثارهم فبعثهم فقال لهم
فما اختلفتم في الروح والجسد وان الله بعث لكم
اية وهذا رجل من قومكم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى
الى اصحابي فركب الملك وركب من معه حتى اتيا الكهف فقال
الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصروه ضرب
الله على اذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل الناس
معه فاذا الاجساد لا يكرم منها شيء غير ابهاما الا ارواح
فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله عز وجل لكم
هكذا ذكر عكرمة سمع وهب بن منبه قال حا

حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب اهل الكهف فاراد ان
يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له
فكره ان يدخل فانا حمامات فيه قريبا من تلك المدينة وكان
يعمل فيه ويوجر نفسه من صاحب الحمام فجعل الله تعالى لصاحب
الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق ففوض اليه امره
وجعل يسئل عنه وجاء فتيه من المدينة وجعل يخبرهم
خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه
وكانوا على مثال حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على اصحاب
الحمام ان الليل لا يحل بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان ذلك
دابه فاتاه الملك بامراة فدخل بها الحمام فهيبه الحواري
فقال انت بن ملك وتدخل المراة معك الحمام فاستحيا فذهب
فرجع مرة اخرى فقال له مثل قوله فسبه وانتهره
ولم يلبث حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام
جميعا فاتا الملك فقيل له قتل ابنك صاحب الحمام فالتمس
فلم يقدر عليه وهرب ومن كان يصحبه فالتمسوا الفتية
الفتية فخرجوا من المدينة فمروا على صاحبهم في ذرع
وهو على مثال امرهم فذكروا انهم التمسوا اما نطلق ومعه

كلب حتى اذا تم الليل الى الكهف فدخلوه فبات الكلب هاهنا
ثم اصبح ان شاء الله فقروا اراهم فضرب الله على اذانهم فخرج
الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم فدخلوا الكهف
فلما اراد الرجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال
له قائل لست قلت لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى
قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا
ففعل بهم ثم غبروا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ارد له
المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف ادخلت غنمي
من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه لغنمه فادخلها فيه
ورد الله عز وجل ارواحهم على اجسادهم من الغد حين
اصبحوا فبعثوا لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم
راى شيئا منكرا حتى دخل فاتى خبازا فقال بعني بهذا الدرهم
طعاما فقال ومن اين لك هذا الدرهم قال خرجت انا
واصحاب لي امس فاوانا الليل الى كهف هم اصبحنا فاذا
ربطوني قال هذه الدراهم كانت على عهد ملك يقال له دقيانوس
فاتى الملك بها ورفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين
لك هذا الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى اوانا الليل

يونس

فجمعت كذي ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال وابن اصحابك
قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال لهم
ادخل الي اصحابي قبلكم فلما راوه وذا منهم ضرب الله على
اذانهم فاراد وا ان يدخلوا فلما دخل رجل ارعب فلم يعدد وا
ان يدخلوا عليهم فبنوا عليهم كنيسة واتخذوا مسجدا
يصلون فيه وان الله ان بهم قدرته على ما شا فضرب على
اذانهم فناموا فيه ثلثمايه سنه وتسع سنين ثم بعثناهم
لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا يعني بذلك اصحاب الكهف في
رقودهم امدا يعني اجلا قال بعضهم اي الحزبين يعني من منهم
وكافرهم فكان مومنهم الذين لبثوا امر الفتيه اعلم بما
لبثوا من كفارهم كانه يريد ليس فيهم من يعلم مقدار
السنين التي ناموا فيها الا الفتيه والاحيا لحن نقص
عليك نباهم اي خبرهم كيف كان ما حوا انهم فتيه امنوا
بربهم اي صدقوا بتوحيدهم وزدناهم هدا حين فارقوا
قومهم قال الربيع هدى اخلاصا وربطنا على قلوبهم
بالايمان ذهبت لحجوة منه يقول في وسط منه ويقال
الحجوة البيعة لا تدخل الشمس كهفهم على حال

تزاور تميل وتعدل عنهم ذات اليمين اذا طلعت وتقرضهم
ذات الشمال اذا غربت وهم في فجوة منه ناحية بلغه كانه يونس في بطن حوته مسجية
وقال غلب الحجوة ما انخفض من الارض واتسع وتقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال على جنوبهم وهم رقود لا يشعرون
لئلا تاكل الارض اجسامهم عن الضحاك تقلبهم كل عام
مرتين قال مجاهد يقلبون كل سبع سنين السدي كانوا
اذا قلبوا ذات اليمين وذات الشمال كسر كلبهم اذنه اليمنى
فرقد عليها واذا قلبوا ذات الشمال كسر اذنه اليسرى فرقد
عليها قتاده يقلبون كل عام مرتين قال عكرمه وقتاده
ومجاهد الوصيد الفنا من الغار وكلبهم يقال اسمه
قطمير ويقال حمران السدي قال ذكروا الكلب كان
من شانهم عيابا منهم من وابا الراعي وكان عاد بهم فجا
معهم وتبعهم الكلب وكان الكلب احمر كبير وقد كان صفر
ويقال كان رجلا من الناس طباخا لهم وقال ابن عباس
ليس في الجنه كلب ولا حمار الا كلب اصحاب الكهف وحمار
بلعم ويقال اجعل رزقه في لحين ذراعيه ابن عباس ايمن
فوق الغلصمة ودون الوريد يقول الله عز وجل لو اطلعت
عليهم يا محمد في زمانهم في محانهم الذي كانوا فيه

منهم فرارا وذلك انه لا يقدر ان ينظر اليهم منعهم الله من ان
ينظر اليهم احد لقد عثر عليهم الا ملي حوفه رعبا قال وسئل
ابرهيم الحربي عن كلب اصحاب الكهف قال حدثني من رآهم ودخل اليهم
انهم سبعة فيهم غلام امرد للحي وجسم عليهم قطيفة بن مون
ورجل يغسل رؤوسهم ويسرح لحاهم كل احد قال ابرهيم حدثني
فلان في زمن الواثق ونحن عند بن ابي شيبة جلوس قال وكان الواثق
قد ابلغ انهم بدمون قال ابرهيم الحربي حدثني انهم دخلوا في
الرقيم نحو تلثي رحلا قال والرقيم سرب تحت الارض نحو من ميل
ممروش فيه قياما وبعضه على جنب حتى خرجوا من الرقيم الى الكهف
قال والرقيم مثل طريق الانباط والكهف مثل درب زرافة قال
فيخرجون الى دار مربعة قال فخرجنا الى دار مربعة فوقها قلعة
في وسط تلك الدار بير وفي وسط تلك البير ما يدخل فيه
زنبيل اذا دلوه في تلك القلعة قال ورأيت مغطون تلك القطيفة
قال قلت رأيتموهم قال قلنا للذي يقوم عليهم اكشف عن وجوههم
فلم يفعل قال وخشينا ان نكشف عن وجوههم فيكون علينا
منها شيء قال فقال رجل من القوم لابن المجمر وكان معهم
هذا انسان سوء فاعطيه شيئا حتى يكشف وجوههم

يطلب ان بعض الناس يزار الاهل الكهف في زمن الواثق

فتحال فدفع اليه ثوبا قال فكشف وجوههم وقال هم سبعة
فيهم غلام امرد والباقي لهم لحي وجسم عليهم قطيفة
برنون فاخذ بن المجمر مسلة فغمز بها في فخذ احدهم فلم يتحرك
قال فقلنا له هو لا من يتعاهدهم قال انا اغسل رؤوسهم واسرحها
كل يوم احد قلنا له فمن ان لك هذا قال انا ها هنا مذ لدني
وكني سنة دلها ابرهيم قال وكان له سنة كنى وكني
قال فما زال يعد الى سبعة سنة فقلنا له من اين لك ومن اين
يعلمون بك اذا اشكيت قال يدلون لي كل يوم ما يحتاج
اليه فاذا دلوا الزنبيل وجعت ما فيها علموا ان بي حدث
عندي حادث ثم رجع او موت فان مت دفنوني في هذه
البير التي في وسط الدار وجاؤني غيري قال وقال ما رأينا
مثل كلبا مثل ابرهيم والذي حدثنا به ثقة قال فجاء هذا قال
فلما رجع الى اصحابه واطلع عليهم ماتوا عند ذلك من
الخشية وهذا كله مما يشبه ما ذكره ابرهيم، وعند بعض السلف
ان عيسى بن مريم عليه السلام لما دخل في سبعين الفا منهم اصحاب
الكهف وانهم لم يموتوا ولم ينجوا قال قائل منهم تعال لكم كلمتنا
وسواكبرهم سنا لم لبثتم وقودا قالوا لبثنا يوما او كانوا

خلوا البغار غدوة ويعتوا من اخر النهار فمن ثم قالوا او يعتوس
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم في قودكم فابعثوا احدكم بورقكم
هذه يعني الدراهم الذي معهم الى المدينة فقال يعتوا املخا وزعم
قتادة انهم رجلان اضره وضربهم فليتلطف اي ليتكلف ايها ازكى طعاما يعني
اطيب فليأتكم برزق منه وليتلطف اي وليترفق اي لا يفطن له
ولا يشعرن بكم احدا يعني لا يعلم بمكانكم احد من الناس قال
ابو عبيدة ازكى اكثر ولا تليق الكثرة بهذا الموضع لان القوم
لم يكن لهم في كثرة الطعام حاجة قال الضحاك ارخص قال قوم
ازكى ربحا وهذا ايضا خطأ لم يخلقوا في مدينتهم مؤمنا
فيطلبوا اللحم الذكي سعيد بن جبير اجل طعاما قتادة
اجود بن عباس ازكى اطهر الكلبي ايها اطيب خبزا الهم
ان يظهروا عليكم الاية يقال هذا القول كان من مكشوحا
وكذلك اعثرنا عليهم يقول اطلعنا على حالهم ومكانهم
في الكهف ويقال اطلعنا من غير ان يكونوا اراهم ولا علموا
نفس مستقرهم ولكن عثروا حالهم وقصتهم انهم في الكهف
ليعلموا يقول ليعتبروا فيقدروا الله عز وجل على ما اراد وانه
فيعلموا ان وعد الله حق من البعث بعد الموت قال الله عز وجل

ما يعلمهم الا قليل فالله اعلم من اولئك القليل ام الملك
ام من الناس قال ابن عباس انا من القليل قال انا من القليل
قال رسول الله صلى الله عليه بل هو احق منك باخذ بيعه
ادن مني فدنوت منه فقال باخذ بيعه من ختم له بصيام يريد
به وجه الله ادخله الله الجنة باخذ بيعه من ختم الله له
بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا يريد بها وجه الله ادخله
الله الجنة باخذ بيعه من ختم له بطعام مسكين يريد به وجه
الله ادخله الله الجنة وقال ذو النون المصري الصبر
ساكن علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا صبر لي عن ملحن
فلا العيش الا مع رجال قلوبهم منعمة بالفكر طيبة الخبر
عكوف كان الصبر فوق رؤوسهم ويسهم مسيرون بين الخوف والرجاء
سلوتي الى روح الحياة ومابها كما سكن الطفل الصغير الحجر
وله ، لحسن الظن مستراح ليس كمن ظنه مليح
من كان في باطن صحيح كان له ظاهر مليح
وله ، سر في بلاد الله سياحا وابك على نفسك نواحا
وامشي بنور الله في ارضه كفى بنور الله مصباحا
وروي عن ابن عباس قال كانوا اصحاب البيعة عشرة احدهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذو عاهات بينهم خمسة يعملون وخمسة لا يعملون فالذين
يعملون ابرص واقوص واحدب وادبر واحنف واما الذين لا يعملون فاليم
واليه ومقعد وزمن ومجنون وفي حديث كعب الذين يعملون احرس
واعور واعرج وادث والخامس محموما الدهر كله لا تقلع عنه الحمى
وهو اصغرهم والذين يعملون مقعد ومجذوم ومزمن ومجنون واصمّ
قوله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا قال قاتلون هو الخضر
وقالوا الخضر احد انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى وقالوا
هذا العبد لا يجوز ان يكون نبيا من انبياء الله ورسله اذ
ان الانبياء لا يتعلمون الا من ملك من الملائكة او رسول
اذ لا يجوز مثل هذا العلم ان يكون الا بوحي من الله يوحيه
الى من يشاء من انبيائه ورسله وسئل محمد بن اسمعيل
عن الخضر والياس ايهما في الاحياء وهما واحدا واثنان وقال
كيف يكونان في الاحياء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لبلتكم هذه فقالوا نعم فقال لا يبقى على رأس مائة سنة
من هو اليوم على ظهر الارض احد واصحاب الاخبار والنقاد
سمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عالم الا والخضر والياس ومما اتاهما النبي يلتقيان

قصة الخضر عليه السلام

في كل موسم بمكة فاذا اراد ان يفترقا كان آخر ما
يفترقان عليه ان يقولا ما شاء الله ما كان من خير الا
الله ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله توكلنا على
الله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال وهب كان الخضر نبيا
ابن نبي ويقال ان الخضر له كتاب فقراه علما اليهود
عن علي عليه السلام ان الخضر كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا وقال
الخليل ان الخضر حي معمر محجوب عن الابصار عن ابن عباس
قال التقى الخضر والياس في كل موسم فاذا اراد ان يفترقا
افترقا عن هذا الكلام بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما
شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شاء الله لا
حول ولا قوة الا بالله من قالها اذا امسى ثلثا امن من
الغرق والحرق والسرق حتى يصبح قال الشعبي الياس
والخضر يلتقيان في كل عام بالموسم فيحلق هذا من شعر
هذا وهذا من شعر هذا طعامهما الكرفس والحماة
قال العوفي عن عمه عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله ما معنى
سمية تكنيهما ابا قابيل فقال اما ترى ما تحتهما ثم قال سمعت

عبد الله بن الفرج قال انبئت الموصل لا يسلم على فتح الموصلي وجنده
مع رجل على رحله قال فاحتشمت ان اذهب انهره فلا فلما قام
ناديته قد مشى على الماء قال الخضر عبد الله بن محمد عن يزيد
بن الاصم عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كنت اطوف
بالكعبة فاذا انا برجل يتعلق باستار الكعبة وهو يقول
يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا
يرحمه الحاجز الملحين اذقني من برد عفوك ومن حلاوة مغفرتك
قال قلت اعد الدعاء فحمد الله قال لي اسمعت يا علي والذي نفس
الخضر بيده ما من مسلم يدعوا بهذه الدعوات في دبر كل
صلاة الا غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم ورمل
عالج عن يمين وشماله قال كنت جالسا في المسجد الحرام
ورجل في الطواف فاعجبني طوافه فلما فرغ من طوافه دخل
الحجر فصلى فاحسن وخرج فاتبعته حتى اذا صار الى الابطح
سمع حسي من خلفه فالتفت الي فقال هل تدري ما قال ربكم
تبارك وتعالى قلت وما قال رحمك الله قال الى انا الله لا اله
الا انا مالك الملوك فملوا الي اجعلكم ملوكا ثم مضى
ثم قال انا الله اجعلكم احياء لا تموتون قال ثم سمع حسي خلفه
فالتفت فقال هل تدري ما قال ربكم جل وعز قلت ما قال

قال قال انا الله لا اله الا انا مالك الملوك اذا اردت شيئا اقول
له كن فيكون فملوا الي اجعلكم اذا اردتم شيئا فلم لم تكونوا
قال فالتفت فلم ار شيئا ولم ار في السماء عارجا ولا في الارض ذاهبا
فلقيت سفيان الثوري فاخبرته بالذي رايته وسمعت منه قال له
وما الذي ترى مثل ذلك قلت لا قال الحول الخضر عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه كان اذا جلس على
فروة اخضرت قال لرسول الله صلى الله عليه قال الحي موسى
رب ارني الذي كنت ان عنبته في السبنية فاوحى الله اليه انك
لن تراني الذي كنت ان عنبته في السبنية فاوحى الله اليه انك
لن تراني ولكن انظر الى الحوت فان ثبت مكانه فسوف تراني
فاطلق موسى الحوت حتى اتى ساحل البحر فاضطرب الحوت
فاطيب الريح حتى ما بقي من الماء شيء الا تشمها قال السلام عليك ورحمة
الله فقال موسى ومن السلام ومنه السلام واليه يعود السلام
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال موسى الي اريد ان توصيني
بوصية ينفعني الله بها بعدك قال الخضر ان الفاضل اقل
من القليل من المسيح فلا تمل جليسك اذا حدثته واعلم
ان قلبك وعاء فانظر ما تحشوه فيه وعاك الزهد عن الدنيا
وانفضها وراك فانها ليست بدار ولا لك فيها محل فزادوا انما
جعلت بلغة للعباد وليتزودوا منها للمعاد وقال

يا موسى وطن نفسك عن الصمت تلقا الحكمة واشعر قلبك
التقوى تنل العلم وروض نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى بن
عمران لا تسخن بما لا تدري ما غلظه ولا تعلق بما لا تدري ما
فتحه يا بن عمران لا ترى انك اوتيت من العلم الا قليلا فان التعفف
من الاقتحام والتكلف ما بن عمران من لا ينتهم من الدنيا بما تمنته
لا ينتهم منها ما غبته كيف يكون عابدا من يحقر حاله وينتهم الله
فيما قضاه كيف يكون زاهدا من لا يكف عن الشهوات من قد
غلب عليه هواه او تبعه من جهل العلم فالجهل قد حواه من كان
سفره الى الجنة وهو مقبل على الدنيا يا موسى تعلم ما تعلمت
لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون
لغيرك نوره يا موسى اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم
والذكر كلامك واسكن من الحسنات فانك مصيب السيات
وازرع بالخوف قلبك فان ذلك رضى ربك واعمل خيرا فانك
لا بد عامل سوءا قد وعظت ان حفظت فتولى الخضر ونبي
موسى حرنبا مكروبا يسلي عمر بن الخطاب قال رسول الله
صلى الله عليه قال اخي موسى بن عمران اريني الذي كنت انا بيته
فاوحى الله اليه يا موسى انك ستراه فلم يلبث الا يسيرا حتى
اتاه الخضر وهو طيب الريح حسن ساجي الثياب قال السلام

التغيب

عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران ان ربك يقرأ عليك السلام
قال موسى وهو السلام ومنه السلم واليه يرجع السلم والحمد
لله رب العالمين الذي لا احصي نعمه ولا اقدر على اداء شكره
الا بمعونته قال موسى اريد ان توصني بوصية ينفعني الله بعدك
بها قال الخضر يا موسى تفرغ للعلم ان كنت من بغيته قال العلم
لمن يتفرغ له لا تكون مكثارا مهذارا فان كثرة المنطق تهين
العلماء وتبدي مساويء المرء ولكن عليك بالاقتصاد
فانه لك من التوفيق والسداد واعرض عن الجاهل واسكت عنه
حلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشمه
اياك اكثر يا موسى اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم
والذكر كلامك تتولى الخضر ونبي موسى حزينا مكروبا
داوود بن يحيى العامري عن رجل ممن كان في مرابط
الشام انه قال بينما هو ماش في ناحية الاردن واذا
هو بشيخ قائم يصلي ابيض الراس واللحية واذا اسحابه
فوق راسه تظله قال فلما رأيته حدثت نفسي انه الياس
فلما دنوت منه قلت يا عبد الله مر بك فسكت عني فلم يرد
شيئا ثلاث مرات ثم قال انا الياس فلما قال انا الياس

اخذني رعدة شديدة حتى خشيت ان يذهب عقلي فقلت ادعو الله
ان يذهب عني ما اجد من الرعب حتى اتهم حدثك فوضع يده على
صدري فوجدت برد كفه على ظهري ثم دعا بدعوات فقال
يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان ودعو بثلث اخر اوثلث
بالربانية لا اعلمهما فقلت احمد الله الى من بعثت قال الى
يعلبك فقلت هل يحي اليك اليوم منذ بعث النبي صلى الله عليه
فقال قال بسم الله الرحمن الرحيم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما تم مضلم

تم الكتاب

ولله الحمد وحده وصلواته على خير خلقه
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ
من نسخه ليلة الجمعة خامس جمادى الاخرة
سنة اثني عشر وتسعمايه وهو للشيخ
الفقير الى رحمة الله والراجي رضوانه
والمستوهب منه غفرانه يوم النزع الاكبر
ابرهيم العجمي البودي نفعه الله به ولمن
قرأ فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة والتسليم

تذكرة نزهة الطائف

على قدر عظم الامراض والاعراض
اكادته عن السم والهشتر واقل ما
يوخذ لبسنه قيراط واكثره
مثقالين ويطلى منه على الهشتر
والله ينفع باذن الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقراص العنصل

منه ثمانيه واربعون مثقالا اقراص

الافاعي واقراص الذروحون وفلفل اسود وافيون من كل واحد

اربعه وعشرون مثقالا ورد وبزر اللفت البري وتوم بري

وعاقرقرحا وزرنب البلسان ودهن البلسان من كل واحد اثنا

عشر مثقالا مروزعفران وزنجبيل وراوند وقنطاريون

وسوداذو الخمسة الاوراق وفوتنج جبلي وقراسيون وقطرا

سيالون واسطوخودس وقسط وفلفل ابيض ودار فلفل

وكندر ذكر ومسكطر امسيع وقفاح الادخر وصمغ البطم

وسليخه سنبل الطيب وجعده من كل واحد ستة

مثاقيل لسني وبزر الكرفس وسيالبوس وحرف بابلي وكماذريوس

وناخواه وكمافيطوس وعصارة لحية التيس وناهة زمن

افليطي وشيح جبلي وسيادج هندي ومو وجنطيانا

وبزر الزاباج وطين مختوم وزاج محرق لم يستقص حرقه

وحماما وزج وحب البلسان وقرو وصمغ عربي وورد مانا

والميسون واقاقيا من كل واحد اربع مثاقيل دوقوقته

ومقل اليهود وكاوشير

وقنطاريون ودقيق وزراوند مدحرج من كل واحد مثقالان

ومن العسل الذي يرعى نخله نبات الجاشا بعد ان ينزع عنه

رغوته عشرة ارطال ومن المطبوخ العتيق الطيب الرائحة

الحلو الطعم ثلثه ارطال ونصف ندق الادويه ناعما وتنفع

الصموغ والعصارات بالمطبوخ الى ان تنحل وتلقى عليه

العسل وتخلط به جيدا وتترك يوما وليله ثم تلت باقي

الادويه المدقوقه بدهن البلسان وتعجن بهذا العسل

والمطبوخ ويرفع في اناضته او رصاص او صيني لا

يملا ويكشف عنه كل قليل ويستعمل بعد سنه وقد

جوزوا ان يستعمل بعد سنه اشهر وقوم لا يرون

استعماله الى ان يمضي عليه خمس سنين او سبع ومنهم

من يرى انه لا يكمل الا بعد عشر سنين او اثني عشر سنه

ويلون كالشاب قويا في افعاله الى ثلثين سنه ثم يضعف

بعد ذلك فلا يكاد ان يعمل عمله في السموم والهوش بل

يكون كاحد المعاجين الكبار ينفع من الامراض التي من

شانه ان ينفع فيها وكلما بقي ضعف واجوده ما اطعم

ديكا وسقي سما او سلط عليه افعى فنهشه فلم يستضر

به والله اعلم

ترياق الاربعة

ينفع من سم ذوات السموم والريح الغليظة التي تكون في المعدة والامعاء ومن اوجاع الكبد والطحال والصرع والخفقان السوداوية منه مثقال بماء بارد وصفته حسا حنطيانا وحب الغار وزنا وند طويل ومرصاصا من كل واحد جزو بزر قطونا وبنجل بحريه وبعجن بعسل منزوع الرغوة لكل جزو من الادوية ثلثة اجزاء من العسل ومن الادوية التي ينطبع عمله بعد سنين

ترياق عزيزة

ينفع من سم ذوات السموم والريح الغليظة في المعدة والامعاء ومن اوجاع الكبد والطحال والصرع والخفقان السوداوية وصفته حماما ومرصاصا وسنبل هندي وشاهي هندي ولك وماميثا وقرنفل وراوند صيني وقمولي وحنطيان رومي من كل واحد اثنا عشر مثقالا

لحبه

فتح الاذخر وعصارة التين ومقل ازرق من كل واحد ثمانية مثاقيل عاقرقرحا ودار صيني وبزر الرازيانج وكبريت بحري وبزر السفيدة اساذون وفردمانا واقربيون وانيسون وناردين اقليطي وفتح الكرم وورد البابلي وبزر الكرفس الجبلي ودقوا واغربلوا بالطشتي وفتح السنبل الرومي من كل واحد ثلثة مثاقيل كندر اثنا عشر مثقالا وحشخاش ابيض وقلقل اسود من كل واحد ثلثون مثقالا بزر البنج ثمنية وعشرون مثقالا سليخة وورد احمر منزوع الاقماع واقاقيا الاندر وجوزبوا من كل واحد تسعة مثاقيل بزر السذاب مثقال حب الاثل مفتر وسماق شامي مثقال من حبه من كل واحد مثقالان دهن البلسان اربعة وعشرون مثقالا سنبل رومي ثلثة مثاقيل فتح الملر اربعة مثاقيل ونصف عصارة العليسوم عشرون مثقالا ورق الاثل ثلثة عشر مثقالا بزر ومن ذلك ما يدق وتنقع الصموغ والعصارات بمثلث ويعجن بعسل الكل جزو من الدواء ثلثة اجزاء من العسل ويرفع في اناء صيني ويستعمل منه بعد سنة اشهر وشربته الى مثقال وهو من الادوية التي تبقى قوته وعمله الى سبع سنين

وبعد السبع سنين يعمل عمل المعاجين الجياد

تحرف الرياقات والله

Hasan Hüsnü Ps
Eski Kay 40
Süleyman Ü Y.Ö.Üphanesi
Hasan Hüsnü Ps
Eski Kayıt No 40

بسم الله الرحمن

طالع هذا الكتاب العبد الفقير الراجي رحمة ربه ابن بن
صالح المدعو الزكاتي لأنه يلي النظر بعوائد وقوع
في العلم

64

شبكة الألوكة
www.alukah.net